أسرار العلاج بالحجامة والفصد

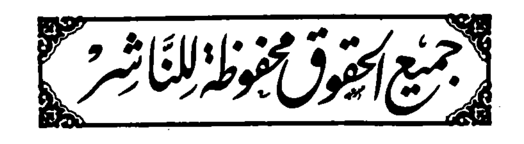
أبو الفداء محمد عزت محمد عارف

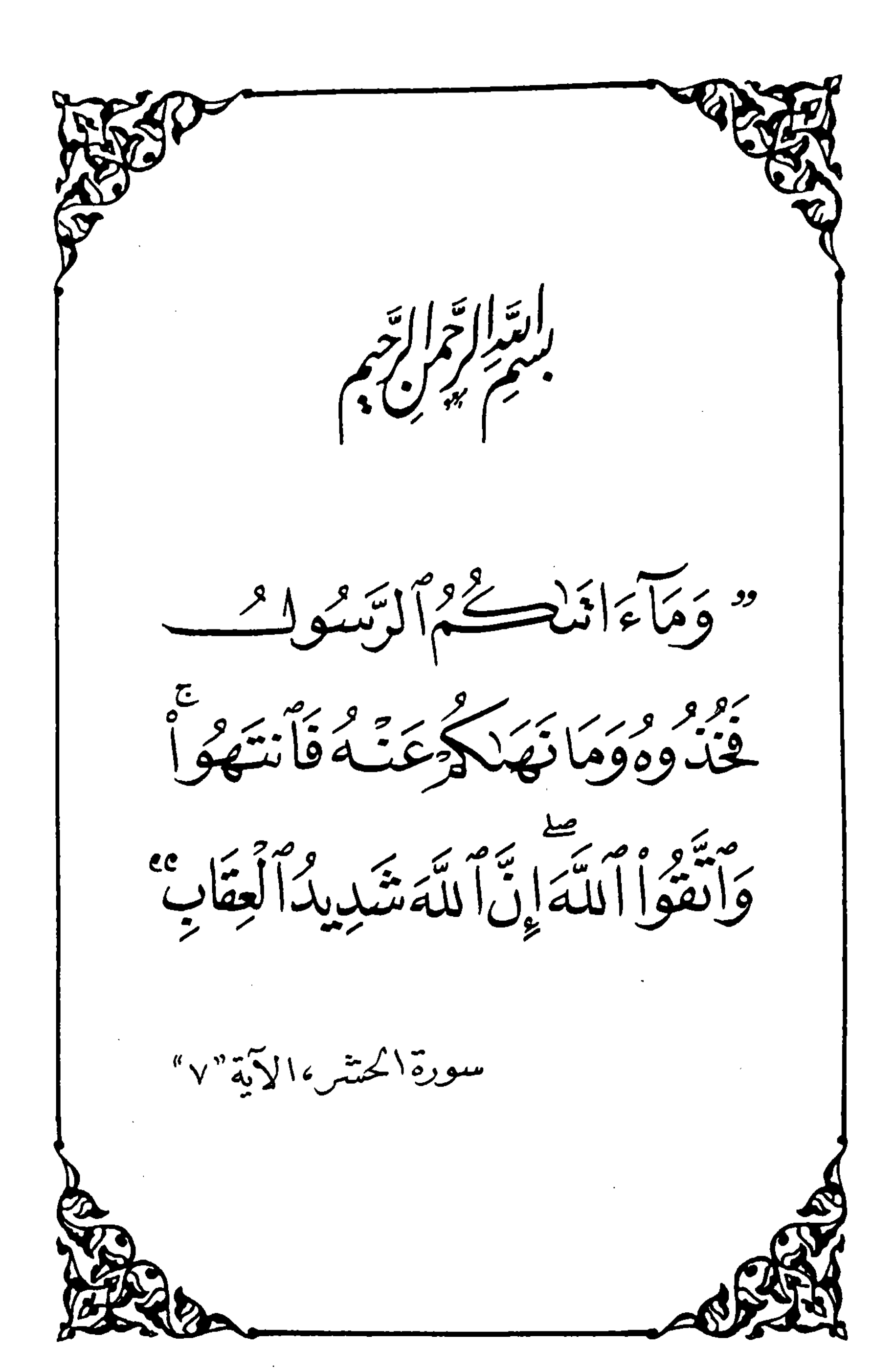
عميد المعهد العربي للطب النبوي
وعلوم الأعشاب

دار الفضيلة



الإدارة : القاهرة - ٢٣ شارع محمد يوسف القاضي - كلية البنات
مصر الجديدة ت وفاكس ٤١٨٩٦٦٥ رقم بريدي ١١٣٤١ هليوبوليس
المكتبة : ٧ شارع الجمهورية - عابدين - القاهرة ت ٣٩٠٩٢٣١
الإمارات : دبي - ديرة . ص ب ١٥٧٦٥ ت ٢٦٩٤٩٦٨ فاكس ٢٦٢١٢٧٦





بسم الله الرحمن الرحيم

"وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ"

سورة الحشر، الآية "٧"

الإهداء

إلى عميد الحجامة وشيخ الحجامين، الرجل الذي
أثار أرجاء العالم في عودة هذا العلم النبوي العظيم
علم الحجامة الذي كان يوصي به النبي صلى الله عليه وسلم
أصحابه "رضي الله عنهم"

إنه الشيخ أحمد حقني

وإهداء خاص للأستاذ العلامة / ماجد الكردي
الوفي النقي علامة الحجامة وعلم العلاج بالألوان
وإلى الشيخ الهمام / ماجد بحر الحجامة

مع تقديري ودعواتي

أبو الفداء

١٤٢٤هـ



تمهيد
الطب النبوى فى الميزان

لا يكاد يُذكر « الطب النبوى » فى مكان أو محفل من المحافل حتى تُصَوَّب إليه سهام الأسئلة ،ويُرشق بكلمات مفعمة بالشوك والشكِّ ، ويُحاصر بأسوار عالية من الأسئلة المطروحة من المخلصين أو المشككين . . منها :

هل هناك علميًّا ما يُسمى بالطب النبوى ؟

هل الطب النبوى وَحْىٌ أم اجتهاد بشرى مُستمد من تُراث الأقدمين ؟

وللإجابة عن مثل هذه الأسئلة نقول : إن الطب النبوى وَحْىٌ مُنَزَّلٌ من السماء وليس اجتهادًا أو اقتباسًا بشريًّا ، ونُلَخِّص ذلك فى نقاط منها :

١ - ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾[١] .

لم يثبت فى كتب التاريخ والسير والآثار أن النبى ﷺ تعلَّم هذا الطب على يد أحد من أطباء العرب أو الفُرْس أو الروم فى مكة أو المدينة ، ولا جلس إلى أحد ليعلمه شيئًا مما يقول بل ﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴾[٢] .

٢ - **أُمِّيَّةُ النبى ﷺ** :

فقد كان النبى ﷺ أُمِّيًا لا يكتب ولا يقرأ ، وهذه الصفة من

(١) سورة النجم ، الآية : ٤ .   (٢) سورة النجم ، الآية : ٥ .

المعجزات التى أيّده الله عز وجل بها ، فعدم معرفة النبى ﷺ للقراءة والكتابة ، تنفى القول بأنه ﷺ اطلع على كُتب وصُحُف الأطباء أو الكهنة أو أخبار أهل الكتاب أو المشتغلين بالطب والعلاج .

قال تعالى : ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ (١) .

٣ - حادثة تلقيح النخل :

عندما قدم النبى ﷺ المدينة وجدهم يُلَقِّحون النخل : أى يجعلون الذكر فى الأنثى فَتَلْقح .

فقال ﷺ : ما تصنعون ؟

قالوا : كنا نصنعه .

قال : لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرًا .. فتركوه فنفضت فذكروا ذلك له .

فقال : « إنما أنا بشر إذا أمرتكم بشىء من دينكم فخذوا به ، وإذا أمرتكم بشىء مِنْ رَأْيٍ فإنما أنا بشر » .

وفى رواية : « إنما ظننت ظنًّا فلا تؤاخذونى بالظن » (٢) .

فلو كان النبى ﷺ مهتمًّا بنقل تراث الأقدمين وما عند الناس من علوم لتعلم أبسط شىء وهو تلقيح النخل .

٤ - الطب النبوى طب تشريحى إحصائى :

الطبُّ القديم طب وَصْفى تقليدى ، وما ورد فيه من تشريح لم يبلغ الدقة ، ولم يعرف الإحصائية الإلهية التى جاءت فى الطب النبوى .

فعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « خُلق كل إنسان

---

(١) سورة العنكبوت ، الآية : ٤٨ .

(٢) رواه مسلم (٢٣٦١) .

من بنى آدم على ستين وثلاثمائة مفصل ، فمن كبَّر الله وحمد الله وهلَّل وسبح الله ، واستغفر الله وعزل حجرًا عن طريق الناس أو شوكة أو عظمًا عن طريق الناس ، وأمر بمعروف أو نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة السلامى ، فإنه يمشى يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار »[1] .

يقول الدكتور عبد الباسط محمد سيد[2] : كيف لنبى أُمِّى أن يتكلم فى عدد المفاصل الموجودة فى جسم الإنسان ؟!

الحديث يظل هنا كأنه نصيحة لكن لما يتكلم نبى أُمِّى فى رقم ٣٦٠ مفصل ؟!

فحتى سنة ١٩٩٧م أى منذ ٦ سنوات كان عدد المفاصل المعروفة رغم التقنيات الحديثة ٣٤٠ مفصلاً !!

إذن هناك ٢٠ مفصلاً لم يُكْتَشَفوا بعد ؟!

وإذ بعالم ألمانى يكتشف أن الأذن الوسطى مكونة من مفصل مركب من عشرة مفاصل بسيطة !!

إذن عشرة مفاصل على اليمين ، وعشرة مفاصل على الشمال فأصبح عدد المفاصل ٣٦٠ مفصلاً .

وكان هذا سبب إسلام العالم « شن » الذى أدى فريضة الحج العام الماضى .

هذا العالم هو عالم تشريح فى مجال الأنف والأذن والحنجرة ، وعندما قيل له : إن رسول الله ﷺ قد ذكر أن عدد مفاصل الإنسان ٣٦٠ مفصلاً قال : اثبتوا لى هذا الحديث .

---

(١) رواه مسلم (١٠٠٧) .

(٢) أُخذ هذا الحديث من حلقة خاصة على قناة (اقرأ) عن الطب النبوى للعلاَّمة المعروف الدكتور عبد الباسط محمد سيد . . أستاذ التحاليل الطبية بالمركز القومى للبحوث بمصر .

فأتوا له بالحديث من الصحيفة الصادقة ، وعندما رأى ذلك نطق بالشهادتين ، وأسلم ، وجاء إلى هيئة الإعجاز يعلن إسلامه .

ويمضى الدكتور عبد الباسط محمد سيد فى حديثه قائلاً :

إذن هناك علميًا ما يُسمى بالطب النبوى .

هناك ١٢٦ حديثًا للطب التشريحى تشمل كل علوم الطب التشريحى !!

وقد ضربنا مثالاً على ذلك عدد المفاصل :

وقد جاء « كيس مور » عالم الأجنة الكندى المشهور ، الذى لا يوجد كتاب أجنة فى العالم إلا وذكره ، وذكر كتبه التى تدرس فى كليات الطب فى جميع أنحاء العالم . جاء هذا العالم ليكذب حديثًا لرسول الله ﷺ ، وهذا الحديث رواه الإمامان : البخارى (٦٥٩٤) ومسلم (٢٦٤٥) بلفظ : « إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكًا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها ، ثم قال : يا رب أذكر أم أنثى » ؟

معروف أن ماء الرجل وماء المرأة يحتوى على كروموسومى الجنس ، فبويضة المرأة فيها دائمًا (X) ، ومنى الرجل إذا كان الحيوان المنوى يحمل (X) فالجنين يكون أُنثى ، وإذا كان يحمل (y) فالجنين ذكر .

إذن أول ما تحدث عملية الأمشاج أو الأخلاط يحدد نوع الجنين ، إلا أن رسول الله ﷺ ذكر أن ذلك يتم بعد ٤٢ ليلة !! وَحَدَّهَا بذلك .

فجاء « كيس مور » وقال : سأثبت لكم عدم صدق رسولكم بهذا الحديث .

وبالتقنية الحديثة بدأ يأخذ عينات ، ويفحص كروموسومى الجنس (ثم وضع العينات فى مكان له صفات الرحم) وبعد عشر ليالٍ أخذها فلم يجد شيئًا حدث ، ثم بعد عشرين ليلة فلم يجد شيئًا حدث ، ثم بعد ثلاثين ليلة فلم يجد شيئًا حدث ، ثم بعد واحد وأربعين ليلة وساعة لم يجد شيئًا ، وبعد ١٢ ساعة بدأت ظلال كروموسومى الجنس تتكون .

فقال « كيس مور » : فى مكانه : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدًا رسول الله ، ونطق بالشهادتين قبل أن يغادر معمله ، وبعد أن رأى برهان ربه . . فماذا بعد الحق إلا الضلال ؟!

ويُتابع الدكتور عبد الباسط حديثه **قائلاً** : فى العام الماضى كان هناك مؤتمر فى « الجوف » على الحدود السعودية ، وكان هناك رجل يُعلن إسلامه أمام هيئة الإعجاز بسبب الحجامة ، وهو العالم الألمانى الذى أنشأ « البسك » (الحجامة) فى ألمانيا .

فحديث رسول الله ﷺ يقول : « عليكم بالحجامة فى نقرة القفا فإن فيها شفاء من اثنين وسبعين داء »(١) .

وحتى أربعة أشهر مضت لم يستطع أن يقترب أحد من هذا الحديث النبوى الشريف !!

ثم جاء هذا العالم الألمانى ، وقال : إن مكان النقرة الموجودة فى القفا تحت الغدة النخامية ،والغدة النخامية ثبت أنها تفرز فى الجسم ٧٢ هرمونًا !! فأى انسداد يحدث فى هذه المنطقة يسبب المرض : أى أنه يمكن أن يسبب ٧٢ داء !!

فلما تحقق هذا العالم من صحة حديث رسول الله ﷺ أعلن إسلامه .

٥ - استحداث أدوية لم تُعرف قبله :

من الإعجاز للطب النبوى أنه أتى بأدوية وطُرُق علاجية لم تعرف قبله عند الأمم السابقة .

ويقول د. عبد الباسط محمد سيد : لم يكن (أى الطب النبوى) مستمدًّا من تراث الآخرين بدليل أن رسول الله ﷺ تحدث عن أشياء لم تكن موجودة فى الجزيرة العربية .

---

(١) ذكره الهيثمى فى « مجمع الزوائد » (٥/ ٩٤) ورجاله ثقات .

يقول النبى ﷺ : « إذا وقع الذباب فى شراب أحدكم فليغمسه ، ثم لينزعه ، فإن فى إحدى جناحيه داءً والأخرى شفاء »[1] .

يدل على الإعجاز الطبى الإلهى ، وعلى العلم المنزل الذى لم يجرؤ أحد قبل النبى ﷺ ! أن يتحدَّث فيه أو يطرق بابه .

ويستطرد الدكتور عبد الباسط محمد سيد : قننت ألمانيا هذا الحديث ، ووجدوا أن الجناح الأيسر للذبابة يُنزل عددًا كبيرًا من القوات الموجبة الجرام ، والسالبة الجرام ، ووجدوا فى الجناح الأيمن مادة تُسمى (ببتيدات الزنك) لها تركيب معين ،وهى مضاد حيوى واسع المفعول ، لا تستطيع الميكروبات أن تتأقلم عليه .

وينتج هذا المضاد الحيوى فى ألمانيا من مزارع الذباب ، ولا يمكن تصنيعه !!

إذن نخلص الآن إلى أن هناك طبًا نبويًا لم يكن اجتهادًا بشريًا . . بل وحى يوحى .

٦ - تأييد الأبحاث والتحاليل العلمية الحديثة للطب النبوى :

لا شك أن ما جاءت به التحاليل العلمية الحديثة من نتائج أكبر تأييد للبرهنة علميًا على الطب النبوى ، وإثبات أنه وحى من السماء .

فعندما وُضع حديثُ النبى ﷺ : « عليكم بالسَّنَى والسنوت فإن فيهما شفاء من كل داء »[2] تحت مجهر التحليل ثبت علميًا البرهنة على الطب النبوى .

ويقول د. عبد الباسط محمد سيد : السنا هو بذور الشبت ، والسنوت هو بذور الشمر .

---

(١) البخارى (٣٣٢٠) .

(٢) ابن ماجه (٣٤٥٧) .

وهما علاج لكثير من الأمراض السرطانية ، وعندما ذهبنا إلى الجوف على الحدود السعودية الأردنية ، هناك قرية يسكنها حوالى ٢٥٠ ألف نسمة ، فى هذه القرية منذ عام ١٩٧٠م لم توجد حالة سرطان واحدة ؛ لأنهم كانوا يستخدمون السنا والسنوت كتوابل توضع فى الثريد . . فهما عامل وقائى .

فعندما تم تجربته على مزارع الأنسجة تم اختبار سرطان الرئة ، فوضع فى مزارع الأنسجة ، وطبق عليه المستخلص المائى لبذور الشبت وطبق على حالة أخرى المستخلص المائى لبذور الشمر .

فوجد أن السرطان الحادث فى مزارع الأنسجة قد تليف !! وقد ثبت فى الوقت نفسه أن من يستخدمهما لا تتحول الخلايا لديه إلى خلايا سرطانية .

وقد نشرت بحثًا فى الدول الإسكندنافية عن هذا العامل الوقائى .

تقنين الطب النبوى فى أوروبا وأمريكا

بعد النتائج التشريحية الباهرة التى أثبتتها التحاليل الطبية الحديثة ، والإعجاز العلمى للطب النبوى أقبل الغرب فى شغف ونهم على دراسة ما ورد عن النبى ﷺ ، وأقاموا لذلك صروحًا مدججة بأحدث التقنيات والوسائل الحديثة ، ومعاهد مكتظة بطلبة العلم من كل أنحاء العالم .

بل سارعوا حكومة وشعبًا ، أطباء ومرضى بتطبيق الطب النبوى على أنفسهم ، وجعلوه سلاحًا حارسًا لصحتهم .

يقول الدكتور عبد الباسط : فأمريكا الآن لا تعالج الاتزان الهرمونى إلا (بالبرداكوش) الذى ذكره رسول الله ﷺ . . وثبت أن (البرداكوش) يعالج ضيق التنفس ، ويعالج الزكام ، ويزيل الماء الزائد ؛ لأنه يوازن الهرمونات الخاصة بالغدة الكلوية ، وثبت أنه ينظم الضغط .

ويضيف قائلاً : فإن ألمانيا قننت الحجامة ، وفى أمريكا معهد للحجامة !! وهناك مفاجأة فى هذا الأمر ؟!

فإن ملكة انجلترا الأم كانت مريضة بالهيموفيليا (نزيف الدم) فأحضروا لها حجَّامًا سوريًا فعالجها ، وشفيت من المرض بإذن الله ، وهذه المعلومات موجودة على شبكة الإنترنت لمن أراد التأكد منها ، ولكن يجب أن يكون هناك تقنين ، فهذا الحجام فى الأصل طبيب اكتشف ما فى الحجامة من فوائد ، فإن مرض الهيموفيليا ليس له علاج ، فالفصد والحجامة تتم فى ألمانيا فى معهد موجود فى مدينة (شتوتجارت) وتؤدى إلى نتائج مبهرة .. فتستخدم فى علاج السكر ؛ فهى تزيل التنميل الذى يحدث لمريض السكر نتيجة التهاب أطرافه .. ولكن الذى يقوم بها طبيب ، وهو الذى يحدد المكان الذى يتم فيه التشريط .

وقد تم عمل جهاز بدلاً من كاسات الهواء ، يتم بالشفط بكم محدد ، وهذا الجهاز يباع ويشترى فى أنحاء العالم ، وهذه هى التقنية الحديثة .



مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مُضِلَّ له ومن يُضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ .

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾(1) .

وقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا ﴾(2) .

وقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾(3) .

أما بعـد :

فإن الإنسان على مر الزمان وفى كل مكان ينشد القوة والصحة وعافية الأبدان ، وينهل من المنابع الصافية للعلوم النافعة ، ألا وهى أقوال الرسل والأنبياء (عليهم السلام) ؛ لأن قولهم يقين ، لأنه من لدن حكيم عليم .

---

(1) سورة آل عمران ، الآية : ١٠٢ . (2) سورة النساء ، الآية : ١ .

(3) سورة الأحزاب ، الآيتان : ٧٠ ، ٧١ .

وسيد الخلق أجمعين محمد رسول الله ﷺ قد أرشدنا لطب نبوى عظيم ، أفرد له المُحَدِّثون والعلماء أبوابًا وصنَّفوا له التصانيف من عرض وشرح وتحقيق .

ولا غَرو أن يكون الطب النبوى هو ميزان كل طب ، ومعجزة لكل حال ، ونبراس كل مقال فى هذا العلم ؛ لأنه هدى وعلم وبصيرة وضياء ويقين من رب العالمين ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ [1] .

فهو من أمر الله عز وجل ، الذى أنزل الداء وأنزل له الدواء ، فالشافى هو الله وحده ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ [2] .

فمن سُنن الله طلب الشفاء من الله الشافى ، والأخذ بالأسباب القائمة على العلم والخبرة لدى الحكماء .

قيل لجالينوس حين أنهكته العِلَّة : أما تتعالج ؟

فقال : إذا كان الداء من السماء بطل الدواء من الأرض ، وإذا نزل قضاء الرب بطل حذر المربوب (العبد) ، وكما نقول فى المثل الشعبى : (إذا نزل الشفاء نفع الدواء) .

فهذا سلطان من سلاطين الطب جالينوس يُقر ويشهد بأن الأمر لله وحده ، فهكذا حينما يأتينا علم من رسول الله ﷺ فيه فائدة طبية للشفاء ، فيقين هذا الشفاء بإذن الله تعالى . ومن الإعجاز بصدق نبوءته وهديه ﷺ أن نجد العلم يؤكد ويقطع بالحُجَّة والبرهان والتجربة على المصداقية العلمية بقول رسول الله ﷺ .

وفى كتابى هذا الذى وفَّقنى الله إليه ، سوف أستعرض معك عزيزى القارئ موضوع الحجامة والكى والفصد . فالحجامة جاء عنها فى كتب الصحاح وتراث العلماء ما يثير اهتمامنا ، وإلقاء الضوء عليه لنستفيد بها كوسيلة علاجية سريعة ومؤكدة بإذن الله تعالى .

---

(١) سورة النجم ، الآيتان : ٣ ، ٤ .   (٢) سورة الشعراء ، الآية : ٨٠ .

فعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : « الشفاء فى ثلاث : شربةِ عسلٍ ، وشرطةِ محجم ، وكيةِ نار ، وأنا أنهى عن الكى »[(١)] .

والنهى نهى كراهة لا تحريم ، والضرورات تبيح المحظورات (ليس على المريض حرج) .

وقال أنس رضي الله عنه : « احتجم رسول الله ﷺ فى الأخدعين[(٢)] والكاهل »[(٣)] .

قال أبو عبد الله المازرى : الأمراض الامتلائية : إما أن تكون دموية أو صفراوية أو بلغمية أو سوداوية ، فإن كانت دموية فشفاؤها إخراج الدم ، وإن كانت من الأقسام الثلاثة الباقية فشفاؤها بالإسهال الذى يليق بكل خلط منها . وهذه الأعراض تنجم عن صفراء أو سوداء أو بلغم أو دم ، بمعنى أن الزيادة أو الاضطرابات أو فساد هذه العناصر الحيوية فى جسم الإنسان يحدث المرض مثلاً حينما تزيد الصفراء نتاج التهاب فى الحويصلة المرارية ، أو تنسد بالحصيات المرارية ، فإن الصفراء تظهر فى الجسم وهذا مرض اليرقان ، أو زيادة البلغم وهى زيادة المائية والأملاح الضارة والزلال الزائد ، فإن زيادة ذلك تسمى زيادة البلغم تؤدى لأمراض المسالك البولية والأوديما والاستسقاء وأمراض الجهاز التنفسى وآلام المفاصل ، وخاصة إن تسبب ميكروب من جرثومة أو فيروس فى إحداث التهابات أو إنتانات بؤرية ، فإن مائية العضو تزيد نتاج الميكروب المحدث الالتهابات مما يؤدى لزيادة البلغم ، وهكذا زيادة الدم أو تلوثه أو ضعفه نتاج الإصابة بالأمراض الدموية أو المناعية أو وهن القلب مضخَّة الدم أو تصلب أنابيب الدم أو ترسُّب الكوليسترول

---

(١) رواه البخارى رقم (٥٦٨٠) .

(٢) **الأخدعان** : عرقان فى جانبى العنق ، **والكاهل** : مقدم أعلى الظهر .

(٣) رواه الترمذى رقم (٢٠٥٢) .

وما إلى ذلك من أمراض الدم ، وأما السوداء فإنها مرتبطة بالدم والنفس والاضطرابات النفسية ، فكل هذه العوارض المرضية - لعدم الأخذ بأسباب الوقاية وسوء التغذية - تتطلَّب أسلوبًا علاجيًا حكيمًا ، ناهيك عن أمراض أخرى يصلح لها هذا الأسلوب العلاجى الذى يشتمل على عملية الحجامة كوسيلة علاجية فعَّالة سريعة أو الفَصد ، وكل ذلك يعتمد على طرد الدم الفاسد الذى يتخذ منه الميكروب بؤر إنتانية (صديدية) يرتع فيها وينفث سمومه ، فتكون الحجامة والفصد علاجًا قاطعًا سريعًا كنوع من الجراحة التى بها تنقى الأبدان وتطهر الأوردة وتنشط الدورة الدموية ، وتتجدد الخلايا ، ويخف الضغط الشديد على القلب والكبد ، وتتمدد وتنشط مراكز الطاقة فى الجسم ، وبذلك يسلم الإنسان من أمراض خطيرة بسبب الحجامة أو الفصد .

أما الكى فإنه يعتمد على القضاء على مراكز الألم وحرق مركزية العدو المتربع ببؤر إنتانية أو سدد فى أوعية دموية تعيق الإرواء للخلايا مع إشعال قوة كامنة تستنفر القوة المناعية لحرق الميكروبات وحث الغدد على النشاط المنضبط ، فيحدث بذلك ثورة فى مقاومة الجسم أكثر شدة وأقوى صلابة من القوة التى كانت تواجه الألم السابق ، فتكثر بذلك كريات الدم البيضاء النشيطة المقاومة للميكروبات الغازية للجسم فتزداد نسبة المناعة فى الجسم ، ويتم الشفاء - بإذن الله تعالى - .

وفى هذا الكتاب أستعرض - بتوفيق الله - أمر الحجامة والفصد والكىٰ وكيف تتم كل عملية وفوائدها الطبية ، نفعنا الله وإياكم بكل علم نافع وعلى الله قصد السبيل .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

غرة محرم ١٤٢٣هـ

أبو الفداء محمد عزت عارف

الفصل الأوّل

منافع وفوائد الحجامة

١ - تسليك الشرايين والأوردة الدقيقة ، وتنشيط الدورة الدموية وتنقيتها وتقويتها ، حيث إنه حوالى ٧٠٪ من الأمراض سببها عدم وصول الدم الكافى بانتظام للعضو .

٢ - تسليك العقد والأوردة والأوعية الليمفاوية وخاصة فى القدم وهى منتشرة فى كل أجزاء الجسم ، فيمكنها تخليص الجسم أولاً بأول من الأخلاط ورواسب الدواء .

٣ - تنشيط وإثارة أماكن ردود الفعل بالجسم للأجهزة الداخلية للجسم ، فيزيد انتباه المخ للعضو المصاب ويعطى أوامره المناسبة لأجهزة الجسم لاتخاذ اللازم .

٤ - امتصاص الشوارد (الخلايا المؤكسدة الفاسدة) والسموم وآثار الأدوية من الجسم والتى تتواجد فى تجمُّعات دموية بين الجلد والعضلات وأماكن أخرى بالجسم مثل : مرض النقرس والذى يتم إخراج بلُّورات حمض البوليك من بين المفاصل مع تجمُّع دموى بسيط عن طريق خربشة خفيفة على الجلد .

٥ - تسليك مسارات الطاقة والتى تقوم على زيادة حيوية الجسم .

٦ - تعمل تجمُّعات دموية فى بعض الأماكن التى تحتاج إلى دم زيادة أو بها قصور فى الدورة الدموية (تنشيط الدورة الدموية موضعيًا) .

٧ - تقوية المناعة العامة للجسم وتنظيم الهرمونات وخاصة فى الفقرة السابعة العنقية .

٨ - العمل على موائمة الناحية النفسية عن طريق الجهاز السمبتاوى والباراسمبتاوى ، وهو المسئول عن النرفزة والغضب والحزن والاكتئاب والانفعالات والقسوة والهدوء والبرود (اللامبالاة) .

٩ - تنشيط أجهزة المخ (الحركة - الإدراك - السمع - الذاكرة) .

١٠ - تنشيط الغُدَد وخاصَّة الغُدَّة النخامية .

١١ - رفع الضغط عن الأعصاب وأحيانًا يكون بسبب احتقان وتضخم الأوعية الدموية فيضغط على الأعصاب وخاصة فى الرأس والمسبب للصداع .

١٢ - إزالة بعض التجمعات والأخلاط وأسباب الألم غير معروفة المصدر والتى احتار فيها الطب الحديث وبسببها تم إنشاء مستشفيات الـ Pain Clinic « عيادات الألم » وخاصة فى فرنسا ومصر وتوجد دورات تدريبية فى هذا المجال .

١٣ - تعمل على امتصاص التجمُّعات الدموية لخارج الجسم والتى تقوم بإخراج مادة البروستاجلاندين والتى عند انفجارها تُشعر الجسمَ بالألم عندما تخرج من الخلية المصابة ، وهذا هو السر فى اختفاء كثير من الآلام بعد الحجامة مباشرة .

١٤ - تمتص الأحماض الزائدة فى الجسم والتى تسبب زيادة فى تضخم كُرَيات الدم الحمراء ، وبالتالى تزيد كثافة الدم فيؤدِّى إلى قصور فى الدورة الدموية فلا يصل الدم بانتظام إلى الخلايا .

١٥ - ومن الأبحاث التى أُجريت فى هذا المجال بحث الدكتورة ماجدة عامر بجمهورية مصر العربية والتى كان من نتائجها ما يلى :

- الحجامة تزيد من نسبة الكورتزون الطبيعى فى الجسم .
- الحجامة تثير وتحفز المواد المضادة للأكسدة .

- الحجامة تُقلل من نسبة الكوليسترول الضار LDL فى الدم وترفع من نسبة الكوليسترول النافع فى الدم HDL .

- الحجامة تقلل من نسبة البولينا فى الدم .

- الحجامة ترفع نسبة المورفين الطبيعى فى الدم .

وهناك العديد والكثير من الأبحاث فى مختلف دول العالم الأخرى تبحث فى هذا المجال ، وتخلص إلى فوائد كثيرة للحجامة[١] .

ملاحظات مهمة :

مرضى سيولة الدم والسكر لا يتم لهم التشريط بل الوخذ البسيط .

★ ★ ★

---

(١) مذكرات غير منشورة : للأستاذ ماجد البحر .

الفصل الثانى

تعريف الدم ومكوناته ووظائفه

علم الدم HAEMATOLOGY

تعريف الدم (Blood Definition) :

الدم عبارة عن ماء الحياة ، ويحمل كل مقومات الحياة والإرواء للخلية ، وهو نسيج سائل من أشكال النسيج الضام يجرى داخل الجسم خلال الأوعية الدموية (الأوردة والشرايين والشعيرات الدموية) ويتكون الدم من مادة سائلة (البلازما Plasma) تسبح فيها الكرات الدموية Blood Corpuscles .

المكونات الفيزيائية للدم:

أولاً : اللون :

لون الدم أحمر وذلك لوجود مادة الهيموجلوبين (Hemoglobin) التى تضفى على الدم هذا اللون ، ويختلف اللون الأحمر فى الشرايين عنه فى الأوردة ، فهو أحمر فاقع فى الشرايين بسبب وجود الأوكسجين (O_2) وأحمر قاتم فى الأوردة بسبب وجود ثانى أكسيد الكربون (CO_2) .

ثانيا : درجة الحرارة :

وهى ثابتة فى الجسم مع وجود بعض الفروقات فيها من عضو لآخر حسب حاجة هذا العضو للحرارة من أجل القيام بوظيفته الرئيسية أو متغيرة لتعرض الجسم لمرض يؤثر على حرارته . فمثلاً درجة حرارة الكبد تساوى (٤١ - ٤١)° أما الدماغ فدرجة حرارته تساوى أقل من ٣٦ ° م .

والمعدل العام لدرجة حرارة الجسم يتراوح بين (٣٦,٨° م - ٣٨,٨° م).

ثالثًا : كثافة الدم :

وهى تعتمد على وجود المواد المنحلّة فى البلازما مثل كُرَيات الدم البيضاء والبروتين وقيمتها للرجال تتراوح ما بين (١,٠٧٥ - ١,٠٦٧) جم/ سم^{٣} .

رابعًا : درجة لزوجة الدم :

وهى عبارة عن قوة احتكاك الدم بجدران الشرايين والأوردة وهى بشكل أساسى تعتمد على البروتينات الموجودة فى البلازما وبالأخص الفيبرونوجين ، وتتمثل أهميتها فى الحفاظ على الضغط الدموى وهى للرجال (٤,٧) وللنساء (٤,٣) .

خامسًا : الضغط الأسموزى :

وينتج هذا الضغط عن وجود البلُّورات والأملاح فى البلازما وترجع أهميته إلى المحافظة على تعادل الأملاح والماء داخل الخلية وخارجها (فى الشرايين والأوعية الدموية الدقيقة) .

فمثلاً وجود الأملاح بكثرة فى الدم يسبب سحب الماء من الخلايا وهذا يؤدى إلى الجفاف ، أما قلة الأملاح فيسبب دخول الماء إلى الخلايا وهذا ما يعرف باسم التسمم المائى ، والضغط الأسموزى للبلازما يساوى ٣١٠ L/MOSM = ٥٠٠٠ - ٥٣٠٠ ملم زئبقى .

سادسًا : الضغط الكولويدو أسموزى (الغروانى) :

وينتج هذا الضغط عن وجود البروتينات فى البلازما وهو يساوى ٢٥ ملم زئبقى وترجع أهميته إلى :

- المحافظة على وجود الماء داخل الأوعية الدموية (حجم الدم) .
- تبادل المواد الغذائية بين الدم والخلايا .

إن نقص البروتين فى الدم يؤدى إلى نقص الضغط الكولويدو أسموزى مما يبقى الماء داخل الخلية وتحدث أوديما (Oedema) وهذا الضغط هو أقل من الضغط الأسموزى عادة .

سابعًا : كثافة تركيز الهيدروجين فى الدم (PH) :

وعادة تميل هذه الكثافة إلى القاعدية (أى أن الدم محلول قاعدى) وتساوى هذه الكثافة (٧,٤) فى الشرايين و (٧,٣٥) فى الأوردة .

مكونات الدم Blood Components

كما وضح فى تعريف الدم أنه يتكون من البلازما Plasma ومن الخلايا الدموية (الكريات الدموية Blood Cells) .

البلازما Plasma :

وهى عبارة عن الجزء السائل من الدم ، تسبح فيها الكريات الدموية ، وتبلغ نسبة البلازما الدموية إلى حجم الدم الكلى (٥٤٪) .

خصائص البلازما :

١ - **اللون** : يميل اللون إلى الأصفر وذلك بسبب وجود البيليروبين Bilirubin .

٢ - **الشكل** : البلازما عديمة الشكل .

٣ - **الكثافة** : تبلغ كثافة البلازما (١,٠٢٧ جم/ سم^{٣}) وهى تعتمد على البروتينات البلازمية .

٤ - **بقية الخصائص** : (اللزوجة / الضغط الأسموزى ، PH) كما ذكر فى خصائص الدم .

مكونات البلازما الدموية :

تتكون البلازما الدموية من العناصر التالية :

١ - **الماء** : ويشكل (٩٠٪) من حجم البلازما .

٢ - **مواد صلبة** : وتشكل (١٠٪ من حجم البلازما منها : (٩٪) مواد عضوية ، (١٪) مواد غير عضوية .

أولًا : المواد العضوية Organic Materials :

وهذه بدورها تتكون من :

- المواد البروتينية (٦ - ٨٪) من حجم البلازما (٦ - ٨ جم/ سم^{٣} بلازما) .
- المواد الغير بروتينية .

والمواد البروتينية تنقسم إلى :

- الألبومين Albumin ويشكل (٥٥٪) من بروتينات البلازما وهذا يساوى (٣,٨ - ٥,١ جم/ سم^{٣} بلازما) .
- الغلوبيولين Globulin ويشكل (٧٪) من المواد البروتينية وهذا يساوى (٣جم/ سم^{٣} بلازما) .
- فيبرينوجين Fibrinogen ويشكل (٧٪) من المواد البروتينية ، وهذا يساوى (٢٠٠ - ٤٠٠ ملجم/ سم^{٣} بلازما) .

والمواد الغير بروتينية تنقسم إلى :

- السكريات Glucose ونسبتها (٨٠-١٢٠ملجم/ ١٠٠سم^{٣} بلازما) .
- الدهنيات Lipid ونسبتها (٦٠٠ - ٨٠٠ ملجم/ سم^{٣} بلازما) .
- **مواد إخراجية مثل :**

- البولة Urea ونسبتها ١١ - ٥٣ ملجم/ ١٠٠ سم٣ بلازما) .
- كرياتنين Creatnin ونسبته (٠,٨ - ١,٢ / ١٠٠سم^{٣} بلازما) .
- حمض البول Uric acid ونسبته (٠,٣ - ٠,٧ / ١٠٠ سم٣ بلازما) .

ثانيًا : المواد غير العضوية Non Organic Materials : وهى تضم بدورها الآتى :

العنصر	الرمز	النسبة
البوتاسيوم	K^{+}	ونسبته (٣,٥ - ٥,٥) ميلى ايكويفيلانت / لتر
الصوديوم	Na^{+}	ونسبته (١٣٥ - ١٥٣) ميلى ايكويفيلانت / لتر
الكالسيوم	Ca^{++}	ونسبته (٨,٨ - ١٠,٢) ملجم / ١٠٠سم٣ بلازما
الماغنيسيوم	Ca^{++}	ونسبته (١,٦ - ٢,٥) ملجم / سم٣ بلازما
الحديد	Fe^{++}	ونسبته (١٠٠ - ١٥٠) ملجم / سم٣ بلازما
الكلور	Cl^{-}	ونسبته (٣٨ - ١١٠) ميلى ايكويفيلانت / لتر

خلايا الدم Blood Cells : ويتم تصنيف هذه الخلايا إلى :

أولاً : كُرَيات الدم الحمراء Red Blood Cells (R.B,C.) :

وتسمى كُرَيات دموية ؛ لأنها تحتوى على صفات الخلايا من حيث اشتمالها على نواة ونوية ورايبوسومات ومايتوكوندريا ، لذلك فهى غير قادرة على الانقسام والتكاثر ، ويبلغ عددها (٤,٥ - ٦,٥) مليون كرية / ملم٣ دم .

وظائف كريات الدم الحمراء :

١ - مادة الهيموجلوبين فى الكريات الحمراء تعمل كحامل للأكسجين إلى الخلايا وثانى أكسيد الكربون منها .

٢ - تشارك الكريات الحمراء خلايا الدم الأخرى فى إحداث لزوجة الدم التى تحافظ على ثبات ضغط الدم فى الشرايين .

خواص كريات الدم الحمراء :

شكل الكرية الحمراء المستديرة المقعر الوجهين ومرونة غشائها

الخلوى يمكنها من القدرة على تغيير شكلها وحجمها حسب حجم وشكل الشعيرات الدموية التى تسرى فيها وقدرتها على استعادة هذا الشكل والحجم الطبيعيين بعد ترك هذه الشعيرات الدموية الدقيقة . ويتميز غشاء الكرية الحمراء بالنفاذية العالية حيث إنه يسمح بمرور بعض الأيونات إلى داخلها ولا يسمح بمرور الأخرى منها .

مصير كريات الدم الحمراء :

تتجدد كريات الدم الحمراء كل ١٢٠ يومًا ، وتتكون عند الأجنة فى الكبد والطحال ، أما عند الأطفال وحتى سن العشرين يقوم نخاع عظام الجسم كله بتكوين هذه الكريات ، أما بعد هذا السن يقوم نخاع العظام المسطحة ونخاع النهايات العليا من العظام الطويلة بصناعة الكريات الحمراء ، وبعد مرور ١٢٠ يومًا يقوم الطحال بالتهام الكريات المنتهية الصلاحية ويعمل على انحلالها مُطلقًا الهيموجلوبين منها حيث ينحل هذا الهيموجلوبين إلى الآتى :

- ينحل الهيموجلوبين إلى هيمو + جلوبين .
- ينحل الهيم إلى حديد + المادة الصفراء .
- الحديد والجلوبين يعاد استخدامهما فى الجسم فى بناء كريات دم حمراء جديدة .
- المادة الصفراء تذهب إلى الكبد ثم إلى الأمعاء للتخلص منها فى البراز .
- وكذلك جزء من المادة الصفراء يذهب إلى الكُلى ثم يتم التخلص منها فى البول الذى يعطيه اللون الأصفر .

العوامل المؤثرة فى صناعة كريات الدم الحمراء :

١ - حالات نقص الأكسجين كما فى حديثى الولادة والرياضيين والأفراد الذين يعيشون فى المرتفعات وأمراض القلب والرئة وحالات

النزف الشديدة تؤدى إلى زيادة إنتاج الكريات الحمراء .

٢ - **الكُلى** : تقوم الكُلى بإفراز هرمون الإريتروبيوتين الذى ينشط نخاع العظام لإنتاج كميات أكبر من الكريات الحمراء كما فى حالات الفقد الكبيرة للدم ، وكذلك حالات نقص الأكسجين الذى يؤدى إلى ازدياد الحاجة لكريات الدم الحمراء ، لذلك فإن مرضى الفشل الكلوى يعانون من الأنيميا المزمنة ، وذلك لعدم قدرة الكُلية على إفراز هذا الهرمون .

٣ - **الكبد** : يقوم الكبِد بصناعة بروتين الجلوبين الذى يدخل فى تركيب الهيموجلوبين ، لذلك فإن مرضى الكبد يعانون أيضًا من الأنيميا لعدم قدرة الكبد على صناعة هذا البروتين .

٤ - كما أشرنا سابقًا أن نُخاع العظم هو المسئول عن إنتاج الكريات الحمراء وكريات الدم الأخرى ، لذلك فإن الأمراض التى تصيب نُخاع العظم تؤدى إلى نقص فى هذه الكريات مُحدثةً الأنيميا لعدم القدرة على إنتاجها .

٥ - **العامل الغذائى** : فالحديد وبروتين الجلوبين يدخلان فى تركيب الهيموجلوبين ، لذلك فإن الغذاء الذى لا يحتوى على هذين العنصرين يؤدى إلى نقصهما وبالتالى يؤدى إلى الأنيميا ، لذلك ينصح مرضى أنيميا الحديد بتناول الغذاء الغنى بهما كاللحوم والبيض والأجبان .

وأيضًا فيتامين ب ١٢ وحمض الفوليك هما عاملان أساسيان فى تكاثر كُرَيات الدم الحمراء ونضوجها ، لذلك فإن نقص هذين العاملين يؤدى إلى الأنيميا كما فى حالات استئصال المعدة أو جزء من الأمعاء الدقيقة حيث إنهما أماكن امتصاصهما .

٦ - **الهرمونات** : بعض الهرمونات التى تساعد فى عملية التمثيل الغذائى نقصها يؤدى إلى الأنيميا مثل نقص هرمون الثيروكسين الذى

يفرز من الغدة الدرقية .

ثانيًا : الخلايا الدموية البيضاء White Blood Cells (W.B.C) :

هى خلايا كبيرة الحجم ولها أنوية مختلفة الشكل والحجم والعدد حسب نوعها ويبلغ عددها (٤-١١) ألف خلية / سم^{٣} دم وهى المسئولة عن الدفاع عن الجسم ضد الميكروبات التى قد تدخله وتضر به وضد الأورام التى قد تصيبه .

أنواع الكريات البيضاء :

١ - كريات حبيبية مثل :

- **النيوتروفيل** : وهى أكثر كريات الدم البيضاء عددًا ، وتعيش لمدة تمتد من ١٢ ساعة - ٤ أيام ، وهى تمثل خط الدفاع الأول ضد البكتريا فى الجسم ، حيث إنها تتميز بالقدرة العالية على التهام البكتيريا وتقوم بتحللها بما تحتويه من إنزيمات محللة وينتج عن هذه العملية موت بعض هذه الكُريات مكونة الصديد .

- **الأيزينوفيل** : وهذه الكُريات نسبتها قليلة من بين الكُريات البيضاء وتعيش لمدة من ٨-١٢ يومًا ولها دور كبير فى منع تأثير التفاعلات الحساسة على الجسم ، لذلك فهى تزداد فى حالات الحساسية وتقوم بالتخلص من الأجسام الغريبة التى تسببت فى حدوث هذه التفاعلات عن طريق التهامها وهضمها وهى كذلك تهاجم الطفيليات مثل الإسكارس والبلهارسيا وأيضًا لها القدرة على التخلص من الدم المتجلط بتكسير الألياف والخيوط الموجودة فيه ، وقدرتها على الالتهام ضعيفة .

- **البازوفيل** : وهى الأقل نسبة من بين كريات الدم البيضاء ، وتستطيع أن تعيش لمدة تمتد من ١٢-١٥ يومًا ، وهذه الكُريات تفرز

مادة الهيبارين وهى مادة مسيلة للدم وتمنع تجلطه ، ولها دور صغير فى حالات الحساسية حيث إنها تفرز مادة الهيستامين وهذه الكُريات ليست التهامية .

٢ - كريات غير حبيبية مثل :

- **خلايا ليمفاوية** : ونسبتها فى العدد متوسطة بين الكُريات البيضاء ، وتعيش لمدة تمتد من ساعات قليلة إلى أيام قليلة ولها دور كبير فى تعزيز مناعة الجسم ، حيث إنها تنتج الأجسام المضادة وهى خلايا غير التهامية ولكنها تتحول إلى التهامية فى حالات الالتهاب الشديد وتزداد نسبتها فى مرحلة الطفولة .

- **مونوسيت (الكريات الأحادية)** : وهى قليلة فى العدد ، وتعيش من مدة تمتد من ٢٤ ساعة إلى أيام قليلة ، وهى أكبر خلية دم فى الحجم ، وتنتقل إلى أماكن الالتهابات فى الجسم ، وتمثل الخط الثانى للدفاع عن الجسم ضد البكتيريا بعد كُريات النيتروفيل ، ولها قدرة على التهام البكتيريا والأنسجة الفاسدة فى الجسم وتحتوى على كميات كبيرة من الإنزيمات المحللة الهاضمة لها ، وتتواجد فى الكبد على شكل خلايا كوبفر (الرجاء الرجوع إلى مذكرة الكبد والبنكرياس) وكذلك تتواجد فى الحويصلات الهوائية للرئة .

المعدلات الطبيعية لكُريات الدم البيضاء :

تزداد فى حديثى الولادة وخاصة الخلايا الليمفاوية وفى الحمل والمجهود العضلى ، وفى حالات الغضب ، وبعد تناول الوجبات ، وبعد الاستحمام بماء بارد .

أسباب زيادة الكُريات البيضاء :

- فى حالات الالتهابات الشديدة وخاصة المصحوبة بصديد .
- الحساسية والأمراض الطفيلية .

- مرض السل والسعال الديكى والملاريا .
- حالات الاحتشاء القلبى .
- الأورام الخبيثة التى تصيب نخاع العظم مثل : مرض اللوكيميا ، حيث يكون هناك زيادة هائلة فى إنتاج الكُريات البيضاء وهذه الكُريات الزائدة تكون عديمة الوظيفة ، وتقوم باستهلاك المواد الغذائية والأكسجين من الكُريات والخلايا الطبيعية المجاورة لها مما يؤدى إلى موتها .

أسباب نقص كريات الدم البيضاء :

١ - حالات المجاعة .
٢ - استخدام بعض أنواع المضادات الحيوية .
٣ - بعض الأمراض التى تصيب نُخاع العظام الناتجة عن علاج بعض الأورام السرطانية بالإشعاع .
٤ - مرض التيفويد وبعض الأمراض الفيروسية والطفيلية الأخرى .

مصادر إنتاج كُريات الدم البيضاء :

- نُخاع العظام .
- الطحال .
- الغدد الليمفاوية .
- الغدد السعترية (التى تقع خلف عظمة القفص فى التجويف الصدرى) .

ثالثًا : الصفيحات الدموية Blood Platlets :

هى خلايا خالية من الأنوية ذات شكل بيضاوى أو دائرى ، تتواجد بكثرة فى نُخاع العظم وعددها (٢٥٠ - ٥٠٠) ألف صفيحة/ ملم^{٣} دم وتتجدد كل ٤-٥ أيام حيث يتم التخلص منها عن طريق الطحال .

والصفائح الدموية مسئولة عن تخثر «تجلط» الدم لاحتوائها على مواد كيميائية تمكنها من ذلك ، وتُنتج من نُخاع العظام .

ما هى العوامل المحفزة لحدوث تخثر (تجلط الدم) :

- ركود الدم وسرعة سريانه فى الأوعية الدموية بالمعدلات الطبيعية كما فى حالات الجلطة التى تُصيب الأوردة العميقة فى الساقين خاصة بعد العمليات الجراحية التى تستوجب على المريض البقاء لفترات طويلة فى الفراش بدون حركة .

- خشونة الطبقة الداخلية المبطنة للأوعية الدموية كما فى حالات تصلب الشرايين حيث يتراكم الكوليسترول ومواد أخرى فى جدارها مُحدثًا خشونتها ، وبهذا تُعاق عملية سريان الدم فى الوعاء الدموى مؤديًا إلى تخثره « تجلطه » .

- الحقن بفيتامين « ك » بجرعات كبيرة .

العوامل التى تؤدى إلى سيولة الدم أو التى تثبط من عملية التخثر وهى :

- أمراض الكبد .
- نقص فيتامين « ك » .
- عدم إنتاج بروتين الفيبرونيوجين خلقيًا .
- مرض الهيموفيليا وهو عيب خلقى ينتج عنه انعدام إنتاج بعض العوامل المجلطة للدم[1] .



(١) الموسوعة الطبية .

وظائف الدم Blood Function

أولًا : الوظائف التنفسية :

يقوم الدم بنقل الأوكسجين (O_2) من أعضاء التنفس (الرئتين) إلى الأنسجة بواسطة هيموجلوبين الكُريات الحمراء ، ونقل ثانى أكسيد الكربون (CO_2) من الأنسجة إلى الرئتين لطرحها خارج الجسم .

ثانيًا : الوظيفة الغذائية Nutritive :

يقوم الدم بنقل وتوزيع المواد الغذائية من الجهاز الهضمى إلى جميع أنسجة الجسم .

ثالثًا : الوظيفة الإخراجية Excretory :

يقوم الدم بنقل المواد الإخراجية لطرحها خارج الجسم مثل : نقل ثانى أكسيد الكربون (CO_2) إلى الرئتين والبولة Urea إلى الكُليتين .

رابعًا : تنظيم درجة الحرارة Regulation of body temperature :

يساعد الدم فى تنظيم درجة حرارة الجسم حيث يقوم بتوزيع الحرارة على أجزاء الجسم المختلفة .

خامسًا : تنظيم الاستقلاب Regulation of metabolism :

حيث يقوم الدم بنقل وحمل الإنزيمات والهرمونات من أماكن تصنيعها إلى بقية أعضاء الجسم وذلك من أجل عمليات البناء والهدم (الاستقلاب) .

سادسًا : الحماية Defence :

ويتم ذلك بوساطة كُريات الدم البيضاء بسبب قدرتها على التهام الميكروبات وبالتالى حماية الجسم من الأمراض ، كما يوجد فى الدم الأجسام المضادة Antibodies التى تحمى الجسم من العدوى الجرثومية .

سابعًا : تنظيم إفراز الهرمونات وحملها :

Carriage and regulation of hormone secretion :

حيث يقوم الدم بتنظيم إفراز الهرمونات من غددها (عن طريق التغذية الإرجاعية السالبة) ويحافظ على نسبتها بشكل متوازن فى الدم كما يقوم الدم بنقل هذه الهرمونات إلى أماكن عملها .

ثامنًا : توازن الماء Water balance :

حيث يقوم الدم بالمحافظة على كمية الماء الموجودة فى الجسم وذلك عن طريق إخراج العرق والبول .

تاسعًا : تجلط الدم Blood Coagulation :

حيث يتم وقف النزيف الناتج عن إصابة الأوعية الدموية عن طريق التجلط بواسطة الفيبرينوجين الموجود فى البلازما .

عاشرًا : الدور الواقى Buffering :

حيث يقوم الدم بالمحافظة على PH الدم بسبب احتوائه على الأجهزة الدارئة الخاصة بذلك .



الفصل الثالث

تعريف الحجامة وحث الطب النبوى عليها وفوائدها

الحجامة

تعريف الحِجامة : الحِجامة بالكسر ، هى استخراج الدم الفاسد أو الزائد على حاجة الجسم بالمحجم أو المحجمة ، وهى إناء على هيئة كوب توضع على موضع المحجم ، وهو المكان الذى يحجمه الحجام ، وهو محترف الحجامة .

قال الجوهرى : (فى الصحاح فى اللغة والعلوم ، المعجم الوسيط ، ص ١٨٣) : حجم الشىء : حيده .

قال الفيروزأبادى : (فى القاموس المحيط) : الحجام : المصاص ، المحجم والمحجمة : ما يحجم به ، وحرفته الحجامة .

قال أبو بكر الرازى : الحجامة - بالكسر - والمحجم والمحجمة : قارورته وقد احتجم من الدم . انتهى .

فالحجامة إذًا : هى تحجيم الدم فى الكم والكيف المناسب واللائق بالصحة مما يقتضى استخراجه إن كان فاسدًا أو زائدًا .

وهى عِلْميًا نوع من الجراحة التى تحجم موضع الداء ثم تستخرج دمًا فاسدًا يكون فيه سبب الداء أو فيه إنتان بؤرى يُهدد حياة الإنسان أو تخفف من وطأة الدم وهيجانه مما يريح القلب والكبد والكُلى والرئتين والمخ وكل خلايا الجسم مع تنشيط مراكز الطاقة الكامنة والظاهرة مع تنشيط الدورة الدموية وسحب السموم من المراكز التى تتمركز فيها فى الجسم .

الحجامة فى هدى رسول اللَّه ﷺ

ففى صحيح البخارى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : « الشفاء فى ثلاث : شربة عسل ، وشرطة محجم ، وكية نار ، وأنا أنهى أمتى عن الكى »[1] .

وفى الصحيحين من حديث طاووس عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ احتجم وأعطى الحَجَّام أجْرة »[2] .

وروى أبو داود أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى إليه أحد وجعًا فى رأسه قال له : « احتجم ، ولا وجعًا فى رجليه إلا قال له : اخضبهما بالحناء »[3] .

وروى أحمد والحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما **قال** : قال رسول الله ﷺ : « خير يوم تحتجمون فيه سبعة عشر وتسعة عشر وواحد وعشرون ، وما مررت بأحد من الملائكة ليلة أسرى بى إلا قال : (عليك بالحِجامة يا محمد) »[4] .

وفى الصحيحين عن حميد الطويل عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ (حَجَّمه أبو طيبة فأمر له بصاعين من طعام وكلم مواليه فخففوا عنه من ضريبته (أى من زكاته) ، وقال : « خير ما تداويتم به الحِجامة »[5] .

وفى الحديث أيضًا كان رسول الله ﷺ يحتجم ثلاثًا : (واحدة على كاهله ، واثنتين على الأخدعين)[6] .

وعن أبى هريرة رضي الله عنه **قال** ، قال رسول الله ﷺ « خير يوم تحتجمون فيه سبعة عشر وتسعة عشر وواحد وعشرون كانت شفاء من كل داء »[7]

---

(١) رواه البخارى رقم (٥٦٨٠) .
(٢) رواه البخارى رقم (٢١٠٣) .
(٣) رواه أبو داود رقم (٣٨٥٨) .
(٤) رواه أبو داود رقم (٣٨٦١) .
(٥) رواه مسلم رقم (٢٢٠٦) .
(٦) رواه الترمذى رقم (٢٠٥٢) .
(٧) رواه أبو داود رقم (٣٧٦٠) .

وفى الحديث : « أن النبى ﷺ احتجم وهو مُحرم فى رأسه لصداع كان به » [1] .

وفى سنن أبى داود من حديث جابر رضي الله عنه أن النبى ﷺ : « احتجم فى وركه من وثى كان به ﷺ (الوثى : الكدمة) » [2]

وعن أبى هريرة رضي الله عنه **قال** : قال رسول الله ﷺ : « إن جبريل أخبرنى أن الحجامة أنفع ما تداوى به الناس » [3] .

وعن أبى هريرة رضي الله عنه **قال** : قال رسول الله ﷺ : « الحجامة تنفع من كل داء ، ألا فاحتجموا » [4] .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما **قال** : (استعينوا على شِدَّة الحر بالحجامة ، فإن الدم يتبيغ بالرجل فيقتله) [5] يتبيغ الدم : أى يفسد ويرتفع ضغطه .

وعن أنس رضي الله عنه **قال** : قال رسول الله ﷺ : « إن أفضل ما تداويتم به الحجامة والقسط البحرى فلا تعذبوا صبيانكم بالغمز » [6] .

ما جاء فى الحجامة وما يرجى من نفعها [7]

عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « ما مررت ليلة أُسرى بى بملأ من الملائكة إلا كلهم يقول لى : عليك يا محمد بالحجامة » [8] .

---

(١) أخرجه البخارى رقم (٥٧٠٠) . (٢) أخرجه أبو داود رقم (٣٨٦٣) .

(٣) أخرجه الهيثمى فى « مجمع الزوائد » (٥/ ٩١) والهندى فى « كنز العمال » (٢٨١٤١) .

(٤) أخرجه الهندى فى « كنز العمال » (٢٨١١١) .

(٥) أخرجه الهندى فى « كنز العمال » (٢٨١١٩) .

(٦) رواه الترمذى رقم (٢٠٥٤) .

(٧) الحجامة أنفع ما تداوى به الناس : محمد عبد الرحيم ، دمشق ، دار أسامة للطباعة والنشر ، ط (١) ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م ، مواضع متفرقة .

(٨) أخرجه الترمذى رقم (٢٠٥٣) .

وعن نافع ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من احتجم فعلى بركة الله » وهو على الريق أفضل ، وتزيد فى الحِفْظ وتُذْهِبُ البلغم »[1] .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « نِعْمَ الدواء الحجامة تُذْهب الصداع وتخف الصلب (أى أوجاع الظهر أو العمود الفقرى) وتجلو البصر »[2] .

الأحاديث التى وردت فى الحجامة :

لا يوجد كتاب من كتب الطب النبوى الشريف إلا ذكرت فيها أحاديث الحجامة وأوقاتها ودواعيها وفوائدها ، وقد ذكرها ابن القيم فى كتاب الطب النبوى ، والإمام الذهبى ، وموفق الدين البغدادى ، وتوسَّع فى ذكرها الإمام السيوطى ، وذكرها الإمام على الرضا فى رسالته الذهبية .

وقد أورد عبد الملك بن حبيب ها هنا أربعة أحاديث فى الحجامة هى :

الحديث الأول : وهو عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، وقد ذكره ابن القيم فى كتاب الطب النبوى ، **قال** : (وأما الحجامة ففى سُنن ابن ماجه حديث جبارة بن المغلس وهو ضعيف ، عن كثير بن سليم **قال** : سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه **يقول** : قال رسول الله ﷺ : « ما مررت ليلة أُسرى بى بملكٍ إلا قالوا : يا محمد ، مُرْ أمتك بالحجامة »[3] .

وأخرج الترمذى وحسنه ، وابن ماجه ، والحاكم وصححه ، عن ابن عباس رضى الله عنهما **قال** : قال رسول الله ﷺ : « ما مررت بملَكٍ من الملائكة ليلة أُسرِىَ بى إلا قالوا : عليك بالحجامة ، وقال : إن خير ما تحتجمون فيه يوم سبع عشرة ويوم تسع عشرة ويوم إحدى وعشرين »[4] .

قال محقق كتاب المنهج السوى والمنهل الروى للسيوطى الدكتور

---

(١) رواه الحاكم (٤/ ٢١١) بمعناه .
(٢) أخرجه ابن ماجه (٣٤٧٨) .
(٣) أخرجه ابن ماجه رقم (٣٤٧٧) .
(٤) أخرجه الترمذى رقم (٢٠٥٣ ، ٢٠٥٤) .

حسن الأهدل : [وهو فى جامع الترمذى كتاب الطب (٦/ ٢١٢ - ٢٢١) من حديث طويل **وقال** : حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عباد بن منصور ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، وعباد صدوق يدلس ، تغير بآخره] وقد أعل الحديث الذهبى والحافظ ابن حجر فى فتح البارى . **وقال الشوكانى** : وعلته عباد بن منصور وفيه كلام كثير .

الحديث الثانى : عن رسول الله ﷺ قال : « جعل الله الشفاء فى العسل والحجامة » . . الحديث لم يذكر راويه من الصحابة ولا شيئًا من طُرُقه .

معنى الحديث : ورد الحديث بطرق كثيرة منها ما أخرجه البخارى فى صحيحه عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : « الشفاء فى ثلاث : شربة عسل ، وشرطة محجم ، وكية نار ، وأنا أنهى أمتى عن الكى »[(١)] .

وعن جابر رضي الله عنه : (إن كان فى شىء من أدويتكم أو ما تداويتم به خيرًا فشرطة محجم أو شربة عسل أو لدغة نار توافق الداء ، وما أحب أن أكتوى)[(٢)] .

وفى صحيح مسلم أن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عاد المقنع ، ثم قال : (لا أبرح حتى تحتجم ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « فيه شفاء »)[(٣)] .

وأخرج البخارى وأبو داود فى « سننه » ، وأبو نعيم فى « الطب النبوى » وابن ماجه فى « سننه » وأحمد فى « مسنده » كلهم عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إن كان فى شىء مما تداويتم به خيرًا ، فالحجامة »[(٤)] .

وأخرج البخارى فى « تاريخه » والحاكم فى « المستدرك » وصححه عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : (أخبرنى أبو القاسم ﷺ أن جبريل عليه السلام أخبره أن الحجم أنفع ما تداوى به الناس)[(٥)] .

---

(١) أخرجه البخارى رقم (٥٦٨٠) .

(٢) « مجمع الزوائد » (٥/ ٩٣) .

(٣) أخرجه مسلم رقم (٢٢٠٥) .

(٤) أخرجه البخارى رقم (٥٧٠٢) .

(٥) السلسلة الصحيحة رقم (٧٦٦) .

وأخرج الحاكم وصححه عن جابر ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن فى الحجم الشفاء »[1] .

وأخرج الحاكم وصححه عن سمرة ﷺ **قال** : دخل أعرابى على النبى ﷺ وهو يحتجم ، **فقال** : ما هذا يا رسول الله ؟ **قال** : « الحجم ، وهو خير ما تداويتم به »[2] .

وأخرج ابن السنى فى « الطب النبوى » وأبو نعيم فى « الطب النبوى » عن أبى هريرة ﷺ أنه دخل على النبى ﷺ وهو يحتجم **فقال** : أى شىء هذا يا رسول الله ؟ **قال** : « الحجم ، وهو خير ما تداوى به العرب »[3] .

وأخرج البزار فى « مسنده » والحاكم فى « المستدرك » وصححه عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال : « إن كان فى شىء من أدويتكم شفاء ففى شرطة محجم ، أو لعقة عسل ، أو كية تصيب الداء ، وما أحبه إذا اكتوى »[4] وأخرج الديلمى عن أبى هريرة ﷺ قال : « الحجامة تنفع من كل داء ، ألا فاحتجموا »[5] .

وأما الجزء الأخير من الحديث الذى رواه عبد الملك بن حبيب وفيه (فاحتجموا فإن الدم يقبع بالإنسان حتى يقتله)[6] فقد ورد معناه فى حديث عبد الله بن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : « احتجموا لخمس عشرة أو سبع عشرة أو تسع عشرة أو إحدى وعشرين لا يتبيغ[7] بكم الدم فيقتلكم »[8] .

---

(١) البخارى رقم (٢٢٠٥) .
(٢) ، (٣) رواه الحاكم (٤/٢٠٨) .
(٤) « مجمع الزوائد » (٥/ ٩٣) .
(٥) « الكنز » رقم (٢٨١١١) .
(٦) **انظر** : « الفتح » (١٠/ ١٣٨) .
(٧) **وتبيغ الدم** : هاج وثار ، والتبيغ غلبة الدم على الإنسان ، وهو ما نعرفه اليوم بضغط الدم (فرط التوتر الشريانى) ، فإذا هاج الدم وارتفع الضغط فإنه قد يسبب انفجار أحد الشرايين فى الدماغ فيقتل المصاب أو يصاب بالشلل (الفالج) وضغط الدم يؤدى إلى هبوط القلب (احتشاء عضلة القلب) وإلى الفشل الكلوى ، وكلاهما قاتل .
(٨) رواه الترمذى رقم (٢٠٥٢) مرفوعًا عن ابن عباس رضى الله عنهما خلا قوله (لا يتبيغ بكم الدم) .

وقد وردت أحاديث كثيرة تفيد أنه إذا هاج الدم وارتفع ضغطه فإنه يقتل الإنسان ، نذكر منها بالإضافة إلى ما تقدم الأحاديث التالية :

أخرج الحاكم وصححه عن أنس بن مالك ﵁ **قال** : قال رسول **الله** ﷺ : « إذا اشتد الحر فاستعينوا بالحجامة ، لا يتبيغ بأحدكم الدم فيقتله »[1] .

وأخرج أبو نعيم فى « الطب النبوى » عن ابن عباس رضى الله عنهما **قال** : قال رسول **الله** ﷺ : « احتجموا لا يتبيغ بكم الدم فيقتلكم »[2] .

وأخرج ابن السنى فى « الطب النبوى » ، وأبو نعيم فى « الطب النبوى » عن على بن أبى طالب ﵁ **قال** : قال رسول **الله** ﷺ : « إن الدم إذا تبيَّغ بصاحبه قتل »[3] .

الحجامة وعلاج ضغط الدم

ويعتبر ضغط الدم (فرط التوتر الشريانى) من الأمراض الشائعة والقاتلة إذا لم تُعالج ويسبب ارتفاع ضغط الدم إصابة الكُلى ثم فشلها ، وكلما أُصيبت الكُلى وزاد مرضها ، كلما ارتفع ضغط الدم ، وهكذا يدخل الإنسان فى حلقة مقفولة . . كما إن ضغط الدم المرتفع يسبب أحيانًا انفجار أحد شرايين الدماغ فيسبب السكتة الدماغية Stroke التى قد تقتل المريض ، أو تكون الإصابة جلطة فى الأوعية الدموية فى الدماغ ، فتكون الإصابة شللاً (فالجًا) .

ويسبب ارتفاع ضغط الدم تضخُّم عضلة القلب ، ثم هبوط القلب وخاصة الجانب الأيسر فيسبب النهج (النهجان) ، وضيق النفس الشديد وخاصة عند الاستلقاء والنوم وعند بذل أدنى مجهود .

ويسبب ارتفاع ضغط الدم زيادة فى تصلُّب الشرايين وبالتالى إصابة

(١) الحاكم (٤/٢١٢) .
(٢) الفتح (١٠/١٣٨) .
(٣) الميزان رقم (٦٥٧٨) .

شرايين القلب وحدوث جلطة (خثره) فيها ، وبالتالى إصابة القلب وكثرة حدوث الذبحة الصدرية (Angina Pectoris) .

ويعالج ضغط الدم بإقلال تناول الملح فى الطعام وباستخدام العقاقير التى تخفض ضغط الدم ، وفى الماضى كانت الحجامة أحد أهم أنواع العلاج لزيادة ضغط الدم (فرط التوتر الشريانى) .

والغريب حقًّا أن الأبحاث الحديثة قد ذكرت أن أضرار الأدوية لعلاج ضغط الدم المرتفع ارتفاعًا معتدلاً قد تفوق فوائدها ، ولذا فإن الوفيات الناتجة عن جلطات القلب وهبوط القلب لا تقل فى هذه الحالات باستعمال العقاقير الخافضة للضغط .

وقد أوضحت الدراسات أن الذين تلقوا علاجًا بمدرات البول لمعالجة ضغط الدم المرتفع زادت حوادث جلطات القلب بالنسبة لهم عن أولئك الذين لم يتلقوا أى علاج (نسبة لا يُستهان بها) ، وهناك بعض الأبحاث التى تتهم العقاقير المضادة لارتفاع ضغط الدم مثل حاصرات بيتا (B) B Blocker بإحداث زيادة الكوليسترول فى الدم ، وبالتالى إيجاد عامل خطر جديد لحصول جلطات القلب ، وأن الفائدة الموجودة عن خفض ضغط الدم قد تلغيها أو تقلل منها الأضرار الجانبية لهذه العقاقير .

وما يمكن أن نستنتجه هو أن ضغط الدم المرتفع ارتفاعًا بسيطًا أو معتدلاً قد لا يستفيد المريض من معالجته بالعقاقير المستخدمة حاليًا ، ولذا فإن اللجوء إلى المعالجات الطبيعية والبسيطة بخفض الملح فى الطعام واستخدام الثوم والحجامة تمثل وسيلة فعالة لمعالجة حالات ضغط الدم المرتفع ارتفاعًا بسيطًا أو معتدلاً ، وتجنب أضرار العقاقير .

الحجامة والطب

والحجامة لا تزال تستخدم فى الطب الشعبى ، ويتم تشريط الجلد بعد استخدام كأس الهواء الذى يجذب الجلد ، ويكون التشريط سطحيًا بحيث يقطع الأوعية الشعرية والأوردة الصغيرة تحت الجلد ، والدم

المسحوب بهذه الطريقة يبدو داكنًا ؛ لأنه من الأوردة ، وكميته قليلة .

وكانت الحجامة تستخدم فى الطب إلى بداية القرن العشرين ، وفى الطب الشعبى إلى اليوم ، لعلاج التهابات المفاصل والآلام الروماتيزمية ، ولتخفيف ضغط الدم والذبحة الصدرية ، والتهاب غشاء القلب ، والتهاب عضلة القلب ، وآلام الرقبة والرأس والبطن ، والتهاب الكُلية ، ولعسر البول ولأوجاع العيون .

أوقات الحجامة وأيامها ومواضعها

عن عبد الله بن مسعود ﵁ **قال** : قال رسول الله ﷺ : « إن خير ما تحتجمون فيه يوم سبع عشرة ، ويوم تسع عشرة ، ويوم إحدى وعشرون »[1] .

وعن أبى هريرة ﵁ **قال** : قال ﷺ : « من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين كان شفاءً من كل داء »[2] .

وعن أنس بن مالك ﵁ **قال** : « كان رسول الله ﷺ يحتجم فى الأخدعين والكاهل ، وكان يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين »[3] .

قال الإمام ابن قيم الجوزية (رحمه الله تعالى) : (وهذا معناه من كل داء سببه غَلَبَةُ الدم ، وهذه الأحاديث موافقة لما أجمع عليه الأطباء ، أن الحجامة فى النصف الثانى ، وما يليه من الربع الثالث من أرباعه أنفع من أوله وآخره ، وإذا استعملت عند الحاجة إليها نفعت أى وقت كان من أول الشهر وآخره »[4] .

---

(١) « صحيح الترمذى » للشيخ الألبانى (٢/ ٢٠٤) .

(٢) « سنن أبى داود » (٢/ ٧٣٢) .

(٣) رواه الترمذى (٢٠٥٢) وفى « مختصر الشمائل » ص (١٩٠) ، وأبو داود (٣٨٦٠) ، وابن ماجه (٣٤٨٣) ، وأحمد (٣/ ١١٩ - ١٩٢) وإسناده صحيح .

(٤) « زاد المعاد » (٤/ ٥٩) .

قال الخلال : أخبرنى عصمة بن عصام ، **قال** : حدثنا حنبل ، **قال** : كان أبو عبد الله أحمد بن حنبل يحتجم أى وقت هاج به الدم ، وأى ساعة كانت [1] .

وأما حكمة الحجامة عند تبيغ الدم وزيادته فى وسط الشهر ، فقد شرحه ابن سينا فى « القانون » حيث **قال** : « ويؤمر باستعمال الحجامة ، لا فى أول الشهر ؛ لأن الأخلاط لا تكون قد تحرَّكت وهاجت ، ولا فى آخره ؛ لأنها تكون قد نقصت ، بل فى وسط الشهر حين تكون الأخلاط هائجة بالغة فى تزايدها لتزايد النور فى جرم القمر ، وتزيد الدماغ فى الأقحاف ، والمياه فى الأنهار ذوات المد والجزر » .

وهذه الملاحظة الجيدة التى لاحظها ابن سينا قد نبه إليها الباحثون فى العصر الحديث ، وهى أن الإنسان يزداد هياجه فى الأيام والليالى المقمرة (أى يوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر) .

ويقول الدكتور (ليبر) عالم النفس بميامى فى الولايات المتحدة : (إن هناك علاقة قوية بين العدوان البشرى والدورة القمرية ، وخاصة بين مدمنى الكحول ، والميالين إلى الحوادث ، وذوى النزعات الإجرامية) ويشرح نظريته **قائلاً** : (إن جسم الإنسان مثل سطح الأرض يتكون من (٨٠٪) من الماء والباقى من المواد الصلبة) ، ومن ثَمَّ فهو يعتقد أن قوة الجاذبية القمرية التى تسبب المد والجزر فى البحار والمحيطات تسبب أيضًا هذا المد فى أجسامنا .

تفسير علمى

لماذا اختار رسول الله ﷺ أيام ١٧ ، ١٩ ، ٢١ للحجامة ؟

فى هذه الأيام يكون المد العالى الذى وصل قمته فى العلو يوم ١٥ من

(١) « منهج السلامة فيما ورد فى الحجامة » د. محمد موسى آل خضر ، مرجع سبق ذكره .

الشهر العربى قد بدأ بالنزول التدريجى ؛ لأن حركة المد بدأت تتحول إلى حركة جزر ، فيكون أيام ١٧ ، ١٩ ، ٢١ هى أيام اعتدال ما بين المد والجزر ، لا مد عالى ولا جزر متدنى .

وهذه الحركة الكونية التى تتأثَّر بها الأرض ، والأرض هى مكونة من ٧٠٪ ماء و٣٠٪ يابس هذه النسبة هى التى يتكون منها جسم الإنسان ، فهو أيضًا يتكون من ٧٠٪ دم ، و٣٠٪ جسم ، والدم إذا كان فى حالة مد أى هيجان وفوران يُصبح الدم مُهَيَّئًا للتدفق بكميات كبيرة وهذا غير مطلوب فى الحجامة ؛ لأن إخراج الدم فى الحجامة مطلوب فيه الإخراج باعتدال ، بل إن مزاج الإنسان فى تلك الأيام من المد العالى يكون فيها حادًّا ويزداد غضبه وانفعالاته ؛ لذلك حث رسول الله ﷺ على صوم الأيام البيض من الشهر أى بياض وجه القمر ، وهى أيام المد العالى من الماء على سطح الكرة الأرضية فى كل العالم .

يبلغ القمر أوج اكتماله فى الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ، وهو ما عبر عنه القدماء بقولهم : يتبيغ به الدم ، وتهيج به الأخلاط .

الحديث الثالث :

ذكر عبد الملك بن حبيب ، عن نافع عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من احتجم فعلى بركة الله ، وهو على الريق أفضل ، وتزيد فى الحفظ وتُذهب البلغم »[1] .

ونافع تابعى ولم يذكر الصحابى ، فالحديث مرسل ، وفى معناه : أخرج الديلمى وذكره ابن القيم فى الطب النبوى ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه **قال** : قال رسول الله ﷺ : « الحجامة على الخواء دواء ، وعلى الشبع داء ، وفى سبع عشر من الأشهر شفاء ، ويوم الثلاثاء صحة للبدن ، ولقد أوصانى جبريل بالحجم حتى ظننت أنه لابد منه »[2] .

---

(١) أخرجه الحاكم (٤/ ٢١١) بمعناه .

(٢) ابن ماجه رقم (٣٤٨٧) .

وذكر ابن طولون فى كتابه « المنهل الروى فى الطب النبوى » الحديث بلفظ « الحجامة على الريق دواء وعلى الشبع داء »[1] .

وهو من « كنز العمال » (٨/١٠) عن أنس بن مالك ﷺ ، وفى « سنن ابن ماجه » أن ابن عمر رضى الله عنهما قال لنافع : يا نافع قد تبيغ بى الدم فالتمس لى حجّامًا . . فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الحجامة على الريق أمثل وفيها شفاء وبركة وتزيد فى الحفظ والعقل)[2] .

الحديث الرابع :

عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « نِعْمَ الدواء الحجامة ، تُذهب الداء والصداع ، وتخف الصلب (أى ألم الصلب) ، وتجلو البصر »[3] .

وفى معناه الأحاديث الكثيرة الواردة فى فوائد الحجامة التى سبق ذكرها عند شرح الحديث الثانى الذى أورده عبد الملك بن حبيب ، إلا أنه فى هذا الحديث ذكر بعض الفوائد المحددة للحجامة وأنها تُذهب الداء والصداع ، وتخفف ألم الصلب ، وتجلو البصر .

وقد أخرج الإمام السيوطى فى كتابه « المنهج السوى والمنهل الروى فى الطب النبوى » ثلاثين حديثًا فى الحجامة والفصد وفوائدها العامة ، وأوقاتها التى تُستحب فيها ، والأوقات التى تكره فيها ، والمواضع التى يحتجم عليها ، والمواضع التى يتجنبها ، ولكنه لم يذكر فى شىء منها هذه الفوائد المحددة التى ذكرها عبد الملك بن حبيب فى هذا الحديث الذى رواه عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما .

وكذلك فعل الشيخ شمس الدين محمد بن طولون المحدث وتلميذ السيوطى فقد ذكر اثنين وأربعين حديثًا فى الحجامة فى كتابه « المنهل الروى فى الطب النبوى » منها الثلاثون التى ذكرها الإمام السيوطى وزاد

---

(١) ، (٢) ابن ماجه رقم (٣٤٨٧) .

(٣) أخرجه الترمذى رقم (٢٠٥٣) .

عليها اثنى عشر حديثًا . إلا ما ذكره الإمام البخارى فى صحيحه فى كتاب الطب عن ابن عباس رضى الله عنهما : (أن رسول الله ﷺ احتجم وهو محرم فى رأسه من شقيقة (صداع نصفى) كانت به [1] .

وأخرج أحمد فى « مسنده » ، والبخارى فى « تاريخه » ، والحاكم فى « المستدرك » وصححه ، وأبو داود فى « سننه » وابن السنى وأبو نعيم كلاهما فى « الطب النبوى » والترمذى فى « سننه » وابن ماجه عن سلمى رضى الله عنها **قالت** : (ما شكى أحد إلى النبى ﷺ وجعًا فى رأسه إلا أمره بالحجامة ، ولا وجعًا فى رجليه إلا قال اخضبهما بالحناء » [2] .

وأخرج ابن السنى ، وأبو نعيم عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبى ﷺ « احتجم من وجع كان برأسه وهو محرم » [3] .

وقد ورد فى فوائد الحجامة المحددة بعض الأحاديث ، منها قوله ﷺ : « عليكم بالحجامة فى جوزة القمحدوة (نقرة القفا) فإنها شفاء من اثنين وسبعين داء ، وخمسة أدواء من الجنون والجذام والبرص ووجع الأسنان) وفى رواية (وجع الأضراس) . أخرجه ابن السنى وأبو نعيم عن صهيب رضي الله عنه قال عنه الذهبى فى « الميزان » هو ضعيف [4] .

وأخرج الحاكم فى « المستدرك » وصححه عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « الحجامة التى وسط الرأس أمان من الجنون ، والجذام والنعاس والأضراس » [5] .

وأخرج أبو نعيم فى « الطب النبوى » عن ابن عباس رضى الله عنهما قال رسول الله ﷺ : « الحجامة فى الرأس شفاء من سبع إذا نوى صاحبها : من الجنون ، والجذام ، والبرص ، والنعاس ، ووجع الأضراس ،

---

(١) أخرجه أبو نعيم فى « الطب النبوى » ، والإمام أحمد فى « مسنده » (٥/ ١٧٦) ، والبيهقى فى « السنن الكبرى » (٩/ ٣٣٩) .

(٢) رواه أبو داود رقم (٣٨٥٨) .
(٣) رواه البخارى رقم (٥٧٠٠) .

(٤) رواه الهيثمى فى « المجمع » (٥/ ٩٤) .
(٥) الحاكم (٥/ ٩٤) .

والصداع والظلمة يجدها فى عينيه »[1] .

قال الدكتور حسن الأهدل ، فى تحقيقه لكتاب السيوطى « المنهج السوى والمنهل الروى » : فيه عمر بن رباح العبدى البصرى ، وهو متروك وكذبه بعضهم[2] .

وحجامة النُّقرة[3] تنفع من ثقل الرأس ، وحجامة الأخدعين[4] تخفف عن الرأس والوجه والعينين وهى نافعة لوجع الأضراس ، وربما ناب الفصد عن جميع ذلك ، وقد يحتجم تحت الذقنين لعلاج القلاع[5] فى الفم ومن فساد اللثة وغير ذلك من أوجاع الفم ، وكذلك الحجامة بين الكتفين تنفع من الخفقان الذى يكون من الامتلاء والحرارة ، والذى على الساقين قد ينقص من الامتلاء نقصانًا بيِّنًا وينفع من الأوجاع المزمنة فى الكُلى والمثانة والأرحام ، ويدر الطمث[6] غير أنها تنهك الجسد[7] وقد يعرض منها الغشى الشديد إلا أنها تنفع ذوى البثور[8] والدماميل[9] والذى يخفف من ألم الحجامة تخفيف المصّ أول ما تضع الحجم ، ثم يدر المص قليلاً والثوانى أزيد من المص فى

---

(١) ، (٢) رواه الحاكم (٤/٢٠٨ ، ٢٠٩) .

(٣) **النقرة** بالضم : حفرة فى القفا فوق فقرات العنق بأربع أصابع وتحت القمحدوة ، وهى الموضع المرتفع خلف الرأس يقع على الأرض عند النوم على القفا .

(٤) **الأخدعان** : عرقان خلف العنق من يمينه وشماله .

(٥) فى القاموس : **القلاع** - كغراب : الطين يتشقق إذا نضب عنه الماء وقشر الأرض يرتفع عن الكمأة ، وداء فى الفم ، انتهى . وفى كتب الطب : أنه قرحة تكون فى جلد الفم واللسان مع انتشار واتساع ويعرض للصبيان كثيرًا ، ويعرض من كل خلط ويعرف بلونه من الامتلاء : أى امتلاء الدم وكثرته .

(٦) **الطمث** : دم الحيض .

(٧) **يقال** : نهكه - كمنع وفرح ، وأضنته وهزلته وجهدته .

(٨) **البثور** : الصغار من الخراج .

(٩) قال ابن سينا فى « القانون » : الحجامة على النقرة خليفة الأكحل ، وينفع من ثقل الجانبين و (العينين) ويجفف الجفن وينفع من جرب العين والبخر فى الفم ، وعلى الكاهل خليفة الباسليق ، وينفع من وجع المنكب والحلق ، وعلى أحد الأخدعين خليفة القيفال ، وينفع من ارتعاش الرأس ، وينفع الأعضاء التى فى الرأس مثل الوجه والأسنان والضرس والأذنين و(العينين) والحلق والأنف . =

الأوائل ، وكذا الثوالث فصاعدًا ، ويتوقف عن الشرط حتى يحمر الموضع جيدًا بتكرير المحاجم ويلين المشرط على جلود لينة [(١)] ويمسح الموضع قبل شرطه بالدهن .

= لكن الحجامة على النقرة تورث النسيان حقًا كما قال سيدنا ومولانا صاحب شريعتنا محمد ﷺ فإن مؤخر الدماغ موضع الحفظ ، وتضعفه الحجامة وعلى الكاهل يضعف فُمّ المعدة ، والأخدعية ربما أحدثت رعشة الرأس ، فلتسفل النقرية ولتصعد الكاهلية قليلاً إلا أن يتوخى بها معالجة نزف الدم والسعال ، فيجب أن تنزل ولا تصعد . وهذه الحجامة التى تكون على الكاهل وبين الكتفين نافعة من أمراض الصدر الدموية ، والربو الدموى ، لكن تضعف المعدة ، وتحدث الخفقان ، والحجامة على الساق يقارب الفصد ، وينقى الدم ، ويدر الطمث ، ومن كانت النساء بيضاء متخلخلة رقيقة الدم فحجامة الساقين أوفق لها من فصد الصافن .

والحجامة على القمحدوة وعلى الهامة تنفع فيما ادعاه بعضهم - من اختلاط العقل والدوار ويبطئ فيما قالوا - بالشيب . وفيه نظر ، فإنها قد تفعل ذلك فى أبدان دون أبدان ، وفى أكثر الأبدان تسرع بالشيب ، وتضر بالذهن ، وتنفع من أمراض العيون ، وذلك أكثر منفعتها ، فإنها تنفع من جربها وبثورها من المورسرج ، ولكنها تضر بالذهن ، وتورث بلهًا ونسيانًا ورداءة فكر ، وأمراضًا مزمنة ، وتضر بأصحاب الماء فى العين إلا أن تصادف الوقت والحال التى يجب فيها استعمالها ، فربما لا تضر . والحجامة تحت الذقن تنفع الأسنان والوجه والحلقوم ، وتنقى الرأس والكتفين ، والحجامة على القطن نافعة من دماميل الفخذ وجَرَبِه وبُثوره ، ومن النقرس والبواسير وداء الفيل ورياح المثانة والرحم من حكة الظهر ، فإذا كانت هذه الحجامة بالنار شرط أو غير شرط نفعت من ذلك أيضًا ، والتى بشرط أقوى فى غير الريح ، والتى بغير شرط أقوى فى تحليل الريح البارد واستئصالها ههنا ، وفى كل موضع . والحجامة على الفخذين من قُدَّام ينفع من ورم الخصيتين وخراجات الفخذين والساقين ، وعلى أسفل الركبة تنفع من ضربان الركبة الكائن من أخلاط حارة و ومن الخراجات الرديئة والقروح العتيقة فى الساق والرِّجل ، والتى على الكعبين تنفع من احتباس الطمث ، ومن عرق النسا والنقرس ، انتهى . هذا ما ذكره الأطباء أيضًا . **قال ابن سينا** فى « القانون » : تكون الوضعة الأولى خفيفة القلع ، ثم يتدرج إلى إبطاء القلع والإمهال . انتهى .

وعللوا ذلك بوجهين : **الأول** : اعتياد الطبيعة لئلا تتألم كثيرًا . **الثانى** : أن فى المرة الأولى تسرع الدماء القريبة من المحجمة فتجتمع سريعًا ، وفى المرة الثانية أبطأ لبعد المسافة ، فيكون زمان الاجتماع أبطأ ، وهكذا ، والظاهر أنه لو كان المراد بالمرات ، المرات بعد الشرط ، فالوجه الثانى أظهر ولو كان بالمرات قبله فالأول ، وكأن الثانى أظهر من الخير .

وشرط الحاجم : قطع اللحم بآلته ، وهى المشرط والمشراط بالكسر فيها .

(١) أى يمسحه عليها .

وكذا الفصد ويمسح الموضع [١] الذى يفصد فيه بالدهن فإنه يقلل الألم ، وكذلك يلين المشرط والمبضع بالدهن عند الحجامة وعند الفراغ منها يلين الموضع ولينقط [٢] على العروق إذا فصد شيئًا من الدهن كيلا يحتجب فيضر ذلك المفصد .

ويتعمد الفاصد أن يفصد من العروق ما كان فى مواضع قليلة اللحم ؛ لأن فى قلة اللحم من فوق العروق قلة الألم .

وأكثر العروق ألمًا إذا فصد حبل الذراع [٣] والقيفال [٤] لاتصالهما بالعضل (بالعضد) وصلابة الجلد .

وأما الباسليق [٥] والأكحل [٦] فإنهما فى الفصد أقل ألمًا ما لم يكن فوقهما لحم .

والواجب تكميد موضع الفصد [٧] بالماء الحار ليظهر الدم وخاصة فى الشتاء فإنه يلين الجلد ويقلل الألم ، ويسهل الفصد ويجب فى كل ما ذكرناه من إخراج الدم اجتناب النساء قبل ذلك [٨] باثنتى عشرة ساعة .

---

(١) لأنه يصير الموضع لينًا فلا يتألم كثيرًا من الشرط ، **وقال بعض الأطباء** : موضع الحجامة والفصد يصير سببًا لبطء برئهما ، **وقال ابن سينا فى القانون** : (إذا دهن موضع الحجامة فليبادر إلى إعلاقها ولا يدافع بل يستعجل فى الشرط) انتهى .

(٢) أى وليضع على الموضع الذى يريد أن يفصده من العروق نقطة ، لئلا يشتبه عند البعض ، وفى بعض النسخ « وليقطر » والمآل واحد .

(٣) **حبل الذراع** : هو الوريد الذى يظهر ممتدًا فى أنسى الساعد إلى أعلاه ، ثم على وحشيه.

(٤) **القيفال** : هو الوريد الذى يظهر على المرفق على الجانب الوحشى .

(٥) وريد يظهر عند مأبض المرفق - المأبض (بكسر الباء) : باطن الركبة والمرفق ، مائل إلى الساعد من وسط أنسيه ، وقد يُطلق الباسليق على عرق آخر تحته فيسمى الأول الباسليق الأعلى ، وهذا الباسليق « الأبطى » لقربه من الإبط .

(٦) هو المعروف بالبدن بين الباسليق والقيفال .

(٧) هو أن يبل خرقة بالماء الحار ويضعه عليه .

(٨) **قال الأطباء** : بعده أيضًا كذلك ، بل هو أضر ، ويمكن أن يكون التخصيص لظهور الضرر بعده ، أو لعدم وقوعه غالبًا بعده لطرو الضعف المانع منه .

آداب الحجامة [١]

للحجامة آداب ومنهاج علمى يعتمد على العلم والخبرة والأمانة فلا يُحتجم إلا فى يوم صاح [٢] صاف لا غيم فيه ولا ريح شديدة ، ويخرج من الدم بقدر ما يرى تغييره ، ولا تدخل يومك [٣] ذاك الحمام فإنه يورث الداء ، واصبب على رأسك وجسدك الماء الحار ولا تفعل ذلك من ساعتك .

وإياك والحمام إذا احتجمت فإن الحمى الدائمة تكون فيه ، فإذا اغتسلت من الحجامة فخذ خرقة مرغرى [٤] فألقها على محاجمك [٥] أو ثوبًا لينًا من قز [٦] أو غيره وخذ حمصة من الترياق الأكبر فاشربه به إن كان شتاء ، وإن كان صيفًا فاشرب السكنجبين من العنصلى الترياق الأكبر [٧] وامزجه بالشراب المفرح المعتدل [٨] وتناوله ، أو بشراب

---

(١) « الحجامة أنفع ما تداوى به الناس » : محمد عبد الرحيم - دمشق - دار أسامة للطباعة والنشر - طبعة أولى - ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

(٢) **اليوم الصاحى** : هو الذى لا غيم فيه .

(٣) أى قبل الحجامة أو الأعم ، فيكون ما سيأتى تأكيدًا .

(٤) فى القاموس : **المرغر والمرغرى** : ويمد إذا خُفف ، وقد تفتح بالميم **فى الكل** : الرغب تحت شعر العتر ، وفى بعض النسخ « غرعونى » ولم نجد له معنى ، وفى بعضها « فرعونى » وهو أيضًا كذلك ، وقد يقرأ « قزعونى » نسبة إلى « عون » قرية على الفرات وكل ذلك تصحيف والأول أصوب .

(٥) **المحاجم** : مواضع الحجامة .

(٦) **القز** : نوع من الإبريسم ، وقد يقال : لا يطلق عليه الإبريسم ، وفى « المصباح المنير » : القز معرب ، **قال الليث** : هو ما يعمل منه الإبريسم ، ولهذا قال بعضهم القز : والإبريسم مثل الحنطة والدقيق . **قال محمد الباقر** ﷺ : يستنبط منه أحد أمرين : إما كون حكم القز مخالفًا لحكم الإبريسم فى عدم جواز اللبس ، أو يكون استعمال ما لا يتم الصلاة من الحرير مجوز للرجال ويمكن حمله على ما إذا لم يكن قزًا محضًا .

(٧) الظاهر أن الترياق الأكبر هو الفاروق ، ولابد من حمله على ما إذا لم يكن مشتملاً على الحرام كالخمر ولحم الأفعى والجند وأشباهها .

(٨) كشراب التفاح والسفرجل .

الفاكهة[1] فإن تعذر ذلك فشراب الأترج ، فإن لم تجد شيئًا من ذلك فتناوله بعد علكة[2] ناعمًا تحت الأسنان ، واشرب عليه جرعة ماء فاتر ، وإن كان فى زمان الشتاء والبرد فاشرب عليه سكنجبينًا عسليًا ، فإنك متى فعلت ذلك أمنت من اللقوة والبرص والبهاق والجذام بإذن الله تعالى ، وامتص من الرمان المز فإنه يقوى القلب ويحيى الدم ، ولا تأكل طعامك مالحًا بعد بثلاث ساعات[3] فإنه يخاف أن يعرض من ذلك الجرب .

وإن كان فكل من الطياهيج[4] إذا احتجمت واشرب عليه من الشراب الزكى[5] الذى ذكرته لك أولاً ، وادهن بدهن الخيرى أو شىء من المسك وماء بارد وصب منه على هامتك ساعة فراغك من الحجامة .

وأما بالصيف فإذا احتجمت فكل السكباج[6] والمصوص[7] أيضًا والحامض ، وصب على هامتك دهن البنفسج بماء الورد وشىء من الكافور ، واشرب من ذلك الشراب الذى وصفته لك بعد طعامك ، وإياك وكثرة الحركة والغضب ومجامعة النساء يومك[8] .

---

(١) **شراب الفاكهة** : شربة الفواكه .

(٢) **العلك** : المضغ ، وفى بعض النسخ : وخذ قدر حمصة من الترياق الأبر فاشربه أو كله من غير شراب إن كان شتاء ، وإن كان صيفًا فاشرب السكنجبين الخلى وفى أكثر النسخ : سكنجبين عسل ، وفى بعضها : السكنجبين العنصلى العسلى : أى بالخل المعمول المتخذ من بصل العنصل ، وفى « القاموس » **العنصل** : كقنفذ وجندب ويمدان : البصل البرى ، ويعرف بالأسقال ، وبصل الفار ، نافع لداء الثعلب والفالج والنساء ، وخلُّه للسعال المزمن والربو والحشرجة ، ويقوى البدن الضعيف ، انتهى . وذكر الأطباء لأصله وخَلِّه فوائد جَمَّة لأنواع الأمراض .

(٣) فى بعض النسخ (بثلثى ساعة) .

(٤) **الطياهيج** : جمع « طهيوج » معرب « تيهو » .

(٥) أى الشراب الحلال الزبيبى .

(٦) **السكباج معرب** : وكأنه « شورباج الخل » وفى « القاموس » الهلام ، كغراب : طعام من لحم عجل بجلده ، أو مرق السكباج المبرد المصفَّى من الدهن .

(٧) **قال** فى « القاموس » : **المصوص** : كصبور – طعام من لحم يُطبخ وينقع فى الخل ، أو يكون من لحم الطير خاصة ، انتهى . **وقيل** : الهلام لحم البقر أو العجل أو المعز يطبخ بماء وملح ثم يخرج ويُوضع حتى يذهب ماؤه .

(٨) أى يوم حجامتك .

محظورات الحجامة

١ - لا تحجم المريض وهو واقف أو على كرسى ليس له جوانب تمنع المريض من السُّقوط على الأرض ؛ لأنه قد يُغمى عليه وقت الحجامة .

٢ - لا تحجم الجلد الذى يحتوى على دمامل وأمراض جلدية معدية أو التهاب شديد .

٣ - لا تحجم مواضع لا يكون فيها عضلات مرنة .

٤ - لا تحجم المواضع التى تكثر فيها الأوردة والشرايين البارزة مثل ظهر اليدين والقدمين خصوصًا مع الأشخاص ضعيفى البنية .

٥ - لا تحجم المرأة الحامل فى أسفل البطن وعلى الثديين ومنطقة الصدر خصوصًا فى الأشهر الثلاثة الأولى .

٦ - يجب أن تكون الحجامة دائمًا مزدوجة ، مثال : كلا اليدين وكلا القدمين وعلى جانبى العمود الفقرى ، ومن الأمام والخلف فى بعض الحالات .

٧ - تجنب الحجامة فى الأيام شديدة البرودة ، والأيام شديدة الحرارة .

٨ - تجنب الحجامة للإنسان المصاب بالرشح أو البرد ودرجة حرارته عالية .

٩ - تجنب الحجامة على أربطة المفاصل الممزقة .

١٠ - تجنب الحجامة على الرُّكبة المصابة بالماء ولكن بجوارها .

١١ - تجنب الحجامة بالنسبة للدوالى وتكون على جانبى العروق المصابة .

١٢ - تجنب الحجامة بعد الأكل مباشرة ولكن على الأقل بعد ساعتين ، والحجامة على الريق دواء ، وعلى الشبع داء .

١٣ - تجنب الحجامة بأكثر من كأس فى وقت واحد لمن يعانى من الأنيميا « فقر الدم » أو يعانى من انخفاض فى ضغط الدم وعدم حجامته

على الفقرات القطنية ؛ لأنها تُسبب فى انخفاض ضغط الدم بسرعة ، ويُنصح بأن يشرب المصاب شيئًا من السكريات أو طعام يزوده بسُعرات حرارية بعد الحجامة .

١٤ - تجنب الحجامة لمن بدأ فى الغسيل الكُلوى .

١٥ - تجنب الحجامة لمن تبرع بالدم إلا بعد يومين أو ثلاثة على الأقل .

١٦ - تجنب الحجامة لكبار السن والأطفال دون سن البلوغ إلا أن يكون الشفط قليلاً .

١٧ - إياك أن تحاول عمل حجامة لمن هو فى حالة إغماء ، وفى حالة الإغماء وقت الحجامة أو على إثرها ، يستلقى المصاب على ظهره وترفع قدماه للأعلى بوسادة أو غيرها ، وكذلك يشرب المصاب شيئًا من السكريات أو العصائر الطازجة [١] .

١٨ - إياك والحجامة للمصروع خلال فترة صرعه ، وكن على حذر خلال الحجامة وهو فى حالته الصحية لمعالجته من الصرع .

١٩ - تجنب الحجامة للمرأة خلال فترة الدورة أو النفساء إلى أن تطهر منهما .

٢٠ - المصابون بالأمراض المعدية مثل : الكبد الوبائى هم بحاجة إلى اهتمام وحذر شديدين خوفًا من العدوى للحجَّام أو غيرهُ .

★ ★ ★

---

(١) http://www.khayma.com/roqia/ .

أنواع استطبابات الحجامة ومواضع تطبيقها

أولًا : الحجامة الجافة (بدون تشريط) :

يخرج الدم فى الحجامة من العروق الدقيقة محدثًا كدمة بسيطة ، وبذلك يخف أو يزول احتقان المناطق الواقعة تحت موضع الحجامة ، وبالإضافة إلى حوادث انعكاسية أخرى ذات تأثير بيّن فى تسكين الألم ، وتخفيف الاحتقان . ومن استطبابات الحجامة الجافة : آفات الرئة الحادة واحتقانات الكبد والتهابات الكُلية والتهاب التأمور والعصابات القطنية والوربية .

وتسمى عند العرب حجامة بلا شرط ، وتتم عن طريق وضع كاسات الهواء فى أماكن محددة من جسم الإنسان بكيفية معينة مما يعمل على نقل الأخلاط الموجودة بالجسم والتى تسبب الألم من الأجزاء المهمة إلى أماكن غير مهمة كسطح الجلد .

ويمكن أن تقوم الحجامة الجافة مقام الاستدماء الذاتى لدى الأطفال أو لدى من يتعذر العثور على أوردتهم من الكهول . والاستدماء الذاتى (نقل الدم من عرق المريض وحقنه فى عضلة الأليوى) طريقة عامة فى إزالة التحسس [(١)] .

ثانيًا : الحجامة المبزغة (بالتشريط) :

تزيد على الحجامة الجافة إخراج الدم بتشريط مكان الحجامة الجافة ، وهى نوع من الفصادة الموضعية استعملت فى الطب الحديث أيضًا فى العديد من المجالات وخاصّة قبل الاكتشافات فى الأدوية فى النصف الثانى من القرن العشرين ، وتبقى الحجامة مفيدة داعمة ومكملة للأدوية الأخرى ، ويمكن تلخيص الحجامة الانزلاقية :

يقول الدكتور عبدالباسط محمد سيد (على قناة اقرأ) : إنها تفيد

(١) « الحجامة أنفع ما تداوى به الناس » : مرجع سبق ذكره .

وتزيل ٩٠٪ من الآلام ، وهى تستخدم فى ألمانيا ، فيأتون بزيت الزيتون ويضعونه على الظهر ، ثم يتم تحريك الكأس الذى يقوم بالشفط على الظهر ، وأثناء تحريك الكأس نجد أن هناك منطقة قد ازرق لونها ، فى هذه المنطقة نبدأ بعمل عملية التشريط ، وهو ما يؤدى إلى زوال ٩٠٪ من الآلام بالنسبة لمرضى الانزلاق الغضروفى .

وبالإحصائيات وجد أن ٩٠٪ ممن أجريت لهم الحجامة بهذه الطريقة قد استفادوا .

استطباباتها وهى الآتى :

١ - **الاحتقانات** : كاحتقان الرئة ، واحتقان الكبد ، ووذمة الرئة الحادة ، وهذه تتطلب سرعة الإسعاف ، فيجوز للممرضة فى هذه الحالة أن تقوم بإجراء الحجامة المبزغة على الظهر إذا تأخر الطبيب .

٢ - **الالتهابات** : كالتهاب التأمور والتهاب الكُلية الحاد (قصور كُلوى حاد) .

٣ - **الآلام العصبية القطنية والوربية والوجع الناخس** : حيث تؤثر الحجامة مسكنة سواء كانت جافة أو مبزغة . وتوضع المحاجم فى الآلام العصبية القطنية جانبى العمود القطنى وليس على العَجُزِ ، أما فى الآلام الوربية فتوضع المحاجم على الظهر .

٤ - **لتقوم مقام الفصد العام** : وذلك عندما لا يتمكن الطبيب من بزل الوريد بإبرة غليظة ، ولا يرغب أن يجرحه بالمبضع ، وقد يوصى الطبيب ذوى المريض بأن يجروا له حجامة دامية ، إذا ظهرت بعض الأعراض لديه من زلة وزرقة بسبب إصابته بآفة قلبية أو ارتفاع توتر شديد .

أما مضادات الاستطباب للحجامة المبزغة فهى : الإنتان الجلدى والإنتان العام والداء السكرى ، وعند الأشخاص ضعيفى البنية ، وعندما يخشى من استمرار النزف مكان التشريط بسبب وجود اضطرابات فى أزمنة النزف والتخثر ، والبروترمبين الحادثة فى بعض الأمراض كالناعور وقصور الكبد .

استطباباتها فى العهد الجاهلى

تُفيد الدراسات النبوية أن الحجامة من الطرق العلاجية شعبيًا عند العرب فى الجاهلية ولا توجد نصوص تعين استطباباتها فى العهد الجاهلى ، ولكن يغلب على الظن أنها ذات الاستطبابات فى العهد النبوى ، حيث عاصر كثير من المسلمين الأوائل جزءًا من العهد الجاهلى .

استطباباتها فى هدى النبوة

١ - تبيغ الدم :

التبيغ فى اللغة الزيادة من قولهم : بغى فلان على فلان أى زاد عليه . **قال أبو عبيد** : عن الكسائى : التبيغ : التهيج ، وفى « لسان العرب » : تبيغ به الدم : هاج به ، وذلك حينما تظهر حمرته فى البدن ، وإلى لفظ التبيغ ترجم مؤلفو القاموس الطبى الموحد كلمة Hypeshemie .

فتبيغ الدم بمعنى زيادته أو تهيجه يحدث أكثر ما يحدث فى ارتفاع التوتر الشريانى ، وخاصة الأحمر ، أى المترافق باحتقان الوجه والملتحمتين والشفتين واليدين والقدمين ، كما يحدث فى فرط الكريات الحمر الحقيقى الذى منه ما يكون ثانويًا لعلل مختلفة ، ومنه ما يكون بدئيًا أى أساسيًا نادرًا .

ومن أسباب الثانوى العلل القلبية الخلقية مع الزرقة ، وارتفاق التأمور والتضيقات الرئوية التى تعيق التدمية ، وتصلب الشريان الرئوى ، والآفات الرئوية الليفية من منشأ إفرنجى ، وفرط الكريات الحمر فى الارتفاعات ، وفرط الكريات الحُمْر السُّمِّى ، وسل الطحال وكيسته المائية . ولم تشخص تلك الأمراض قديمًا ولم تفرق عن بعْضها ، وإنما اكتفى بذكر العلامة السريرية المشتركة وهى تبيغ الدم .

ومن الأعراض المشاهدة فى فرط التوتر الشريانى ، وفى الأمراض التى يحدث فيها فرط الكريات الحُمْر الحقيقى ، يُذكر الصداع ، وحس الامتلاء

فى الرأس والدوار ، وسرعة الانفعال ، وقد تحدث اضطرابات بصرية . ومن الأدوية المفيدة فى تلك الأحوال الفعّالة الحجامة المبزغة (الدامية) .

وردت كلمة تبيغ الدم وبعض أعراض ارتفاع التوتر الشريانى وفرط الكُرَيات الحُمْر فى أحاديث الرسول ﷺ :

عن أنس رضي الله عنه **قال** : قال رسول الله ﷺ : « إذا اشتد الحر فاستعينوا بالحجامة ، لا يتبيغ الدم بأحدكم فيقتله »[1] .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما **قال** : قال النبى ﷺ : « نِعْمَ العبد الحجّام يذهب الدم ويُخف الصلب ويجلو البصر »[2] .

ولقد استمر تطبيق الحجامة الدامية بسبب تبيُّغ الدم فى عهود الحضارة الإسلامية العربية ، وأُجريت بالشرط على الأخدعين والكاهل ، وأشار ابن سينا فى « قانونه » إلى بعض استطباباتها .

٢ - أوجاع الرأس أو الصداع :

قد يكون الصداع ظاهرة وحيدة ، دون وجود أعراض مشاركة أخرى ، وقد يكون مشاركًا لأعراض أخرى .

ومن جملة أسباب الصداع كظاهرة وحيدة ، وأكثرها حدوثًا الصداع المرافق لفرط التوتر الشريانى (ارتفاع ضغط الدم) والصداع الوعائى الذى قد يتظاهر بشقيقة ، ولقد مر وصفه ﷺ « الحجامة للمصاب بتبيغ الدم »[3] .

وعن سلمى رضى الله عنها خادمة رسول الله ﷺ **قالت** : (ما كان أحد يشتكى إلى رسول الله ﷺ وجعًا فى رأسه إلا قال : احتجم ، ولا وجعًا فى رجليه إلا قال اختضبهما)[4] .

---

(١) أخرجه الحاكم فى « المستدرك » (٤/ ٢١٢) .

(٢) أخرجه الترمذى فى « سننه » (٢٠٥٣) وابن ماجه فى « سننه » (٣٤٧٨) ، والحاكم فى « المستدرك » (٤/ ٢١٢) وغيرهم .

(٣) « الحجامة أنفع ما تداوى به الناس » : مرجع سبق ذكره .

(٤) صحيح « سنن أبى داود » (٣٨٥٨) .

٣ - الحجامة فى الرأس لمرض الشقيقة :

عن ابن عباس رضى الله عنهما (أن رسول الله ﷺ احتجم وهو محرم فى رأسه من شقيقة كانت به)[١] .

وأما مكان تلك الحجامة من الرأس فيحدده ما رواه عبد الله بن مالك بن بُجينة رضي الله عنه **قال** : (احتجم رسول الله ﷺ وهو محرم بلحْى جمل من طريق مكة فى وسط رأسه)[٢] .

قال الإمام النووى فى « شرح مسلم » : (وفى الحديث دليل لجواز الحجامة للمحرم ، وقد أجمع العلماء على جوازها فى الرأس وغيره إذا كان له عذر فى ذلك ، وإن قطع الشعر حينئذ ، لكن عليه الفدية لقطع الشعر ، فإن لم يقطع فلا فدية عليه) .

أما حكم الحجامة للصائم فموضعه فى أبحاث (ما يفسد الصوم وما لا يفسده بين الفقه والطب) فى المجلد الأول .

يدل كلام الإمام النووى على أن الحجامة المعروفة فى العهد النبوى هى الحجامة المبزغة ، ولكن نص الحديث يحتمل النوعين من الحجامة .

ولم يذكر ابن سينا الحجامة فى الرأس لمرض الشقيقة ، ولكنه من المعروف فى عهود النهضة الإسلامية العربية ، وفى الطب الحديث أن الحجامة الجافة تستعمل لتسكين الألم ، وهذه الفائدة مدونة فى كتاب « القانون » لابن سينا .

وتُعَلَّل فائدة الحجامة فى وسط الرأس (أى بعيدة عن العروق الدموية الكبيرة) فى تسكين الصداع الشقيقى بحدوث انعكاسات على الأوعية الدموية الدماغية التى يؤدى انقباضها إلى حدوث ذلك الصداع .

٤ - الحجامة بعد التسمم :

يقر الطب الحديث بفائدة الفصادة فى بعض المسمات ، ويوصى بإجراء نقل الدم بعدها ، ومن البديهى أنه عندما لا يتمكَّن الطبيب من

---

(١) أخرجه البخارى رقم (٥٧٠٠) .
(٢) أخرجه البخارى رقم (١٨٣٥) .

بزل الوريد بإبرة غليظة ، ولا يرغب فى أن يجرح الوريد بالمبضع ، فإن الحجامة التى تعتبر نوعًا من الفصادة الموضعية هى ملجؤه الوحيد .

٥ - الحجامة فى الأخدعين والكاهل:

فى « القاموس المحيط » : **الأخدعان** : عرقان فى جانبى العنق ، **والكاهل** : ما بين الكتفين وهو مقدم الظهر .

وفى « لسان العرب » : **الأخدعان** : عرقان خفيان فى موضع الحجامة من العنق ، وربما وقعت الشرطة على أحدهما فينزف صاحبه ؛ لأن الأخدع شعبة من الوريد .

يسمى الأخدع فى الطب الحديث الوريد الوداجى الخارجى الخلفى وهو يصب فى الوريد الودجى الخارجى (الظاهر) ، وعلى هذا فإن الحجامة فى الأخدعين تحتاج إلى دِقَّة بأن تكون الشرطة سطحية غير عميقة ، وتقوم مقامها الحجامة فى الكاهل ، وهذه أبعد عن العروق الكبيرة وأسلم .

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه **قال** : (كان رسول الله ﷺ يحتجم فى الأخدعين والكاهل ، وكان يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين)[(١)] .

واستمر استعمال الحجامة فى الأخدعين والكاهل فى عهود النهضة الإسلامية العربية ، وقد ذكرها مع استطباباتها ابن سينا فى « قانونه » ولا زالت مستمرة حتى فى أيامنا الحالية .

٦ - الحجامة فى معالجة الوثى :

الوثى هو التواء المفصل العنيف منذ تمطط الربط حتى انقطاعها . فعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما : (أن رسول الله ﷺ احتجم على

---

(١) رواه الترمذى (٢٠٥٢) ، وفى « مختصر الشمائل » ص (١٩٠) ، وأبو داود (٣٨٦٠) ، وابن ماجه (٣٤٨٣) ، وأحمد (٣/ ١١٩ - ١٩٢) وإسناده صحيح ، وصححه الحاكم ووافقه البيهقى .

وركه من وثء كان به)[1] .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه : (أن رسول الله ﷺ احتجم وهو محرم على ظهر القدم من وجع كان به)[2] . وفى رواية (من وثء كان به) .

ولقد ذكر ابن سينا فى « قانونه » استعمال الحجامة بلا شرط على الورك لعرق النسا وخوف الخلع ، ولكن الطب الحديث لا يذكر هذا الاستطباب .

٧ - الحجامة فى جوزة القمحدوة :

عن صهيب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « عليكم بالحجامة فى جوزة القمحدوة فإنها دواء من اثنين وسبعين داء ، وخمسة أدواء من الجنون والجذام والبرص ووجع الأضراس »[3] . وفى رواية « فإنها تشفى من خمسة أدواء » .

ولقد نبّه المناوى فى « فيض القدير » على أن الداء الخامس سقط من الراوى أو الناسخ .

وقال الهيثمى فى « المجمع » (٦/ ٩٥) : رواه الطبرانى فى معجمه الكبير بإسناد رجاله ثقات . ا هـ[4] .

وقد ذكر ابن سينا فى « القانون » الحجامة على القمحدوة وعلى الهامة **فقال** : تنفع فيما ادعاه بعضهم من اختلاط العقل والدوار ، وتبطئ فيما قالوا بالشيب وفيه نظر ، فإنها قد تفعل ذلك فى أبدان دون أبدان ، وفى

---

(١) أخرجه أبو داود فى « سننه » (٣٨٣٦) فى كتاب الطب ، وهو حديث حسن كما فى تعليق عبد القادر الأرناؤوط على الحديث رقم (٥٦٧٣) فى « جامع الأصول » .

(٢) أخرجه أبو داود فى « سننه » (١٨٣٧) والنسائى فى « سننه » فى كتاب الحجم ، وإسناده صحيح كما فى تعليق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط على الحديث رقم (١٣٢٥) من « جامع الأصول » .

(٣) أخرجه الطبرانى فى « المعجم الكبير » (٨/ ٤٢) ، والهيثمى فى « مجمع الزوائد » (٥/ ٩٤) .

(٤) « الحجامة أنفع ما تداوى به الناس » : مرجع سبق ذكره .

أكثر الأبدان يسرع بالشيب ، وتنفع من أمراض العين وذلك أكثر منفعتها ، فإنها تنفع من جَرَبها وبُثورها ، لكنها تضر بالذهن .

٨ - استعمال الحجامة بالشرط في معالجة الخُراج في فجر الإسلام :

وذلك بشرط الخراج أى شقه ليخرج الصديد ، ثم وضع المحجم لمص كافة محتوياته .

فعن عاصم بن عمرة بن قتادة رحمه الله تعالى **قال** : (جاء جابر بن عبد لله رضى الله عنهما فى أهلنا ، ورجل يشتكى خُراجًا به - أو جُرحًا - **فقال** : ما تشتكى ؟ **قال** : خُراج بى قد شقّ علىّ . **فقال** : يا غلام ، ائتنى بحجام . **فقال له** : ما تصنع بالحجام يا أبا عبد الله ؟ **قال** : أُريد أن أُعَلِّق فيه محجمًا . **فقال** : والله إن الذباب ليصيبنى أو يصيبنى الثوب فيؤذينى ويشق علىّ ، فلما رأى تبرُّمه من ذلك **قال** : إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن كان فى شىء من أدويتكم خير ، ففى شرطة محجم أو شربة من عسل أو لذعة بنار » قال رسول الله ﷺ : « وما أحب أن أكتوى » [١] . **قال** : ائتنى بحجام فشرطه فذهب عنه ما يجده) [٢] .

★ ★ ★

---

(١) أخرجه الهندى فى « كنز العمال » (٢٨١٧٧) وقال : أخرجه الطبرانى .

(٢) أخرجه الإمام مسلم فى « صحيحه » فى كتاب الطب (٢٢٠٥) .

الطريقة الحديثة لكؤوس الهواء والحجامة لتجنب انتقال الميكروبات والفيروسات

أولًا : الأدوات المستخدمة فى الحجامة[1] :

١ - جوانتى (قفاز) يستخدم لمرة واحدة .

٢ - بالونة مطاط ، أو إصبع طبى كبير أو واقى ذكرى (توبس) .

٣ - مشرط طبى يستخدم لمرة واحدة أو موسى (شفرة) حلاقة معقمة ، أو إبرة معقمة (المستخدمة فى معرفة فصيلة الدم) .

٤ - كأس للحجامة بخرطوم ومحبس .

٥ - شفاط لشفط الهواء إن أمكن (يدوى أو كهربائى) .

ثانيًا : الطريقة :

١ - توضع البالونة أو الواقى الذكرى على فوهة الكأس .

٢ - يوضع الكأس بإحكام على مكان الألم ويتم شفط الهواء الذى بداخل الكأس حتى يتم تفريغ أكبر جزء من الهواء فيتم شفط قطعة من جلد المريض والنسيج الذى تحته داخل الكأس على شكل نصف كرة ، ويتم مص الدم والأخلاط إلى سطح الجلد فيها فيظهر على صورة منقطة دائرية حمراء مكان فوهة الكأس نتيجة لحدوث تجمع دموى فى المكان .

٣ - يترك الكأس فى هذا الموضع من (٣ - ٥) دقائق ثم يُنزع الكأس ويُسمى هذا (كأس هواء) وهذا يُفيد فى نقل الأخلاط من الأماكن المهمة مثل المفاصل إلى الأماكن الأقل أهمية مثل سطح الجلد وبذلك يختفى جزء كبير من الألم ، لكن فى حجامات الوجه لا تزيد المدة عن نصف دقيقة فقط .

٤ - يتم عمل خربشة (تشريط أو خدوش بسيطة) فى الطبقة

---

(١) مذكرات غير منشورة : الأستاذ أحمد حفنى .

الخارجية من الجلد بعُمق قليل جدًا حوالى ١,٠مم أى خدوش بسيطة جدًا لا تُذكر ، لا تصل بأى حال من الأحوال إلى وريد أو شريان ، وبطول حوالى ٣مم حوالى ١٥ شرطة أو أكثر أو أقل وذلك بمشرط طبى أو موسى حلاقة معقم .

ملاحظات :

- فى حالة مرض سيولة الدم والسكر يستخدم الوخز بدلاً من التشريط وذلك بواسطة إبرة فصيلة الدم أو الوخز بالموس حوالى ٣٠ مرة .
- يجب أن يكون اتجاه التشريط بطول الجسم من ناحية الرأس إلى ناحية القدم (يمنع التشريط بالعرض) .
- يبعد التشريط عن الأوردة والشرايين الظاهرة (على ظهر اليد أو القدم مثلاً) .
- التشريط يكون بعيدًا عن بعضه (حوالى ٣مم) .

٥ - يتم نفخ الهواء داخل الكأس حتى يصل العازل أو البالون إلى فوهة الكأس ويترك فرصة لشفط الدم والهواء داخل الكأس وتوضع قطع قطن داخل العازل .

٦ - يوضع الكأس فوق نفس المكان بإحكام ويتم الشفط بشدة ويُحبس بالمحبس فيخرج بعض الدم عن طريق هذه الخدوش البسيطة من الجلد ويدخل داخل البالونة أو العازل ولا يلامس الكأس ويترك الكأس مدة من دقيقتين إلى خمس دقائق حتى يتجلط الدم الذى تم شفطه من المكان والمحمل بالأخلاط التى كانت سببًا من أسباب الألم .

ملاحظات :

- يُفضل التمهيد للمريض ، وذلك بتزويده بمعلومات عن الحجامة أو تنفيذها لمريض آخر أمامه ليطمئن نتيجة لخوف المريض الذى تُجرى له الحجامة لأول مرة .
- يُفضل إجراء الحجامة فى الأيام التى رغَّب فيها رسول الله ﷺ

وهى أيام (١٧ ، ١٩ ، ٢١) من الشهر العربى ، ويمكن قبْل ذلك بأربعة أيام أو بعدها بأربعة أيام مع تجنب أول الشهر العربى ونهايته ، وكذلك يفضل أيام الخميس والاثنين والثلاثاء من أيام الأسبوع .

• وتكون الحجامة أفضل صباحًا بعد الاستيقاظ (على الريق) وكذلك وقت الظهر أفضل من الليل ، وكذلك فى الصيف أفضل من الشتاء ، وكذلك فى البلاد الحارة أفضل من البلاد الباردة .

• يجب الاحتياط عند التشريط الأول حتى يمكن التعرف على طبيعة المريض ودرجة سيولة دمه وأحواله ، ثم بعد ذلك يمكن التشريط العادى لأكثر من كأس فى نفس الوقت .

٧ - بعد حوالى من ٣ إلى ٥ دقائق وبعد ملاحظة أن الدم تجلط فى الكأس مباشرة يتم نزع الكأس بحذر وحتى لا يسيل الدم على جسم المريض نضع منديلاً تحت الكأس باليد اليسرى ونسيطر على الكأس باليد اليسرى أيضًا ، . ثم نفتح المحبس بحذر ونترك الهواء يدخل داخل الكأس ومنديلاً آخر فى اليد اليمنى نغلق فوهة الكأس به ونقلب الكأس للخارج مع مسح آثار الدم بالمنديل الذى فى اليد اليسرى إلى أعلى فيتجمع الدم داخل البالونة ، وينظف مكان التشريط .

٨ - **طريقة التخلص من الدم** : يقلب الكأس فوق سلة مهملات ثم ينفخ فى الكأس فيخرج العازل أو البالونة للخارج ويسقط الدم فى سلة المهملات ، ويتم تنظيف العازل بالقطن أو أوراق تنشيف ، ويتم إدخال العازل داخل الكأس مرة ثانية وذلك بشفط الهواء من الكأس ، فيدخل العازل داخل الكأس مع ملاحظة شفط الهواء والكأس مقلوب لمنع تلوثه .

٩ - نكرر نفس الخطوات السابقة (٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩) أى لإخراج الدم مرة ثانية وثالثة حتى يتم التخلص من التجمع الدموى الذى كان فى المكان ولا نجد دمًا يخرج من الجسم فى الكأس ، ولكن نجد أحيانًا خروج قطرات من سوائل صفراء ، وبذلك تكون قد تمت عملية الحجامة فى ذلك الموضع من الجسد .

١٠ - يجب تطهير المكان الذى تم فيه التشريط ، وذلك بأى مُطَهِّر مناسب مثل عسل النحل الجيد ، أو زيت حبة البركة ، أو أى مطهر عادى ، ويمكن تغطية المكان (ببلاستر) وخاصة الأماكن التى فى القدم وكذلك لمرضى السكر .

١١ - بعد عملية الحجامة يجب التخلُّص من العازل أو البالونة وكذلك الشفرة أو المشرط وعدم استخدامها لمريض آخر ، ولكن يمكن استخادمها لنفس المريض فى مكان آخر فى جسده فى نفس الوقت ، وبعد رمى العازل المطاطى والجوانتى (القفاز) والموسى يجب تنظيف الكؤوس بالماء والصابون ، وبمادة مطهرة مثل : السفلون أو الديتول أو غيرها ، وإذا حدث وسقط الدم على الكأس من الخارج أو لامسه فيجب تطهير الكأس جيدًا .

١٢ - فى حالة مرضى الكبد يجب أن يزداد الاحتياط والحذر من انتقال الفيروس من المريض للحجَّام نفسه ، لذا فعليه استخدام جوانتى سميك ، وكذلك بالنسبة للكؤوس التى استخدمت لمريض الكبد تُصبح خاصة بهذا الشخص ولا تستخدم لغيره ، ويتم التخلص من هذه الكؤوس تمامًا بعد شفاء المريض .

١٣ - يمكن عمل أكثر من كأس للفرد الواحد فى نفس اليوم ، ويجب أن يرتاح المريض بعد الحجامة يوم أو يومين على الأقل ، وذلك على حسب عدد مواضع الحجامة التى تمت له ، وعدم الراحة مع المجهود بعد الحجامة يكون سببًا فى عودة الألم مرة ثانية (وينصح بتجنب الجماع يومين أو ثلاثة بعد الحجامة) .

ملاحظات :

• بعض المرضى يشعر براحة سريعة خاصة فى حالات الحجامة على الظهر والركبة ، فيدفعه ذلك إلى عدم الالتزام بالراحة مما قد يتسبب فى عودة الألم .

• كذلك بعض الناس بعد الحجامة يشعر بارتفاع فى درجة حرارة

الجسم وذلك ثانى يوم من الحجامة وهذا أمر طبيعى يزول بسرعة .

• بعض المرضى يشعر بالشفاء والراحة من أول حجامة والبعض الآخر يحتاج لأكثر من مرة على فترات (كل شهر مثلاً) وعليه أن يتحرى الأيام التى وصى بها الرسول ﷺ من الشهر العربى ، وبعض الناس يحتاج الحجامة كل سنة على حسب احتياج الجسد واستعداده .

• بالنسبة لوضع المريض كلما كان مستلقيًا على الأرض على جنبه يكون أفضل وخاصة لمن يشعر بالخوف عند إجراء الحجامة ولمن له مشاكل فى الدورة الدموية والمصابين بالأنيميا ، وتتم الحجامة عادة فى وضع الجلوس .

• إذا ترك الكأس مدة طويلة على الجلد (١٠ دقائق أو أكثر) تظهر على الجلد بعض الفقاعات مثل فقاعات الحروق ، وهو أمر غير مرغوب فيه ، وهذه الفقاعات المحتوية على السائل الليمفاوى يتم وخذها فيخرج السائل منها ويفضل عدم إزالة هذه الفقاقيع ولكن يوضع عليها أى مرهم مطهر ومسكن وتعامل معاملة الجروح والحروق البسيطة .

• وبالنسبة لمريض ضغط الدم المنخفض يمكن التعامل معه بحذر أى (عدد الحجامات يكون قليلاً) مع مراقبة درجة وعيه حتى لا يحدث له إغماء من كثرة الشفط ، وكذلك يتجنب عمل الحجامة له على الفقرات القطنية ؛ لأنها تسبب انخفاضًا فى ضغط الدم بسرعة ، ويفضل أن يشرب شيئًا سكريًا أو يأكل شيئًا يزوده بسعرات عالية قبل الحجامة [(١)] .

• فى حالة الإغماء يُنزع الكأس ويعطى المريض شيئًا سكريًا يشربه ، ويفضل أن تتم له الحجامة وهو مستلقٍ على جنبه ، ويتم عمل هذه الاحتياطات لمرضى الأنيميا .



(١) مذكرات غير منشورة : للأستاذ أحمد حفنى .

مواضع الحجامة
حسب مسارات الطاقة فى جسم الإنسان

المرض	المواضع حسب أهميتها
١- ضمور خلايا المخ	١/٥٥/١٠١/٣٦/٣٢/٣٤/٣٥/١١ ، ثم حجامة على المفاصل والعضلات والرقبة ٤٣/٤٤ من الأمام والخلف مع العسل وغذاء ملكات النحل ومساج يومى
٢- كهرباء زائدة بالمخ الصرع (التشنجات)	١/٥٥/١٠١/٣٦/٣٢ (١٠٧ على الجهتين)/١١٤/ ١١/١٢/١٣
٣- تنشيط مركز التركيز	١/٥٥/٢/٣/٣٢
٤- مركز الذاكرة	٣٩/ (بلا داعٍ ضارة بالذاكرة وتكرارها يورث النسيان)
٥- الصداع	١/٥٥/٢/٣ ويمكن استبدال ٤٣/٤٤ بدلاً ٢/٣ ويضاف ما يلى إذا كان السبب :
٦- إجهاد العين	١٠٤/١٠٥/٣٦
٧- الجيوب الأنفية	١٠٢/١٠٣/١١٤
٨- الضغط العالى	١١/١٠١/٣٢
٩- الإمساك	٢٨/٢٩/٣٠/٣١
١٠- نزلات البرد	١٢٠/٤/٥
١١- المعدة	٧/٨
١٢- الكُلَى	٩/١٠
١٣- الدورة الشهرية للنساء	١١/١٢/١٣
١٤- المرارة والكبد	٦/٤٨
١٥- العمود الفقرى	وحجامات على العمود الفقرى
١٦- التوتر	٦/١١/٣٢
١٧- الأنيميا	١٢٠/٤٩ وخلطة من كيلو عسر أسمر وربع كيلو حلبة مطحونة وربع كيلو حبة البركة مطحونة يخلط ويؤخذ كل يوم ملعقة
١٨- أورام المخ	حجامات على الرأس على أماكن الألم

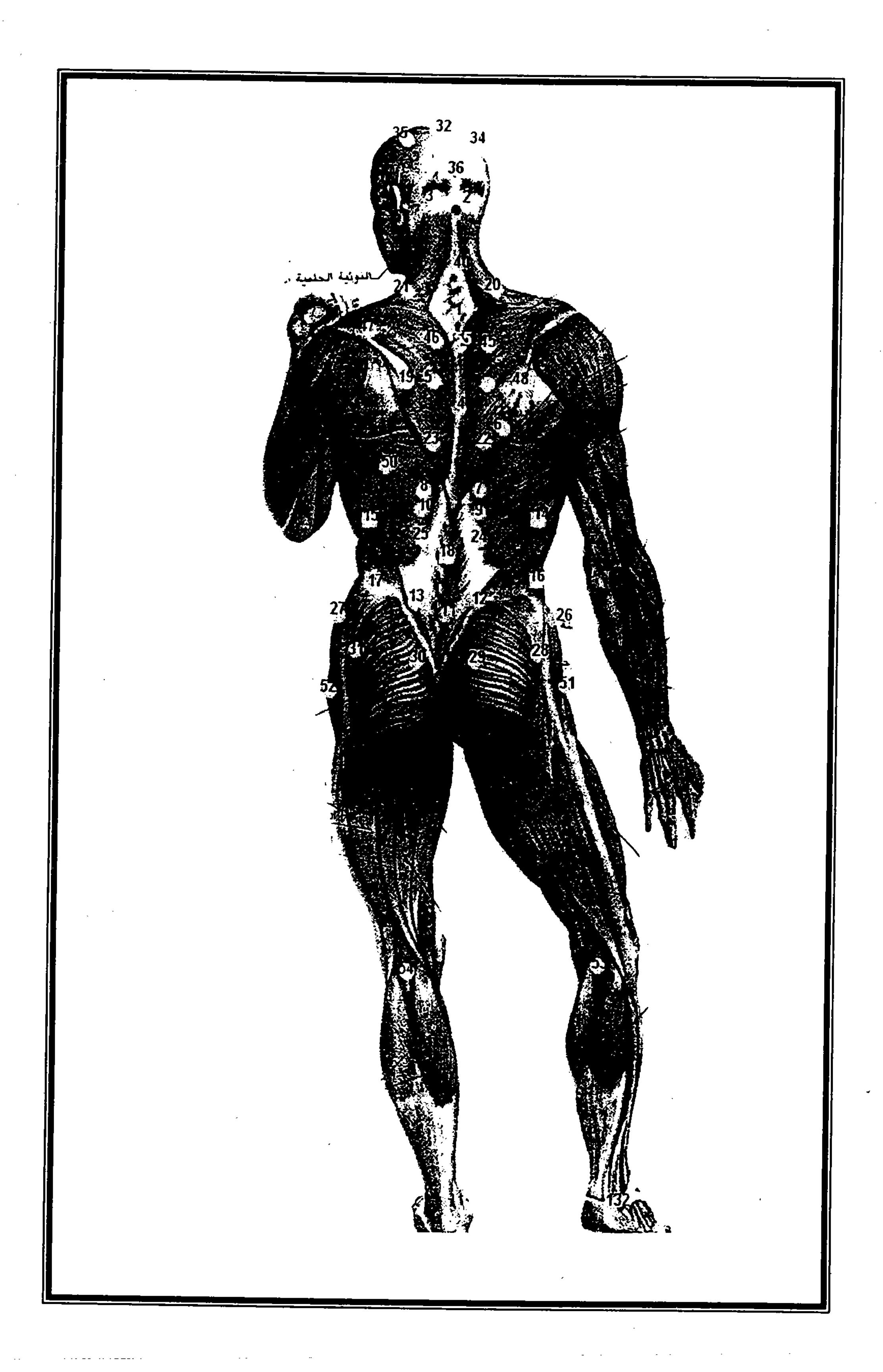
١٩- الصداع النصفى / الشقيقة	١/ ٥٥/ ٢/ ٣/ ١٠٦ + أماكن الألم
٢٠- كثرة النوم	١/ ٥٥/ ٣٦ مع الخل المخفف وقليل من السكر
٢١- الاكتئاب والانطواء والأرق والتوتر العصبى	١/ ٥٥/ ٦/ ١١/ ٣٢ تحت الركبتين
٢٢- القولون العصبى	١/ ٥٥/ ٦/ ٤٨/ ٧/ ٨/ ١٤/ ١٥/ ١٦/ ١٧/ ١٨/ ٤٥/ ٤٦ وجافة ١٣٧
٢٣- التبول اللاإرادى	بعد أعمار خمس سنوات حجامات جافة ١٣٧/ ١٣٨/ ١٣٩/ ١٤٠/ ١٤٢/ ١٤٣/ ١٢٥/ ١٢٦
٢٤- التهاب العصب الخامس والسابع	١/ ٥٥/ ١١٠/ ١١١/ ١١٢/ ١١٣ على الجهة المصابة وموضع ١١٤
٢٥- عرق النسا	يمين : ١/ ٥٥/ ١١/ ١٢/ ٢٦/ ٥١ ومواضع الألم بالساق وخاصة بداية ونهاية العضلة . الرِّجل اليسرى : ١/ ٥٥/ ١١/ ١٣/ ٢٧/ ٥٢ ومواضع الألم بالساق .
٢٦- الشلل النصفى	١/ ٥٥/ ١١/ ١٢/ ١٣/ ٣٤ أو ٣٥ وجميع مفاصل الجانب المصاب ومساج يومى
٢٧- الشلل الكلى	١/ ٥٥/ ١١/ ١٢/ ١٣/ ٣٤/ ٣٥/ ٣٦ وجميع مفاصل الجسم ومساج يومى
٢٨- تنميل الأذرع	١/ ٥٥/ ٤٠/ ٢٠/ ٢١ ومفاصل وعضلات الذراع المصابة
٢٩- تنميل الأرجل	١/ ٥٥/ ١١/ ١٢/ ١٣/ ٢٦/ ٢٧ ومفاصل وعضلات الرِّجل المصابة
٣٠- جميع أمراض العيون	١/ ٥٥/ ٣٦/ ١٠١/ ١٠٤/ ١٠٥/ ٩/ ١٠/ ٣٤/ ٣٥ وفوق الحاجبين وعلى دائرة الشعر
٣١- اللوزتان والحنجرة واللثة والأسنان والأذن الوسطى	١/ ٥٥/ ٢٠/ ٢١/ ٤١/ ٤٢/ ١٢٠/ ٤٩/ ١١٤/ ٤٣/ ٤٤
٣٢- الجيوب الأنفية	١/ ٥٥/ ١٠٢/ ١٠٣/ ١٠٨/ ١٠٩/ ٣٦/ ١٤ ودائرة الشعر
٣٣- ضعف السمع والتهاب أعصاب السمع ووش الأذن	١/ ٥٥/ ٢٠/ ٢١/ ٣٧/ ٣٨ وخلف الأذن

٣٤- عدم النطق	١/ ٥٥/ ٣٦/ ٣٣/ ١٠٧/ ١١٤
٣٥- السعال المزمن وأمراض الرئة	١/ ٥٥/ ٤/ ٥/ ١٢٠/ ٤٩/ ١١٥/ ١١٦/ ٩/ ١٠/ ١١٧/ ١١٨/ ١٣٥/ ١٣٦ وحجامتان أسفل الركبتين
٣٦- المساعدة على الإقلاع عن التدخين	١/ ٥٥/ ١٠٦/ ١١/ ٣٢
٣٧- أمراض القلب	١/ ٥٥/ ١٩/ ١١٩/ ٧/ ٨/ ٤٦/ ٤٧/ ١٣٣/ ١٣٤
٣٨- ضيق الأوعية وتصلب الشرايين	١/ ٥٥/ ١١ وحجامات على مواضع الألم وملعقة خل مخفف وقليل من السكر يومًا بعد يوم وخاصة خل التفاح
٣٩- ارتفاع ضغط الدم	١/ ٥٥/ ٢/ ٣/ ١١/ ١٢/ ١٣/ ١٠١/ ٣٢/ ٦/ ٤٨/ ٩/ ١٠/ ٧/ ٨/ ويمكن استبدال ٤٣/ ٤٤ بدلاً من ٢ ، ٣
٤٠- داء الفيل	**ملاحظة** : يتم الراحة قبلها يومين ورفع القدم المصابة لأعلى ، ثم وضعها فى ماء دافئ لمدة ساعتين قبل الحجامة . ١/ ٥٥/ ١١/ ١٢/ ١٣/ ١٢٠/ ٤٩/ ١٢١ وحول الرِّجل المصابة من أعلى لأسفل بالإضافة إلى ١٢٥/ ١٢٦/ ٥٣/ ٥٤
٤١- دوالى الساقين	١/ ٥٥/ ٢٨/ ٢٩/ ٣٠/ ٣١/ ١٣٢ ومواضع الإصابة بعيدًا عن الأماكن البارزة
٤٢- تنشيط الدورة الدموية	١/ ٥٥/ ١١ وعشر حجامات على جانبى العمود الفقرى من أعلى إلى أسفل بالإضافة إلى ملعقة خل وقليل من السكر يومًا بعد يوم
٤٣- أمراض الكُلى	١/ ٥٥/ ٩/ ١٠/ ٤١/ ٤٢/ وجافة ١٣٧/ ١٤٠
٤٤- الكبد والمرارة	١/ ٥٥/ ٤٨/ ٤١/ ٤٢/ ٤٦/ ٥١/ ١٢٢/ ١٢٣/ ١٢٤ و٥ حجامات على الساق اليمنى من الخارج
٤٥- التهاب فُم المعدة	١/ ٥٥/ ١٢١
٤٦- المعدة والقرحة	١/ ٥٥/ ٧/ ٨/ ٥٠/ ٤١/ ٤٢/ جافة ١٣٧/ ١٣٨/ ١٣٩/ ١٤
٤٧- الإسهال	حجامات جافة ١٣٧/ ١٣٨/ ١٣٩/ ١٤٠
٤٨- الإمساك المزمن	١/ ٥٥/ ١١/ ١٢/ ١٣/ ٢٨/ ٢٩/ ٣٠/ ٣١
٤٩- البواسير	١/ ٥٥/ ١٢١/ ١١/ ٦/ وحجامات جافة ١٣٧/ ١٣٨/ ١٢٩
٥٠- الناسور	١/ ٥٥/ ٦/ ١١/ ١٢/ ١٣ وحول فتحة الشرج وفوق فتحة الناسور

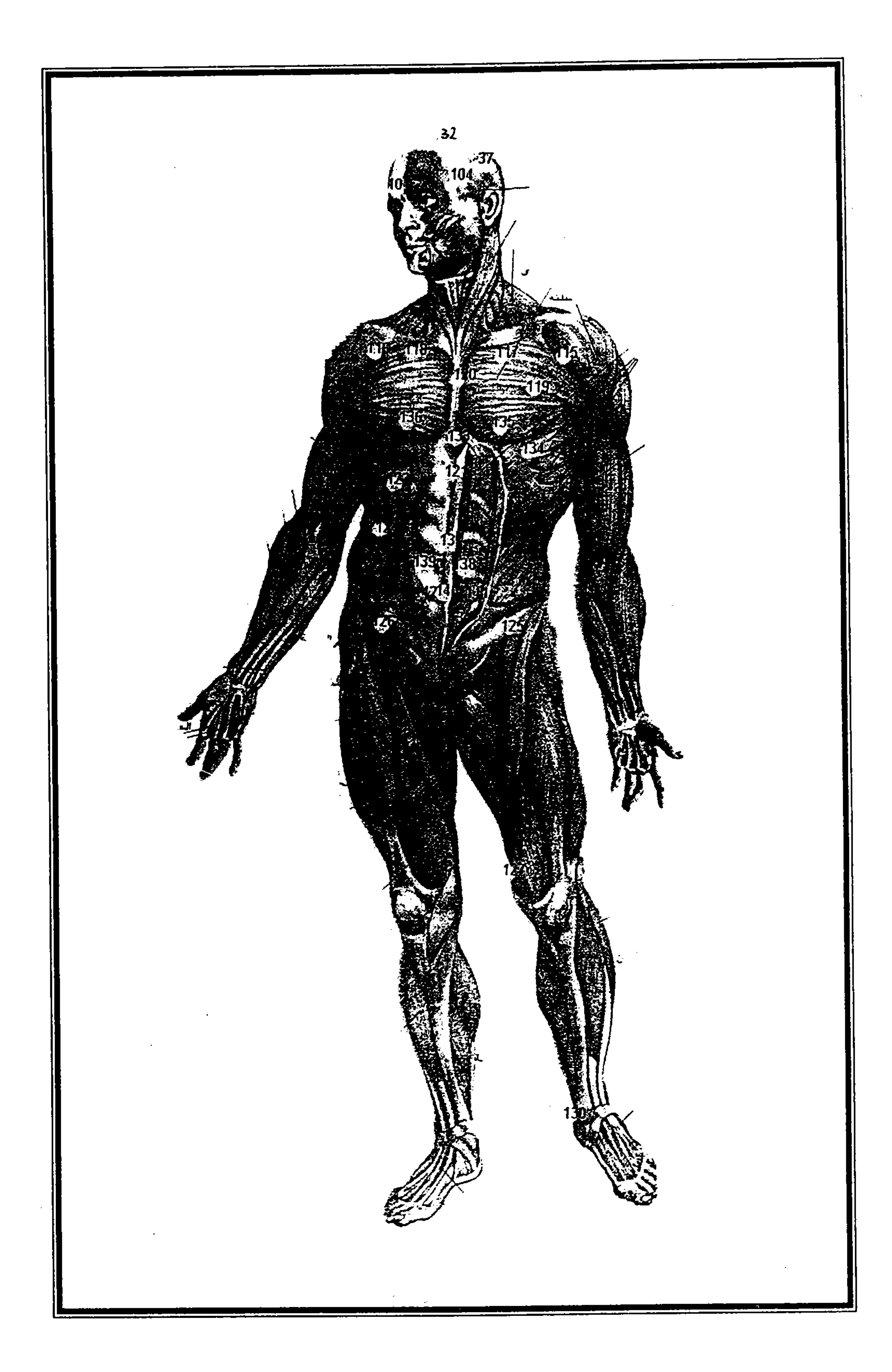
٥١- حساسية الطعام	حجامة واحدة جافة على السرة مباشرة
٥٢- السمنة	١/ ٥٥/ ٩/ ١٠/ ١٢٠/ ٤٩ والمواضع المترهلة
٥٣- النحافة	١/ ٥٥/ ١٢١
٥٤- الروماتيزم	١/ ٥٥ وجميع مواضع الألم
٥٥- الروماتويد	١/ ٥٥/ ١٢٠/ ٤٩/ ٣٦ وجميع مفاصل الجسم الكبيرة والصغيرة
٥٦- خشونة الركبة	١/ ٥٥/ ١١/ ١٢/ ١٣ وحول الركبة ويمكن إضافة ٥٣/ ٥٤
٥٧- أملاح القدم	١/ ٥٥/ ١٣ ويمين ويسار الكعب ويمكن إضافة ٩/ ١٠
٥٨- النقرس	١/ ٥٥/ ٢٨/ ٢٩/ ٣٠/ ٣١/ ١٢١ ومواضع الألم
٥٩- الشد العضلى	عدة حجامات جافة حول العضلة المصابة
٦٠- آلام الرقبة والأكتاف	١/ ٥٥/ ٤٠/ ٢٠/ ٢١ ومواضع الألم
٦١- آلام الظهر	١/ ٥٥ وعلى جانبى العمود الفقرى ومواضع الألم
٦٢- آلام البطن	١/ ٥٥/ ٧/ ٨/ وجافة على ١٣٧/ ١٣٨/ ١٣٩/ ١٤٠ وعلى الظهر مقابل مكان الألم .
٦٣- الأمراض الجلدية	١/ ٥٥/ ١٢٠/ ٤٩/ ١٢٩/ ١٣١/ ٧/ ٨/ ٢١ وعلى أماكن الإصابة .
٦٤- قرح ودمامل الساقين والفخذين وحكة بالإلية	١/ ٥٥/ ١٢٩/ ١٢٠
٦٥- الغدة الدرقية	١/ ٥٥/ ٤١/ ٤٢
٦٦- السكر	١/ ٥٥/ ٦/ ٧/ ٨/ ٢٢/ ٢٣/ ٢٤/ ٢٥/ ١٢٠/ ٤٩ ويدهن مكان الحجامة بكريم فيوسيدين لمدة ثلاثة أيام (الوخز بدل التشريط)
٦٧- ضعف المناعة	١/ ٥٥/ ١٢٠/ ٤٩
٦٨- العقم	١/ ٥٥/ ٦/ ١١/ ١٢/ ١٣/ ١٢٠/ ٤٩/ ١٢٥/ ١٢٦/ ١٤٣/ ٤١/ ٤٢
٦٩- البروستاتا والضعف الجنسى	١/ ٥٥/ ٦/ ١١/ ١٢/ ١٣ ويضاف للضعف الجنسى : ١٢٥/ ١٢٦/ ١٣١ على الرجلين وجافة ١٤٠/ ١٤٣
٧٠- دوالى الخصية	١/ ٥٥/ ٦/ ١١/ ١٢/ ١٣/ ٢٨/ ٢٩/ ٣٠/ ٣١/ ١٢٥/ ١٢٦
٧١- أمراض النساء : نزيف الرحم	١/ ٥٥ وثلاث حجامات جافة تحت كل ثدى كل يوم حتى يرتفع الدم

٧٢- انقطاع الدورة الشهرية	١/٥٥/ ١٢٩ و١٣١ من الخارج/ ١٣٥/ ١٣٦
٧٣- إفرازات مهبلية بنية اللون	ثلاث حجامات جافة تحت كل ثدى كل يوم حتى ترتفع الإفرازات و١/٥٥/ ١٢٠/ ٤٩/ ١١/ ١٢/ ١٣/ ١٤٣ وإذا كانت بدون رائحة ولا لون ولا هرش : ١/ ٥٥/ ٩/ ١٠/ ٤١/ ٤٢/ ١١/ ١٢/ ١٣/ ١٤٣
٧٤- مشاكل الحيض للفتيات	١/ ٥٥ وجافة ١٢٥/ ١٢٦/ ١٣٧/ ١٣٨/ ١٣٩/ ١٤٠/ ١٤١/ ١٤٢/ ١٤٣
٧٥- لتنشيط المبيض	١/ ٥٥/ ١١ وجافة ١٢٥/ ١٢٦
٧٦- آلام ما بعد عملية الرحم ومغص الدورة ومشاكل بعد عملية الربط للمبايض ووجود لبن فى الثدى بدون حمل وأمراض سن اليأس (الاكتئاب التوتر العصبى - التهابات الرحم - الحالات النفسية)	١/ ٥٥/ ٦/ ٤٨/ ١١/ ١٢/ ١٣/ ١٢٠/ ٤٩ وجافة ١٢٥/ ١٢٦ ولتنظيم مواعيد الدورة يفضل ثانى يوم الدورة





35
32
34
36
4
3
2
40
النوئية الحلمية
21
20
46
5
45
19
48
23
50
10
25
24
18
17
16
13
12
27
26
31
30
29
28
52
51
64
132



32
37
104
117
125
130

ومن الواضح أن مواضع الحجامة التى احتجم فيها رسول الله ﷺ موضَّحة بالأرقام على مواضع الطاقة بجسم الإنسان :

١ - الحجامة على الهامة :

عن أبى كبشة الأنمارى رضي الله عنه « أن النبى ﷺ كان يحتجم على هامته وبين كتفيه »[١] .

٢ - الحجامة بالرأس :

عن ابن بُجينة رضي الله عنه « أن النبى ﷺ احتجم بطريق مكة وهو محرم وسط رأسه »[٢] .

٣ - على الكاهل والأخدعين :

عن أنس رضي الله عنه **قال** : « كان رسول الله ﷺ يحتجم ثلاثًا : واحدة على كاهله واثنتين على الأخدعين »[٣] .

٤ - على الورك :

عن جابر رضي الله عنه : « أن النبى ﷺ احتجم على وركه من وثء كان به »[٤] .

٥ - بين الكعبين :

عن ابن عباس رضى الله عنهما « أن رسول الله ﷺ كان إذا احتجم

---

(١) رواه بسند صحيح أبو داود (٣٥٨٩) وابن ماجـه (٣٤٨٤) الموضع (١٠١) والموضعان (٢٠ ، ٢١) .

(٢) رواه مسلم فى « صحيحه » (١٢٠٣) والبخارى (٥٩٩٨) الموضع (٣٢) .

(٣) رواه بسند صحيح أحمد فى « مسنده » (١٩٣١٣) وأبو داود (٣٨٦٠) وذكر هذه المواضع مشهور أكثر من غيره فى أماكن كثيرة من كُتب السنة (الكاهل والأخدعين) المواضع رقم ١ ، ٤٣ ، ٤٤ .

(٤) **الوثء** : وجع يصيب العضو من غير كسر ، المواضع ١٢٧ ، ١٢٨ .
رواه بسند صحيح أبو داود (٣٨٦٣) .

احتجم فى الأخدعين وبين الكعبين »[1] .

٦ - على ظهر القدم :

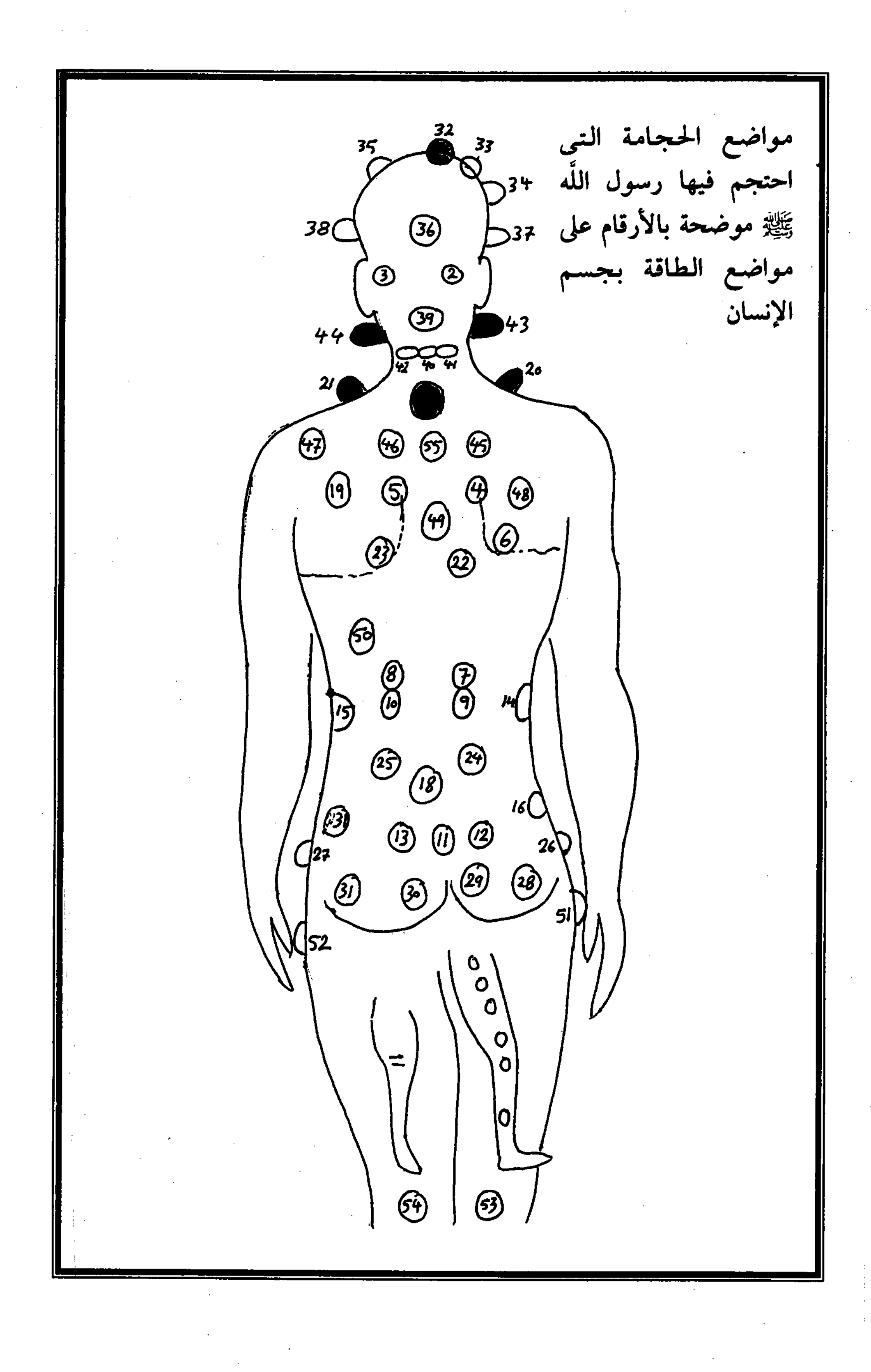
عن أنس رضي الله عنه « أن رسول الله ﷺ احتجم وهو محرم على ظهر القدم من وجع كان به »[2] .

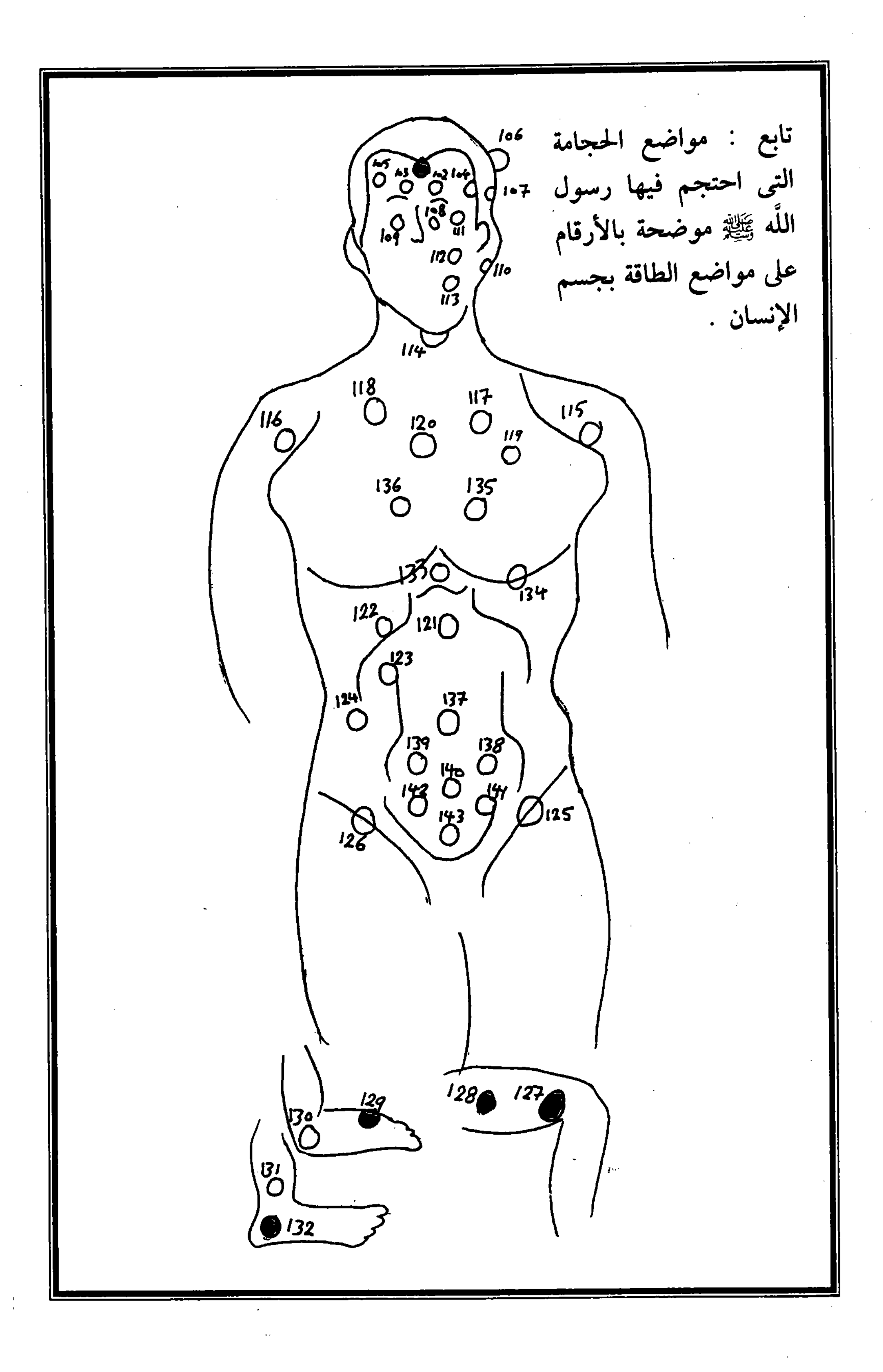
★ ★ ★

---

(١) **والكعبان** : هما العظمتان الناتئتان على جانبى القدم ، المواضع ٤٣ ، ٤٤ ، ١٣٢ .
ورد بسند ضعيف عند أحمد فى « مسنده » (١/ ٢٣٤) .

(٢) الموضع (١٢٩) رواه أبو داود فى « سننه » (١٨٣٧) .


مواضع الحجامة التى
احتجم فيها رسول اللّه
ﷺ موضحة بالأرقام على
مواضع الطاقة بجسم
الإنسان
32
35
33
34
38
36
37
3
2
39
44
43
42
40
41
21
20
47
46
55
45
19
5
4
48
49
6
23
22
50
8
7
15
10
9
14
25
24
18
16
43
13
11
12
26
27
31
30
29
28
51
52
54
53



تابع : مواضع الحجامة التى احتجم فيها رسول اللّه ﷺ موضحة بالأرقام على مواضع الطاقة بجسم الإنسان .

الحجامة أنفع دواء

عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال رسول الله ﷺ : « من أراد الحجامة فليتحرَّ سبعة عشر ، أو تسعة عشر ، أو إحدى وعشرين ، لا يتبيغ بأحدكم الدم فيقتله »[1] .

وعن جابر رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : « إن فى الحجم شفاء »[2] .

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : « من احتجم لسبعة عشر من الشهر ، وتسعة عشر ، وإحدى وعشرين ، كان له شفاء من كل داء »[3] .

وعنه أيضًا قال رسول الله ﷺ : « أخبرنى جبريل أن الحجم أنفع ما تداوى به الناس »[4] .

يدل هذا الحديث الشريف أن الدم يتبيغ (أى يهيج ويثور) فى هذه الأيام وأنه إذا لم يخرج بالحجامة فإنه سيتسبب بإصابتنا بالأمراض القاتلة ، سواء زاد كمية أو تكوينًا أو الاثنين معًا فسوف يتسبب فى إصابتنا بالأمراض القاتلة .

وإن ما نراه اليوم من انتشار للأمراض القاتلة مثل السرطان والفشل الكلوى وأمراض القلب وأمراض الدم وما دونها من الأمراض هو نتيجة ترك هذه السُّنَّة الوقائية والعلاجية العظيمة .

يتبين لنا من هذه الأحاديث الصحيحة أن الحجامة شفاء من كل داء وأنها أنفع وخير ما تداوى به الناس إلى يوم القيامة .

---

(١) حديث صحيح : **انظر** : « صحيح ابن ماجه » (٢٨٢٤) .
(٢) « مختصر مسلم » (١٤٨٠) ، و« صحيح الجامع » (٢١٢٨) .
(٣) حديث صحيح : **انظر** : « صحيح ابن ماجه » (٢٨٢٤) .
(٤) « صحيح الجامع » : (٢١٨) .

وتشفى الحجامة يقينًا جميع الأمراض كضغط الدم والسكر والسرطان وأمراض القلب والدم والكلية والرئة والجلطات الدموية والعُقْم وغيرها من الأمراض الأخرى لقول النبى ﷺ : « إن فى الحجم شفاء »[1] كما ذكرنا ذلك فى السطور السابقة .

ولقد اكتشفت الأبحاث الطبية هذا العلاج للأمراض المستعصية ، فقد أجرى الحجامة فريق طبى مكون من ١٥ طبيبًا من كلية الطب بجامعة دمشق لأكثر من ٣٠٠ شخص اعتمد فيها على أخذ عينات من الدم الوريدى قبل وبعد الحجامة ، وبعد إخضاع هذه العينات لدراسات مخبرية كاملة تم التوصل إلى نتائج مذهلة ، لوحظ فيها اعتدال فى ضغط الدم ، والنبض وانخفاض فى كمية السكر فى الدم ، وارتفاع عدد الكريات الحمراء بشكل طبيعى ، وارتفاع فى عدد كريات الدم البيضاء ، وزيادة عدد الصفيحات الدموية ، كما لوحظ أيضًا اعتدال شوارد الحديد بالدم ، واعتدال السعة الرابطة بين الحجامة وانخفاض كمية الشحوم الثلاثية فى الدم وانخفاض الكوليسترول عند الأشخاص المصابين بارتفاعه[2] .

فى الطب القديم

تذكَّر دائمًا .. قوله ﷺ : « إن فى الحجم شفاء »[3] :

عن عاصم بن عمر أن قتادة حدثه أن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عاد المقنع فقال : لا أبرح حتى أحتجم ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقـول : « إن فيـه شـفاء »[4] .

---

(١) « مختصر مسلم » (١٤٨٠) ، و« صحيح الجامع » (٢١٢٨) .

(٢) http://www.islamweb.net/article.as? .

(٣) **انظر** : « مختصر مسلم » (١٤٨٠) و « صحيح الجامع » (٢١٢٨) والصحيحة للشيخ الألبانى .

(٤) أخرجه أحمد (٣/ ٣٣٥) ، والبخارى (٥٦٩٧) ومسلم والبيهقى والحاكم .

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين كان شفاء من كل داء »[١] .

أفادت تلك الأحاديث أن الحجامة نافعة جدًا لكثير من الأمراض وأنها من الطب الوقائى الذى حث عليه النبى ﷺ ، وقد ذكر العلماء جملة من المنافع المتعددة للحجامة بأنواعها .

قال الإمام ابن القيم (رحمه الله) : والحجامة تحت الذقن تنفع من وجع الأسنان والوجه والحلقوم ، إذا استعملت فى وقتها ، وتنقى الرأس والفكين ، والحجامة على ظهر القدم تنوب عن فصد الصافن ،وهو عرق عظيم عند الكعب ، وتنفع من قروح الفخذين والساقين ، وانقطاع الطمث ، والحكة العارضة فى الأنثيين ، والحجامة فى أسفل الصدر نافعة من دماميل الفخذ ، وَجَرَبِهِ وبُثوره ، ومن النقرس و البواسير ، والفيل والحكة وآلام الظهر ، والحجامة على الكاهل : تنفع من وجع المنكب والحلق .

والحجامة على الأخدعين ، تنفع من أمراض الرأس ، وأجزائه كالوجه والأسنان والأذنين والعينين والأنف والحلق[٢] .

الحجامة مع الشرط[٣] : تستعمل للصبيان الصغار الذين لا يصح فيهم الفصد ، فإذا كانت عللهم فى الرأس والعين فيجب وضع المحاجم على مؤخر القفا ، ليجذب ما فى الرأس ، وإذا كان الوجع فى مكان آخر فضع المحاجم على ما بين الكتفين .

حجامة مقدم الرأس : تكون على شبر من مفرق الحاجبين إلى وسط الرأس ، وينفع ذلك من أورام الخصيتين .

---

(١) « سنن أبى داود » (٣٣٦٣) . (٢) « زاد المعاد » (٤/٥٨) .

(٣) « منهج السلامة فيما ورد فى الحجامة » : مرجع سبق ذكره .

حجامة وسط الرأس : تنفع من كمود اللون فى الوجه ، وكدر الحواس ، وعلل العين ،ومن القروح والجرب والسيلان وثقل السمع ونتن الأنف والصداع وأوجاع الفم .

حجامة النقرة : وهى فى مؤخرة الرأس دون القفا بأربعة أصابع تنفع من رمد الصبيان ، وأوجاع الأذنين وأورامهما ، وثقل الرأس ، والأجفان ، والكلف ،والنمش و السُّلاق [١] .

حجامة الأخدعين : تنفع من وجع الأضراس ، واللسان ، وورم اللثة ، والرمد وأوجاع الأذنين ، وأورامهما .

حجامة الناعص [٢] : تنفع من شرب السم ، وورم الطحال .

حجامة المرأة : حجامة المرأة فى فخذيها تنفع من حكة الأنثيين ، وحكة الفخذين ، ووجع الركبتين ، والمفاصل .

حجامة الرسغ : تنفع من الجرب ، والبُثور ، والحكة ، والشقاق فى اليدين .

حجامة المقعدة (الاست) : تنفع من أوجاعها وأورامها ، والبواسير ، وأوجاع الأمعاء ، وللنساء يحدر دم الحيض ، وينفع من أوجاع الظهر والوركين .

حجامة ما بين الركبتين : تنفع من الوثء والوهن ، وشقاق القدمين ، والحرق .

الحجامة على المنكب الأيسر : تنفع من أوجاع الطحال [٣] .

---

(١) **السُّلاق** : حب بثور تكون على اللسان فيتقشر منه أو على أصل اللسان . « لسان العرب » (٧/ ١٦٢) .

(٢) **الناعص** : قال ابن منظور فى « لسان العرب » (٧/ ٩٩) : نعص الشىء فانتعص ، حرّكه فتحرك ، **والنعص** : التمايل ، **والنواعص** : مواضع معروفة .

(٣) « منهج السلامة فيما ورد فى الحجامة » : مرجع سبق ذكره .

الحجامة والعصر الحديث[1]

لقد أثبت العلم الحديث أن الحجامة قد تكون شفاء لبعض أمراض القلب وبعض أمراض الدم وبعض أمراض الكبد ، ففى حالة شدة احتقان الرئتين نتيجة هبوط القلب وعندما تفشل جميع الوسائل العلاجية من مدرات البول وربط الأيدى والقدمين لتقليل اندفاع الدم إلى القلب فقد يكون إخراج الدم بفصده عاملاً جوهريًا مُهِمًا لسرعة شفاء هبوط القلب .

وإن الارتفاع المفاجئ لضغط الدم المصحوب بشبه الغيبوبة وفقد التمييز للزمان والمكان أو المصاحب للغيبوبة نتيجة تأثير هذا الارتفاع الشديد المفاجئ لضغط الدم قد يكون إخراج الدم بفصده عاملاً لمثل هذه الحالة ، كما أن بعض أمراض الكبد مثل التليف الكبدى لا يوجد علاج ناجح لها سوى إخراج الدم بفصده فضلاً عن بعض أمراض الدم التى تتميز بكثرة كرات الدم الحمراء وزيادة نسبة الهيموجلوبين فى الدم تلك التى تتطلب إخراج الدم بفصده ثم حيث يكون هو العلاج الناجح لمثل هذه الحالات منعًا لحدوث مضاعفات جديدة .

ومما هو جدير بالذكر أن زيادة كرات الدم الحمراء قد تكون نتيجة الحياة فى الجبال المرتفعة ونقص نسبة الأوكسجين فى الجو وقد تكون نتيجة الحرارة الشديدة بما لها من تأثير واضح فى زيادة إفرازات الغدد الدرقية مما ينتج عنها زيادة عدد كرات الدم الحمراء ومن ثَمَّ كان إخراج الدم بفصده هو العلاج المناسب لمثل هذه الحالات ومن هنا جاء قوله ﷺ : « خير ما تداويتم بها الحجامة »[2] ، وفى قوله اجتمعت فيه الحكمة العلمية التى كشفتها البحوث العلمية مؤخراً.

---

(١) « الإعجاز العلمى فى الإسلام والسنة النبوية » : محمد كامل عبد الصمد .

(٢) أخرجه أحمد فى « مسنده » (٣/ ١٠٧) والبيهقى فى « السنن الكبرى » (٩/ ٣٣٧ و ٣٣٩) .

عودة الحجامة تهز عرش الطب الغربى[1]

الحجامة ممارسة طبية قديمة ، عرفتها العديد من المجتمعات البشرية ، بداية من مصر غربًا التى عرفتها منذ عام ٢٢٠٠ ق.م مرورًا بالآشوريين عام ٣٣٠٠ ق.م إلى الصين شرقًا والحجامة مع الإبر الصينية أهم ركائز الطب الصينى التقليدى حتى الآن ، وقد عرف العرب القدماء الحجامة – ربما تأثرًا بالمجتمعات المحيطة – وجاء الإسلام فأقر الممارسة ؛ فقد مارسها رسول الله ﷺ ففى الصحيحين أن النبى ﷺ : « احتجم وأعطى الحجام أجره »[2] كما أثنى ﷺ على تلك الممارسة ، فقال كما جاء فى (صحيح مسلم) : « خير ما تداويتم به الحجامة »[3] .

ومن ثَمَّ فقد مثلت الحجامة جزءًا أساسيًا من الممارسات الطبية التقليدية للعديد من المجتمعات العالمية ، إلا أنه بعد أن استشرى الطب الغربى « الاستعمارى » فى بلاد العالم أجمع ، وصار هو « الطب » وما عداه خرافة ودجل وبعد أن انتشرت شركات الأدوية وتوغلت ، تراجعت تلك النظم والممارسات الطبية التقليدية إلى الظل ، فظلت بقايا هنا و هناك فى بعض بلدان الخليج العربى – كممارسة تقليدية غير رسمية – وفى الصين ومجتمعات شرق آسيا كجزء من المحافظة على التراث الطبى التقليدى ، و ظل الأمر كذلك حتى بدأ الناس فى الغرب يكفرون شيئًا ما بالطب الغربى ، ويتراجعون عن تقديسه ، ويرون أنه يمكن أن تتواجد نظم أخرى من الطب بديلة ومكملة ، ومن ثَمَّ بدأت تنتشر العديد من الممارسات التقليدية مرة أخرى فى دول الغرب والشرق هنا وهناك .

---

(١) http:/www.islamonline.net/Arabic/Science/2000/09/articles/article2.shtml .

(٢) أخرجه البخارى رقم (٢٢٧٨) .

(٣) أخرجه مسلم رقم (٢٢٠٦) .

وأخيرًا بدأت تدخل الحجامة على استحياء بعض مجتمعاتنا ، ففى مصر مثلاً وفى أحد أحياء شرق مدينة القاهرة ، ويوجد الآن مركز يقوم بتعليم الحجامة وممارستها مجانًا كنوع من إحياء السنة ، وإلى هذا المركز بدأ بعض الأطباء يحيلون بعض مرضاهم لعلاجهم من بعض الأعراض ، وأما فى الغرب والشرق فتمارس الحجامة ويتم تعليمها وتصدر عنها الكتب وينشر عنها فى صفحات الإنترنت كجزء من حركة الطب البديل ، فهل يمكن أن تشهد بلادنا عودًا حميدًا للحجامة ، لتمارس فى النور كجزء نعتز به من الممارسة الطبية التى تحتاج لإعادة اكتشافها واختبارها بأساليب البحث والتجريب الحديثة ، حتى نفهم أسرارها وطريقة عملها حتى لا تظل أسيرة التفسيرات القديمة أو الوافدة ؟ سؤال كبير ستجيب عنه الأيام القادمة .

مواضع الحجامة :

للحجامة ثمانية وتسعون موضعًا ، خمسة وخمسون منها على الظهر وثلاثة وأربعون منها على الوجه والبطن ، ولكل مرض مواضع معينة للحجامة (موضع أو أكثر لكل منها) من جسم الإنسان[1] .

وأهم هذه المواضع وهو المشترك فى كل الأمراض وهو الذى نبدأ به دائمًا (الكاهل) وهو الفقرة السابعة من الفقرات العنقية أى فى مستوى الكتف وأسفل الرقبة .

وترجع كثرة المواضع التى تعمل عليها الحجامة ، لكثرة عملها وتأثيرها فى الجسد .

فهى تعمل على خطوط الطاقة ، وهى التى تستخدمها الإبر الصينية ، وقد وجد أن الحجامة تأتى بنتائج أفضل عشرة أضعاف من الإبر الصينية ، وربما يرجع ذلك ؛ لأن الإبرة تعمل على نقطة صغيرة ، أما الحجامة فتعمل على دائرة قطرها ٥ سم تقريبًا .

---

(١) http:/www.islamonline.net/Arabic/Science/2000/09/articles/article2.shtml .

وتعمل الحجامة أيضًا على مواضع الأعصاب خاصة بردود الأفعال ، فكل عضو فى الجسم له أعصاب تغذيه وأخرى لردود الأفعال ، ومن ثَمَّ يظهر لكل مرض (أى فعل) رد فعل يختلف مكانه بحسب منتهى العصب الخاص بردود الأفعال فيه ، ويسمى هذا « رفلكس Reflex » فمثلاً المعدة لها مكانان فى الظهر ، وعندما تمرض المعدة نقوم بالحجامة على هذين المكانين ، وكذلك البنكرياس له مكانان ، و القولون له ٦ أماكن . . وهكذا .

التفسير العلمى والطبى للحجامة

يقول الدكتور محمد كمال عبدالعزيز أستاذ كلية الطب بجامعة الأزهر بالقاهرة : للحجامة أساس علمى معروف وهو أن الأحشاء الداخلية تشترك مع أجزاء معينة من جلد الإنسان فى مكان دخول الأعصاب المغذية لها فى النخاع الشوكى أو النخاع المستطيل أو فى المخ المتوسط وبمقتضى هذا الاشتراك فإن أى تنبيه للجلد فى منطقة ما بين الجسم يؤثر على الأحشاء الداخلية المقابلة لهذا الجزء من الجلد والحجامة وسيلة من وسائل العلاج القائمة على القاعدة التى يطبقها كل منا تلقائيًا عندما يشعر بألم (حكة) فى أى جزء من جلده فإنه يقوم بتدليك (هرش) المكان فلا يشعر بالألم بعد ذلك ، وتعليل ذلك يقوم على النظرية العلمية للعالم الفسيولوجى بافلوف والتى تسمى (التثبيط الواقعى للجهاز العصبى) .

فعندما يصل التنبيه إلى المخ عن طريق الأعصاب فإن المخ يترجم هذا التنبية حسب مصدره ونوعه ، أى يحدد نوع التنبيه ألمًا كان أو لمسًا حرارة أو برودة ولكن إذا وصل عدد التنبيهات التى تصل إلى المخ فى وقت واحد إلى عدد كبير ، فإن المخ لا يستطيع أن يميز بينهم ، وعندئذ يتوقف عن العمل ، فيلغى الشعور من المنطقة التى ازداد فيها عدد التنبيهات .

وفى حالة الحجامة تخرج التنبيهات من نهاية الأعصاب فى المنطقة

المحتجمة بأعداد كبيرة فيقوم المخ بإلغاء الشعور من المنطقة ويزول الألم .

ويقول الدكتور أمير محمد صالح الأستاذ فى جامعة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية : عندما يحدث أى خدش فى الجسم يحدث استنفار لجهاز المناعة لأن الجلد هو خط الدفاع الأول عن الجسد فيزداد إفراز كرات الدم البيضاء وتزداد المناعة .

وفى حالة حدوث ضغوط على الجسم يزداد تنبيه جهاز المناعة وهناك ضغوط طبيعية ، حيث إننا نجد أن جهاز المناعة عند المرأة الحامل يكون نشطًا جدًّا وكرات الدم البيضاء تتكون بكميات كبيرة .

وهناك ضغوط صناعية من خلال حدوث خدوش فى أماكن معينة من الجلد تؤدى نفس النتيجة وهو ما يحدث فى الحجامة .

الحجامة . . علاج نبوى فى أمريكا[١]

مثل كل شىء . . لم نلتفت إلى « الطب النبوى » إلا عندما دخل الجامعات الأمريكية والأوربية ، فمن يصدق أن العلاج بـ « الحجامة » يتم تدريسه فى مناهج الطب فى أمريكا . . ومن يصدق أيضًا أن هذا الأسلوب النبوى الذى هاجمه وأنكره أطباء عرب أصبح علاجًا نافعًا للعديد من الأمراض الخطيرة فى معظم عواصم العالم .

هذا ما يؤكده الدكتور أمير محمد صالح - الأستاذ الزائر فى جامعة شيكاغو والحاصل على البورد الأمريكى فى العلاج الطبيعى وعضو الجمعية الأمريكية للطب البديل - ولكن رغم تبشيره بالنتائج البحثية التى أجريت على « الحجامة » فى أمريكا وأوربا . . إلا أنه يحذر من الأدعياء الذين سيقتحمونها لو أن أهل الطب تركوها لغيرهم .

---

(١) الأهرام العربى : العدد ٢١٨ ، بتاريخ ٢٦ مايو ٢٠٠١م .

ولأن القضية قديمة . . حديثة فقد كانت نقطة اكتشاف هذا الأسلوب العلاجى هى بداية قصة الدكتور أمير صالح مع « الحجامة » . . والمفارقة التى يؤكدها أنه لم يكن يعرف عنها الكثير قبل سفره إلى أمريكا . . فهناك وجدهم يحتفون بها ويدرسونها لطلبة الطب فى معظم الجامعات . . ويضيف أن الحجامة باب من أبواب الطب النبوى وقد ورد فيها أكثر من ٦٠ حديثًا نبويًا . . ومن خلال رحلته العلمية التى امتدت لعدة سنوات فى أمريكا وبعض الدول الأوربية يقول : وجدت أنهم يعرفون هذا النوع من العلاج كفرع مهم فى الجامعات ويُسمى عندهم (Cupping Therapy) أى العلاج بالشفط .

وكان لابد أن أبحر فى أعماق هذا العلم . . واكتشفت أن الحجامة كانت معروفة لدى الفراعنة ، وقد ذكر ذلك « أبو قراط » أبو الطب **بقوله** : إن الفراعنة قسموا الطب إلى نوعين طب الصوم وطب الإخراج أو طب الحجامة عن طريق فتحات يحدثها الطبيب فى الجلد . . ولما بُعث النبى ﷺ أمر بالحجامة وأقرها ، بل إنه فعل هذا النوع من العلاج لنفسه ولزوجته رضى الله عنها فاحتجم الرسول ﷺ وهو صائم واحتجم وهو معتمر واحتجم لألم فى رأسه و ساقه ، واحتجم من السم الذى وضعته له اليهودية فى الشاة .

• وما الأمراض التى عالجتها باستخدام الحجامة ؟

الحجامة تفيد فى علاج بعض الأمراض وليس كلها . . فهى تؤدى إلى حدوث تحسُّن واضح فى وظائف الكبد ومرض السكر بالإضافة إلى بعض أمراض الأنف والأذن والحنجرة ، كما إننى حققت خطوات مهمة فى علاج الأطفال الذين يعانون شللاً مخيًا والشلل النصفى حيث سجلت تحسنًا ملحوظًا فى حالات عديدة ، كذلك نجحت الحجامة فى علاج البدانة والأمراض المتعلقة بضعف المناعة فى الجسم وحب الشباب .

• تخصصك هو علاج طبيعى .. فما علاقة ذلك بالعلاج النبوى أو الحجامة ؟

العلاج الطبيعى يمكن أن يعتمد على وسائل طبيعية استعملها الرسول ﷺ أو حث عليها فى قوله : « المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء »[1] والحمية هى الإحماء والتسخين أو التمرينات وهذا علاج طبيعى ويقول : « صوموا تصحوا »[2] وهذا علاج للسمنة .. وقد قلت قبل ذلك : إن الحجامة تدرس ويعمل بها فى العالم الغربى وهى جزء من العلاج الطبيعى وقال الرسول ﷺ عنها : « الدواء فى ثلاث شربة عسل وشرطة محجم وكى بنار .. »[3] ثم نهى عن الكى بالنار ولم ينه عن الحجامة .

وفى حديث آخر يقول ﷺ : (خير ما تداويتم به الحجامة)[4] .. والله تعالى يقول : ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ﴾[5] فقد خلق الله سبحانه الجسد وجعل له منهجًا وأوامر ونواهٍ ، فالأوامر إذا فعلناها صح الجسد وإذا ابتعدنا عن النواهى صح الجسد أيضًا والرسول ﷺ عِلْمُه من علم الله ، فإذا أمر بشيء علمنا أن فيه صالحنا ، وفى كل دول العالم الآن يرجعون أكثر أسباب حوادث السيارات إلى شُرْب الخمر ، وبدءوا ينادون بتحريمها وفى الطب النبوى نجد أن الله ورسوله ﷺ نهيانا عن شرب الخمر . وكذلك نهانا الله (عز وجل) عن أكل الدم ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ ﴾[6] ونجد أن الأبحاث التى أجريت لمعرفة أسباب جنون البقر و الحمى القلاعية تشير إلى أن الأعلاف التى أدخل فيها الدم والميتة ولحم الخنزير هى التى تسبب هذا المرض ، لأن الله خلق هذه الماشية عشبية أى تأكل الأعشاب فقط ، فلما تدخل الإنسان لتغيير خلق الله ظنًا

---

(١) انظر : « السلسلة الضعيفة » (٢٥٢) .
(٢) انظر : « السلسلة الضعيفة » (٢٥٣) .
(٣) رواه البخارى رقم (٢١٠٣) .
(٤) رواه الترمذى رقم (٢٠٥٤) .
(٥) سورة الأعراف ، الآية ٥٤ .
(٦) سورة المائدة ، الآية : ٣ .

منه أن ذلك سيأتيه بلحوم أكثر حدث ما حدث .

• البعض يعترض على الأدوات المستخدمة فى عملية الحجامة .. وكذلك هناك تخوف من الأدعياء الذين سيمارسونها ؟

مهنة العلاج بالمواد والأساليب الطبيعية كأى مهنة ، مارسها بعض الأدعياء والدجّالون ولكن ذلك بالطبع لا يجعلها عرضة للهجوم والإقلال من شأنها لكن لابد من وضع الضوابط التى تحكم هذا العمل وتجريم كل من يمارسه بغير علم ، بحيث تكون هناك منافذ معلومة لكل من أراد هذا النوع من العلاج ، ولابد من التأكيد على أننا لا نهاجم طرق العلاج الأخرى ولكنها خطوة مكمِّلة على الطريق الصحيح لإيجاد علاج بلا أعراض جانبية .

أما بالنسبة للأدوات المستخدمة فى هذا العلاج فإن العالم الآن صنع أجهزة بالغة التعقيد وفى هذا الأمر لابد أن نحذوا حذوه بدلاً من الوقوف فى موقف المتفرج ونقول هذا جهل وتخلُّف .

• هل عمليات التبرُّع بالدم تغنى عن الحجامة ؟

التبرع بالدم ينتمى إلى « الفصد » وليس الحجامة لأن التبرع بالدم يؤدى إلى التخلُّص من بعض مكونات الدم بكميات معينة فى وقت قصير ويتم ذلك من خلال وريد دموى وليس من خلال مسام الجلد .

ولذلك لا نستفيد منه فى تنبيه أماكن معينة فى الجلد كما فى الحجامة .

• ماذا تعنى بتنبيه الجلد ؟

إن حدوث أى خدش فى الجسم يحدث استنفارًا لجهاز المناعة ؛ لأن الجلد هو خط الدفاع الأول عن الجسد فيزداد إفراز كرات الدم البيضاء وتزداد المناعة ، وفى حالة حدوث أى ضغوط على الجسم يزداد تنبيه جهاز المناعة ، وهناك ضغوط طبيعية مثل حالة المرأة أثناء الحمل حيث

نجد أن جهاز المناعة عندها يكون نشطًا جدًا وكرات الدم البيضاء تتكون بكميات كبيرة وهناك ضغوط صناعية من خلال حدوث خدوش فى أماكن معينة من الجلد تؤدى إلى نفس النتيجة وهو ما يحدث فى الحجامة ، وذلك يؤكد أن الجسم يمكنه الدفاع عن نفسه بنفسه .

• هل هناك علاقة بين العلاج بالحجامة والعلاج بالإبر الصينية ؟

تاريخ الحجامة يختلف كلية عن تاريخ العلاج بالإبر الصينية ولكن يمكن القول إن المعالج بالحجامة يمكن أن يستخدم نفس خريطة مراكز الإحساس فى الجسم التى يستخدمها المعالج بالإبر الصينية لعلاج نفس الأمراض . لكن فى الإبر الصينية يتم تنبيه مراكز الإحساس فقط أما فى الحجامة فيتم تنبيه مراكز الإحساس بالإضافة إلى تحريك الدورة الدموية وتنبيه جهاز المناعة .

• على أى أساس يتم تحديد مراكز معينة للإحساس فى الجلد لإثارتها وتنبيهها ؟

يتم ذلك من خلال ثلاث طرق . **أولها** : إثارة وتنبيه مناطق الألم **وثانيها** :تنبيه المناطق العصبية التى لها اتصال بالجلد أو بمعنى آخر الوصلات العصبية المشتركة مع الجلد فى مراكز واحدة . . كما فى حالات القلب ، حيث يتم التنبيه فى مناطق معينة فى الكتف وفى علاج البروستاتا يتم التنبيه فى أسفل الظهر حيث يكون الجلد مشتركًا مع الأعضاء الداخلية فى أماكن حسِّية عصبية واحدة . **والطريقة الثالثة** : عبارة عن استخدام ردود الفعل حيث يتم التنبيه فى أماكن معينة فى الجلد فيحدث ذلك رُدود فعل فى الأعضاء الداخلية . . مثل تنبيه الغُدَد وتنبيه إفرازات الجهاز الهضمى .

• ما الحالات التى لا يجب فيها العلاج بالحجامة ؟

عندما يكون المريض مُصابًا بالبرد أو لديه ارتفاع فى درجة الحرارة ،

ويحظر عمل الحجامة لمن بدأ فى الغسيل الكلوى أو للحامل فى الأشهر الثلاثة الأولى وكذلك لمن عنده سيولة فى الدم .

• هل يحتاج الجسم إلى عملية تجميل بعد هذه الخدوش التى تحدثها الحجامة ؟

هناك ١٠ طرق للحجامة منها ٩ تتم بدون تشريط وتعتمد على قوة الشفط وواحدة فقط تعتمد على التشريط الذى تزول آثاره نهائيًا بعد فترة وجيزة ولا يحتاج إلى عمليات تجميل .

• ماذا تقول للذين يهاجمون هذا النوع من العلاج ؟

أقول لهم : اقرءوا واطّلعوا فلسنا متحيزين للسُّنة وإنما هى مسألة علمية بحتة والغرب الآن يلهث وراءها ويعرف قيمتها . . فلماذا هذا التشكيك ؟ وعمومًا يمكن الرجوع إلى عدة مواقع على الإنترنت لمعرفة الأعداد الهائلة للعيادات الطبية الموجودة فى أمريكا ودول الغرب للعلاج بالحجامة ومنها على سبيل المثال : www.eardoc/com/cupping وغيرها وأنا أدعو كل أطباء مصر لعلاج مرضاهم بالحجامة حتى لا يتركوها لمن ليسوا أهلاً لها .

• وهل الأطباء فى أمريكا يعرفون الطب النبوى ، مما دفعهم إلى إجراء التجارب على الحجامة ؟

فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وفى دول الغرب يقومون بتدريس تاريخ الطب ، وكما قلت : الحجامة كانت موجودة أيام الفراعنة ، وكذلك كانت موجودة عند أهل الصين وفى الحضارة اليونانية والإغريقية ، فلما أجروا الأبحاث والدراسات على الحجامة وعرفوا أهميتها علت الأصوات هناك لنعود إلى الطب الطبيعى أو الطب البديل أو ما نُسميه نحن الطب النبوى[1] .

---

(١) الأهرام العربى : العدد ٢١٨ ، بتاريخ ٢٦ مايو ٢٠٠١م .

احتجام النساء

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن أم سلمة رضى الله عنها استأذنت رسول الله ﷺ فى الحجامة فأمر النبى ﷺ أبا طيبة أن يحجمها قال : حسبت أنه قال : كان أخاها فى الرضاعة أو غلامًا لم يحتلم[١] .

وعن عبَّاد بن منصور قال : سمعت عكرمة يقول : كان لابن عباس رضى الله عنهما غِلْمة ثلاثة حجَّامون ، فكان اثنان يُغلاَّن عليه وعلى أهله ، وواحد لِحَجْمِهِ وحَجْمِ أهله[٢] .

قال أبو العباس القرطبى : (واستئذان أم سلمة رضى الله عنها النبى ﷺ فى الحجامة دليل على أن المرأة لا ينبغى لها أن تفعل فى نفسها شيئًا من التداوى أو ما يشبهه إلا بإذن زوجها لإمكان أن يكون ذلك الشيء مانعًا له من حقه ، أو منقصًا لغرضه منها ، وإن كانت لا تشرع فى شيء من التطوُّعات التى يتقرَّب بها إلى الله تعالى إلا بإذن منه فكان أحرى وأولى ألا تتعرَّض لغيرها من القُرَب إلا بإذنه ، اللهم إلا تدعو لذلك ضرورة من خوف موت أو مرض شديد ، فهذا لا يحتاج فيه إلا إذن ، لأنه قد التحق بقسم الواجبات المتعينة ، وأيضًا فإن الحجامة وما ينزل منزلتها مما يحتاج فيها إلى محاولة الغير ، فلابد فيها من استئذان الزوج لنظره فى من يصْلُح وفيما يَحِلُّ من ذلك .

ألا ترى أن النبى ﷺ أمر أبا طيبة أن يحجمها لما علم ما بينهما من السبب المبيح كما قال الراوى : حسبت أنه كان أخاها من الرضاعة أو غلامًا لم يحتلم . ولا شك فى أن مراعاة هذا هى الواجبة متى وجد ذلك فإن لم يوجد من يكون كذلك ودعت الضرورة إلى معالجة الكبير الأجنبى

---

(١) **انظر** : « صحيح سنن ابن ماجه » (٢/ ٢٦٠) للشيخ الألبانى .

(٢) **انظر** : « ضعيف سنن الترمذى » للشيخ الألبانى رحمه الله تعالى .

جاز دفعًا لأعظم الضررين ، وترجيحًا لأخف الممنوعين [1] .

وفيه من الفقه ما يدلُّ على ذلك المحرم يجوز أن يطّلع من ذات محرم على بعض ما يحرم على الأجنبى ، وكذلك الصبى ، فإن الحجامة غالبًا إنما تكون من بدن المرأة فيما لا يجوز لأجنبى الاطلاع عليه ، كالقفا والرأس والساقين [2] .

وقال الحافظ ابن حجر العسقلانى : (ويؤخذ حكم مداواة الرجل المرأة منه بالقياس ، وإنما يجزم بالحكم بالاحتمال أن يكون ذلك قبل الحجاب ، أو كانت المرأة تصنع ذلك بمن يكون زوجًا لها أو محرمًا ، وأما حكم المسألة فتجوز مداواة الأجانب عند الضرورة وتقدّر بقدرها فيما يتعلّق بالنظر والجس باليد وغير ذلك) [3] .

الحجامة للمحرم والصائم

عن ابن عباس رضى الله عنهما : (أن النبى ﷺ احتجم وهو محرم و احتجم وهو صائم) [4] .

وعنه رضي الله عنه قال : (احتجم النبى ﷺ وهو صائم) [5] .

وعن أبى هريرة رضي الله عنه : (أن النبى ﷺ قال أَفْطَرَ الحاجم والمحجوم) [6] .

وعن عبد الله ابن بُجينة رضي الله عنه قال : (إن رسول الله ﷺ احتجم بلحى جمل من طريق مكة وهو محرم فى وسط رأسه . وقال الأنصارى أخبرنا هشام بن حسَّان حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما : أن رسول الله ﷺ احتجم فى رأسه) [7] .

---

(١) منهج السلامة فيما ورد فى الحجامة » : مرجع سبق ذكره .
(٢) **انظر** : « المفهم » (٥/ ٥٩٦) .
(٣) فتح البارى (١٠/ ١٣٦) .
(٤) « صحيح البخارى » (١٨٠٢) .
(٥) « صحيح البخارى » (٥٢٦١) .
(٦) « سنن ابن ماجه » (١٦٦٩) .
(٧) « صحيح البخارى » (٥٢٦٥) .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ احتجم فيما بين مكة والمدينة وهو محرم صائم قال أبو عيسى وفى الباب عن أبى سعيد وجابر وأنس رضى الله عنهم ، قال أبو عيسى (حديث ابن عباس حديث حسن صحيح وقد ذهب بعض أهل العلم من أصحاب النبى ﷺ وغيرهم إلى هذا الحديث ولم يروا بالحجامة للصائم بأسًا وهو قول سفيان الثورى ومالك بن أنس والشافعى)[(١)] .

عن رجل **قال** : قال رسول الله ﷺ : « لا يفطر من قاء أو من احتلم ولا احتجم »[(٢)] .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : أول ما كرهت الحجامة للصائم ، أن جعفر بن أبى طالب احتجم وهو صائم ، فمر به النبى ﷺ فقال : « أفطر هذان » . ثم رخص النبى ﷺ بعد فى الحجامة للصائم . وكان أنس رضي الله عنه يحتجم وهو صائم .

كان يستخدم فى الحجم قرون الحيوانات وكان لابد من المص بالفم واستخدام الفم فى عملية الحجامة قد يعرض الحجام للإفطار .

قال الحافظ ابن حجر العسقلانى : قوله : (باب أية ساعة يحتجم) فى رواية الكشميهنى « أى ساعة » بلا هاء ، والمراد بالساعة فى الترجمة مطلق الأزمان لا خصوص الساعة المتعارفة .

قوله : (واحتجم أبو موسى رضي الله عنه ليلاً) فيه أن امتناعه عن الحجامة نهارًا كان بسبب الصيام ، لئلاً يدخله خلل ، ، وإلى ذلك ذهب مالك ، فكره الحجامة للصائم ، لئلا يُغرر بصومه ، ولا لكون الحجامة تُفطر الصائم .

---

(١) رواه الترمذى : (٧٠٨) .

(٢) أخرجه أبو داود (٢٣٧٦) ، وابن خزيمة (١٩٧٣ ، ١٩٧٥) وقد حسن إسناده الشيخ الألبانى . **انظر** : « صحيح الجامع » (٧٦١٩) ، و« تخريج المشكاة » (٢٠١٥) .

ذكر حديث ابن عباس رضى الله عنهما (أن النبى ﷺ احتجم وهو صائم)[1] وهو يقتضى كون ذلك وقع منه نهارًا ، وعند الأطباء : أن أنفع الحجامة ما يقع فى الساعة الثانية أو الثالثة ، وأن لا يقع عقب استفراغ من جماع أو حمام ، أو غيرها ، ولا عقب شبع أو جوع ، ولكن فى الأيام المحددة لها كما يظهر من الأحاديث الدالة على ذلك مثل أيام الخميس والاثنين والثلاثاء ، وتجنُّب الحجامة أيام الأربعاء والجمعة والسبت والأحد[2] .

أما إذا كانت الحجامة لمضطر لها مثل إخراج خُراج ضرورى إخراجه أو صداع مؤلم أو ألم لا يحتمل فإنه لا مانع من عمل الحجامة فى أى ساعة من أيام الأسبوع وذلك حسب الضرورة .

قال ابن قيم الجوزية (رحمه الله تعالى)[3] : وفى ضمن هذه الأحاديث المتقدمة استحباب التداوى ، واستحباب الحجامة وأنها تكون فى الموضع الذى يقتضيه الحال ، وجواز احتجام المحرِم ، وإن آل إلى قطع شىء من الشعر ، فإن ذلك جائز .

وفى وجوب الفدية عليه نظر ولا يقوى الوجوب ، وجواز احتجام الصائم ، فإن فى « صحيح البخارى » أن رسول الله ﷺ احتجم وهو صائم[4] .

ولكن هل يفطر بذلك ، أم لا ؟ مسألة أخرى ، الصواب : الفطر بالحجامة لصحته عن رسول الله ﷺ من غير معارض ، وأصح ما يعارض به حديث حجامته وهو صائم ، ولكن لا يدل على عدم الفطر إلا بعدة أربعة أمور هى :

---

(١) رواه البخارى (١٩٣٩) .

(٢) « منهج السلامة فيما ورد فى الحجامة » : مرجع سبق ذكره .

(٣) ابن القيم الجوزية (رحمه الله تعالى) (٤/ ٦١ - ٦٢) .

(٤) أخرجه البخارى رقم (٥٢٦١) .

إحداها : أن الصوم كان فرضًا.

الثـانى : أنه كانِ مقيمًا .

الثالث : أنه لم يكن به مرض احتاج معه إلى الحجامة .

الرابع : أن هذا الحديث متأخِّر عن قوله ﷺ (أفطر الحاجم والمحجوم) [1] .

فإذا ثبتت هذه المقدمات الأربع ، أمكن الاستبدال بفعله ﷺ على بقاء الصوم مع الحجامة ، وإلا فما المانع أن يكون الصوم نفلاً يجوز الخروج منه بالحجامة وغيرها أو من رمضان ، لكنه فى السفر ، أو من رمضان فى الحضر ، لكن دعت الحاجة إليه كما تدعو حاجة من به مرض إلى الفطر أو يكون فرضًا من رمضان فى الحضر من غير حاجة إليها ، لكنه مبقى على الأصل .

وقوله : (أفطر الحاجم والحجَّام) [2] ، ناقل ومتأخر ، فيتعين المصير إليه ، ولا سبيل إلى إثبات واحدة من هذه المقدمات الأربع ، فكيف بإثباتها كلها ؟

وفيها دليل : على استئجار الطبيب وغيره من غير عقد إجارة ، بل يعطيه أجرة المثل ، أو ما يرضيه.

وفيها دليل على جواز التكسُّب بصناعة الحجامة ، وإن كان لا يطيب للحر أكل أجرته من غير تحريم عليه ، فإن النبى ﷺ أعطاه أجرة [3] ، ولم يمنعه من أكله ، وتسميته إياه خبيثًا كتسمية للثوم و البصل خبيثين ، ولم يلزم من ذلك تحريمهما .

قال الدكتور النسمى : ذهب الجمهور بما فيهم الحنفية والشافعية والمالكية إلى أن الحجامة المدماة والفصادة لا تفسد الصيام استدلالاً بما

---

(١) ، (٢) أخرجه ابن ماجه رقم (١٦٦٩) .

(٣) **انظر** : « مختصر الشمائل » ص ١٨٩ .

ورد عن أنس رضي الله عنه قال : أول ما كرهت الحجامة للصائم أن جعفر بن طالب احتجم وهو صائم ؛ فمر به النبى ﷺ فقال : « أفطر هذان ثم رخَّص النبى ﷺ بعد فى الحجامة للصائم وكان أنس رضي الله عنه يحتجم وهو صائم »[1] .

وبما روى عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن بعض أصحاب النبى ﷺ قال : (إنما نهى النبى ﷺ عن الوصال فى الصيام والحجامة للصائم إبقاء على أصحابه ولم يحرمهما)[2] .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ (احتجم وهو محرم ، واحتجم وهو صائم)[3] .

وكره الحنيفة الفصد والحجامة للصائم ، إذا كانت تضعفه وكرهها الشافعية لغير الحاجة .

وقالت المالكية : تُكره الحجامة و الفصد للصائم ، إذا كان مريضًا وشك فى السلامة فى زيادة المرض بعد الحجامة زيادة تؤدى إلى الفطر ، فإن علم السلامة جاز كل منهما كما يجوزان للصحيح عند علم السلامة أو شك فيها . فإن علم كل من الصحيح والمريض عدم السلامة بأن علم الصحيح أنه يمرض لو احتجم أو فصد ، أو علم المريض أن مرضه يزيد بذلك كأن يكون مصابًا بفاقة دموية أو هبوط ضغط الدم ، كان كل منهما .

وذهب الإمام أحمد بن حنبل إلى أن الحجامة تفطر الحاجم والمحجوم له ، وأن عليهما القضاء، استدلالاً بما رواه عن ثوبان وعن شداد رضى الله عنهما **قال** : قال رسول الله ﷺ : « أفطر الحاجم والمحجوم »[4] .

---

(١) أخرجه البيهقى (٤/٢٦٨) .

(٢) رواه أحمد (٥/٣٦٣) وأبو داود (٢٣٧٤) قال فى « الفتح » : وإسناده صحيح .

(٣) « صحيح البخارى » (١٨٠٢) . (٤) « سنن ابن ماجه » (١٦٦٩) .

وأجاب الجمهور على هذا الحديث وما ورد بمعناه : بأنه منسوخ بدليل الأحاديث التى احتجوا بها وهى صريحة بوجود نسخ ، وتنفى بعرض طرق شداد بن أوس أن ذلك كان زمن الفتح سنة ثمان ، أما ابن عباس فإنه صحب النبى ﷺ وهو محرم فى حجة الوداع سنة عشر، ولقد رواه الإمام مسلم عنه : (أن النبى ﷺ احتجم وهو محرم صائم)[1] .

وإذا احتاج المريض للحجامة ،لإصابته مثلاً بارتفاع شديد فى التوتر الشريانى ، وخاف طبيبه من حدوث اختلاط " انكسار المعاوضة القلبية مثلاً أو نزف دماغى " أو لإصابته بربو قلبى أو وذمة رئة حادة ، فإن مثل هذه الأمراض يتمكّن معها المريض من الصيام ، وينتفع منه مع حاجته لإخراج دم سوء بطريق الفصد أو الحجامة المدماة ، وقد لا يوجد الخبير بالفصد ويوجد الحاجم ، فالحجامة و الفصد مباحان غير مكروهين ، أضعفه أحدهما عن الصوم أم لم يضعفه لوجود الحاجة والضرورة فبالنسبة لهؤلاء المرضى نكون آخذين بالمذهب الشافعى .

وكذلك الحكم بحق من تبرع من دمه لإسعاف لا بحق من يبيع دمه أما الأشخاص الدمويين المؤهلين لارتفاع التوتر ، ولم يكن ضغطهم الدموى مرتفعًا كثيرًا ، فالفصد والحجامة بالنسبة إليهم وقاية ، فيمكن أن يؤخروا ذلك إلى الليل ، فالفصد والحجامة لا تكره لهم أثناء الصيام إذا كانت لا تضعفهم عن الصوم ، أما إذا غلب على الظن أنها تضعفهم فتكره فنكون بالنسبة إليهم آخذين بالمذهب الحنفى ، أما لغير الحاجة وإنما لعادة الفصد أو الحجامة المدماة فى الربيع أو فى الخريف فإنهما مكروهان للصائم إذا كان يضعف بهما وتزداد الكراهية إذا كان الضعف سيبلغ حدًّا يكون سببًا للإفطار ، بل قد تصبح محرمة كما هو المذهب المالكى عند علم الصحيح أنه سيمرض لو احتجم ، أو فصد ، أو علم المريض أن مرضه يزيد بذلك[2] .

---

(١) أخرجه البخارى رقم (١٨٠٢) .

(٢) « الحجامة أنفع ما تداوى به الناس » : مرجع سبق ذكره .

أُجرة الحجَّام بين الإباحة والكراهية[1]

عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ : « احتجم على الأخدعين وبين الكتفين ، فأعطى الحجّام أجرة ، ولو كان حرامًا لم يُعْطِهِ »[2] .

وعن رافع بن خديج رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ :« ما أصاب الحجَّام فاعلفوه الناضح »[3] .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ : « دعا حجَّامًا فحجمه ، وسأله : كم خراجك فقال : ثلاثة آصع ، فوضع عنه صاعًا ، وأعطاه أجره »[4] .

وعن على رضي الله عنه : أن النبى ﷺ « احتجم وأمرنى فأعطيت الحجَّام أجره »[5] .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : « نهى رسول الله ﷺ عن كسب الحجَّام »[6] .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « احتجم رسول الله ﷺ ، حجمه أبو طيبة ، فأمر له بصاعين من الطعام ، وكلم أهله فوضعوه عنه من خراجه »[7] .

قال ابن القيم : (وفيها دليل على جواز ضرب الرجل الخراج على عبده كل يوم شيئًا معلومًا بقدر طاقته ، و إن للعبد أن يتصرف فيما زاد

(١) (منهج السلامة فيما ورد فى الحجامة » : د. محمد موسى آل خضر ، مركز الإمام الألبانى للدراسات المنهجية والأبحاث العلمية ، ط ١ ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .

(٢) « مختصر الشمائل المحمدية » : ص ١٨٩ .

(٣) أخرجه أحمد (٤/ ١٤١) ، والطبرانى فى الكبير (٤٤٠٥ - ٤٤٠٦) والطيالسى (٦٩٦) ، وهو عند أبى داود (٣٤٢٢) ، والترمذى (١٢٧٧) ، من حديث محيصة عن أبيه ، بلفظ (اعلفه ناضحك) ، وصححه شيخنا فى « الصحيحة » (١٤٠٠) .

(٤) ، (٥) « مختصر الشمائل » ص ١٨٩ .

(٦) أخرجه ابن ماجه (٢١٦٥) **وانظر** : « صحيح الجامع » (٦٨٥٣) للشيخ الألبانى .

(٧) **انظر** : « مختصر الشمائل المحمدية » (١٨٨) للشيخ الألبانى رحمه الله تعالى .

على خراجه ، ولو منع من التصرف ، لكان كسبه خراجًا ، ولم يكن لتقديره فائدة ، بل ما زاد على خراجه ، فهو تمليك من سيده له يتصرف فيه كما أراد) والله أعلم[1] .

الحجامة وتفسير الأحلام

الشيخ عبد الغنى النابلسى[2] : الحجامة فى المنام رجل يكتب الصكوك على الناس . ويدل الحجام على كل متحكم فى رقاب الخلق كالسلطان والعالم والحاكم والطبيب وكاتب الشرط والصكوك .

- فإن رأى الإنسان فى منامه حجامًا قد حجمه وكان مظلومًا بدم أو فى جهاد : قتل وسال منه دم .

- **وإن كان مريضًا** : شفى على يد طبيب .

- **وإن كان مطلوبًا بمال** : أداه على يد حاكم .

- **وإن كان يرغب فى النكاح** : تزوج .

- وتدل رؤية الحجام على زوال الهموم والأنكاد والأمراض ، وربما دلت رؤيته على الغرم والخسارة بعد الربح .

- **فإن صار فى المنام حجّامًا لأُمه أو لأحد من أهله** : فإنه يعصى أُمَّه أو من يحجمه.

- **ومن رأى فى المنام أنه يحجم أو يحتجم** : ولى ولاية أو قُلِّدَ أمانة .

- **وإن كان الحجام شيخًا** : فوجد الرائى .

- **وإن كان شيخًا معروفًا** : فهو صديقه .

- **وإن كان شابًا** : فهو عدد له يكتب عليه كتاب الشرط .

- **فإن حجم مَلِكًا أو رجلاً** : فإنه يظفر بهما.

- **ومن حجم شيخًا** :يعلو شأنه .

---

(١) « زاد المعاد » (٤/ ٦٣) . (٢) « تعطير الأنام فى تعبير المنام » : ص (١٤٢ - ١٤٣) .

- **وإن كان شابًا** : ظفر بعدوه .
- **والحجامة** : ذهاب المرض **وقالوا** : نقص المال .
- **من رأى حجَّامًا حجَّمه** : فهو ذهاب مال عنه فى منفعة .
- **فإن احتجم ولم يخرج منه دم** : فإنه قد دفن مالاً لا يهتدى إليه ، أو دفع وديعة إلى من لا يردها إليه .
- **فإن خرج منه دم** : فيصحّ جسمه فى تلك السنة .
- **فإن انكسرت الحجامة** : فإنه يُطلق امرأته أو يموت .
- **ومن رأى أنه احتجم** : نال ربحًا لو كان سجينًا .
- **ومن رأى أنه يحتجم** : نجا من السجن .
- **وإذا رأى أثر المشرط على عنقه** : فإن ذلك شهادة عليه .
- **وإن رأى أنه يحتجم إنسانًا ولم يكن حجامًا** : فإنه ينجو من شر أو مخافة إنسان أو سلطان .
- **والمحاجم** : لصوص.
- **والمشارط** : مفاتح اللص .
- **وإذا احتجم الغنى** : أخرج ذهبًا فى غرامة .
- **وإذا أحجمت المرأة امرأة أخرى** : فإنها تُحبها إذا كانت الحجامة ليست صنعتها .
- **ومن حجم شخصًا يخافه** : فإنه يأمن شره .
- وربما دلت الحجامة على بذل المال الحرام من المحجوم أو تكسُّب الحاجم .
- **وإن كان أحدهما صائمًا** : أفطر ، أو فعلاً يفسد صومهما .
- **فإن احتجم الرائى فى المنام لصداع أو ألم فى عينيه** : دلَّ ذلك على شفاء من شكواه .
- وربما دلَّت الحجامة على المنع والسكوت عن رَدِّ الجواب ، وذلك من الحجم والإحجام .

الإمام محمد بن سيرين : من رأى أنه يحجم أو يحتجم : ولى ولاية ، أو قُلِّدَ أمانة ، أو كتب عليه كتاب شرط ، أو تزوج لأن العنق موضع الأمانة .

- **فإن شرط** : تزوج بجارية وطلبت منه النفقة وما لا يطيقه .
- **وإن لم يشرط** : لم تطلب منه النفقة .
- **فإن كان الحجَّام شيخًا معروفًا** : فهو صديقه.
- **وإن كان شابًا** : فهو عدو له يكتب علية كتاب شرط أو دين .
- **فإن حجم رجلاً شابًا** : ظفر بعدو له .
- **وقالوا : الحجامة** : ذهاب المرض .
- **وقالوا : الحجامة** : نقص المال .
- **وقيل من رأى حجّامًا حجَّمه** : فهو ذهاب مال عنه فى منفعة.
- **فإن كان ذا سلطان** : فهو عز له .
- **فإن احتجم ولم يخرج منه دم** : فإنه دفن مالاً ولا يهتدى إليه ،أو يدفع وديعة إلى من يؤديها إليه .
- **فإن خرج منه دم** : صحَّ جسمه فى تلك السنة .
- **فإن خرج بدل الدم حجر** : فإن امرأته تلد من غيره ، فلا يقبل ذلك الولد .
- **فإن انكسرت المحجمة** : فإنه يُطلق امرأته أو تموت .
- **وقيل** : من رأى أنه احتجم : نال ربحًا ومالاً .
- **وقيل** : إن الحجامة إصابة السنة.
- **وقيل** : هى نجاة من كربة .

وحكى أن يزيد بن المهلب كان فى حبس الحجاج : فرأى فى منامه أنه يحتجم ، فنجا من الحبس. ورأى معن بن زائدة كأنه يحتجم وتلطّخ سرادقه من دمه ، فلما أصبح دخل عليه أسودان يقتلانه[1] .

---

(١) الحجامة أنفع ما تداوى به الناس : محمد عبد الرحيم ، مرجع سبق ذكره .

الفصل الرابع

الفصد وأهميته وفوائده والفرق بينه وبين الحجامة

الفصد

أولًا : تعريف الفصد :

جاء فى « لسان العرب » **الفصد** : شَقُّ العِرْق ، وفصدَه يَفْصِدُه فصْدًا وفِصادًا ، فهو مَفْصُودٌ وفصيد. **وفصَدَ الناقة** : شَقَّ عِرْقها ليستخرج دَمَهُ فيشربَهُ ، وتأويل هذا أن الرجل كان يضيف الرجل فى شدة الزمان فلا يكون عنده ما يقريه ، ويَشِحُ أن ينحر راحلته فيفصدها فإذا خرج الدم سَخَّنَه للضيف إلى أن يَجْمُد ويَقْوى فيطعمه إياه.

جاء فى كتاب « الرسالة الذهبية » للدكتور محمد على البار : هو استنزاف الدم من العروق (الأوردة) الكبيرة ، ويتم الفصد فى العصور الحديثة بواسطة إبرة واسعة القناة (المجرى) و يؤخذ الدم مباشرة ، وتتراوح كمية الدم المسحوب ما بين (٢٥٠ - ٥٠٠ مليلتر) ، ويستخدم الفصد فى حالات مرضية خاصة مثل زيادة كرات الدم الحمراء ، وفى حالات هبوط القلب الشديد ، وإن كان هذا السبب الأخير يُعالج الآن بكفاءة بالعقاقير دون الحاجة إلى الفصد ، و ارتفاع ضغط الدم الشديد (كذلك لا يعالج الآن بالفصد) . . وبطبيعة الحال فإن التبرع بالدم ليس إلا نوعًا من الفصد وهو يتم يوميا فى مختلف أنحاء العالم حيث يتم التبرع بآلاف الليترات من الدم يوميًا .

والفصد يوهن الجسم مع العلم بأن الجسم يعوض الدم المفقود خلال أسبوع [١] .

وفى « **لسان العرب** » : أورد قوله تعالى : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾ [٢] وقال أهل اللغة : الوريد عرق تحت اللسان ، وهو فى العضد فليق ، وهو فى الذراع الأكحل ، وهما فيما تفرق من ظهر الكف الأشاجع ، وفى بطن الذراع الرواهيش ؛ ويقال : إنها أربعة عروق فى الرأس ، فمنها اثنان ينحدران قدام الأذنين ، ومنها الوريدان فى العنق .

وقال أبو الهيثم : الوريدان تحت الودجين ، والودجان عرقان غليظان عن يمين ثغره ويسارها ، قال : والوريدان ينبضان أبدًا من الإنسان ، وكل عرق ينبض ، فهو من الأوردة التى فيها مجرى الحياة ، والوريد من العروق : ما جرى فيه النفس ولم يجر فيه الدم ، والجداول التى فيها الدماء كالأكحل والصافن ،وهى العروق التى تفصد .

قال الجوهرى : **الوريد** :عرق تزعم العرب أنه من الوتين ، قال : وهما وريدان مكتنفا صفتى العلق مما يلى العنق غليظان ، وفى حديث المغيرة ﷺ : « منتفخة الوريد » وهو العرق الذى فى صفحة العنق ينتفح عند الغضب ، وهما وريدان يصفهما بسوء الخُلق وكثرة الغضب .

وفى الحديث: عن جابر ﷺ أنه **قال** : (رمى يوم الأحزاب سعد بن معاذ فقطعوا أكحله أو أبجله فحسمه رسول الله ﷺ بالنار فانتفخت يده فتركه فنزفه الدم فحسمه أخرى فانتفخت يده فلما رأى ذلك قال : اللهم لا تخرج نفسى حتى تقر عينى من بنى قريظة فاستمسك عرقه فما قطر قطرة حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ فأرسل إليه فحكم أن يقتل رجالهم ويستحيى نساؤهم يستعين بهن المسلمون فقال رسول الله ﷺ أصبت حكم

---

(١) http://www.khayma.com/roqia/ .

(٢) سورة ق ، الآية : ١٦ .

الله فيهم وكانوا أربعمائة فلما فرغ من قتلهم انفتق عرقه فمات)[1] .

والأكحل عرق فى اليد يُفصد ، ولا يقال عرق الأكحل ، وفى « النهاية » : الأكحل عرق فى وسط الذراع يكثر فصده ، **وقال غيره** : هو عرق واحد ، يقال له فى اليد الأكحل ، وفى الفخذ النسا ، وفى الظهر الأبهر[2] .

الفرق بين الفصد والحجامة

قال أبو عبد الله المازرى : الأمراض الامتلائية : إما أن تكون دموية أو صفراوية أو بلغمية أو سوداوية . فإن كانت دموية ، فشفاؤها إخراج الدم ، وإن كانت من الأقسام الثلاثة الباقية ، فشفاؤها بالإسهال الذى يليق بكل خلط منها وكأنه ﷺ نبَّه بالعسل على المسهلات ، وبالحجامة على الفصد .

وقال بعض الناس : إن الفصد يدخل فى قوله : (شرطة محجم)[3] .

وقال بعض الأطباء : الأمراض المزاجية : إما أن تكون بمادة ، أو بغير مادة ، والمادة منها : إما حارة أو باردة أو رطبة أو يابسة ، أو ما تركب منها ، وهذه الكيفيات الأربع ، منها كيفيتان فاعلتان : وهما الحرارة والبرودة ، وكيفيتان منفعلتان ؛ وهما الرطوبة واليبوسة ، ويلزم من غلبة إحدى الكيفيتين الفاعلتين استصحاب كيفية منفعلة معها ، وكذلك كان لكل واحد من الأخلاط الموجودة فى البدن ، وسائر المركبات كيفيتان : فاعلة ومنفعلة .

فحصل من ذلك أن أصل الأمراض المزاجية هى التابعة لأقوى كيفيات الأخلاط التى هى الحرارة والبرودة ، فجاء كلام النبوة فى أصل

---

(١) « سنن الترمذى » (١٥٠٨) .
(٢) مرجع سبق ذكره .
(٣) رواه البخارى رقم (٥٦٨٠) .

معالجة الأمراض التى هى : الحارة والباردة على طريق التمثيل ، فإن كان المرض حارًّا ، عالجناه بإخراج الدم ، بالفصد كان أو بالحجامة ؛ لأن فى ذلك استفراغًا للمادة ، وتبريدًا للمزاج ، وإن كان باردًا عالجناه بالتسخين ، وذلك موجود فى العسل ، فإن كان يحتاج مع ذلك إلى استفراغ المادة الباردة ، فالعسل أيضًا فى ذلك لما فيه من الإنضاج ، والتقطيع ، والتلطيف ، والجلاء ، والتليين ، فيحصل بذلك استفراغ تلك المادة برفق وأمن من نكاية المسهلات القوية .

قال الإمام ابن قيم الجوزية : وأما منافع الحجامة : فإنها تنقى سطح البدن أكثر من الفصد ، والفصد لأعماق البدن أفضل ، والحجامة تستخرج الدم من نواحى الجلد .

والحقيقة أن الفصد والحجامة يختلفان باختلاف الزمان والمكان ، والأسنان و الأمزجة ، فالبلاد الحارة ، والأزمنة الحارة والأمزجة الحارة التى سيكون دم أصحابها فى غاية النضج تكون الحجامة فيها أنفع من الفصد بكثير ، فإن الدم ينضج ويرق ويخرج إلى سطح الجسد الداخل ، فتخرج الحجامة ما لا يخرجه الفصد ، وقد نص الأطباء على أن البلاد الحارة تكون الحجامة فيها أنفع وأفضل من الفصد ، وتسحب فى وسط الشهر ، وبعد وسطه ، وبالجملة ، فى الربع الثالث من أرباع الشهر ، لأن الدم فى أول الشهر لم يكن بعد قد هاج وتبيَّغ ، وفى آخره يكون قد سكن وأما فى وسطه وبُعَيْدة فيكون فى نهاية التَّزيُّد.

قال صاحب القانون : ويُؤْمر باستعمال الحجامة لا فى أول الشهر ، لأن الأخلاط لا تكون قد تحركت وهاجت ، ولا فى آخره ؛ لأنها تكون قد نقصت ، بل فى وسط الشهر ، حين تكون الأخلاط هائجة فى تزايدها لتزيد النور فى جرم القمر .

يقول الدكتور عادل الأزهرى : والفصد يستعمل الآن فى بعض

حالات هبوط القلب الشديد المصحوب بزرقة فى الشفتين وعسر شديد فى التنفس ، ويعمل الفصد بواسطة إبرة واسعة القناة تدخل فى وريد ذراع المريض ، ويأخذ من ٣٠٠س.م^3 إلى ٥٠٠ س.م^3 وهذه العملية السهلة أنقذت حياة كثير من مرضى هبوط القلب فى الحالات الأخيرة .

وقوله ﷺ : « خير ما تداويتم »[١] إشارة إلى أنَّ أهل الحجاز ، والبلاد الحارة ، دماءهم رقيقة ، وهى أميل إلى ظاهر أبدانهم لجذب الحرارة الخارجة لها إلى سطح الجسد ، واجتماعها فى نواحى الجلد ؛ ولأن مسام أبدانهم واسعة ، وقواهم متخلخلة ، ففى الفصد لهم خطر ، والحجامة : تفرق اتصالى إرادى يتبعه استفراغ كلى من العروق ، وخاصة العروق التى لا تفصد كثيرًا ، ولفصد كل واحد منها نفع خاص[٢] .

تفصيل العروق وفروقها

عند الثعالبى فى فقه اللغة [٣] : تفصيل العروق وهى :

- **فى الرأس** : الشانان : وهما عرقان ينحدران منه إلى الحاجبين ثم إلى العينين .
- **فى اللسان** : الصردان .
- **فى الذقن** : الذاقن .
- **فى العنـق** : الوريد والأخدع ، إلا أن الأخدع شعبة من الوريد ، وفيهما الودجان .
- **فى القلب** : الوتين والنياط والأبهران .

---

(١) رواه الترمذى رقم (٢٠٥٤) .

(٢) « منهج السلامة فيما ورد فى الحجامة » : د. محمد موسى آل خضر ، مركز الإمام الألبانى للدراسات المنهجية والأبحاث العلمية ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .

(٣) مرجع سبق ذكره .

• **فى النحر** : الناحر .

• **فى أسفل البطن** : الحالب .

• **فى اليد** : الباسليق وهو عند المرفق فى الجانب الأنسى مما يلى الآباط ، والقيفال فى الجانب الوحشى . والأكحل بينهما : وهو عربى ، فأما الباسليق والقيفال فمعربان.

• **فى الساعد** : حبل الذراع .

• **فيما بين الخنصر والبنصر** : الأسليم : وهو معرب .

• **فى باطن الذراع** : الرواهش .

• **فى ظاهرها** : النواشر .

• **فى ظاهر الكف** : الأشاجع .

• **فى الفخذ** : النسا .

• **فى العجز** : القائل .

• **فى الساق** : الصافن .

• **فى سائر الجسد** : الشريانات .

وفى الطب النبوى عند البغدادى : ويمر قسم الباسليق ويتشعب منه فروع تجتمع وتسمى الأكحل ، ويسمى قسم منه حبل الذراع وقسم منه يسمى الكتفى الأسيلم ، وهذه العروق المفصودة فى اليد .

والأسليم : عرق بين الخنصر والبنصر **والأكحل** : عرق وسط الذراع يكثر فصده وكيه ، **والأبهر** : يطلع قسم منه إلى الحلق يسمى الوريد وهو الشريان الأورطى ، **والوتين** : ويمر قسم منه إلى الصلب يسمى الوتين ويسمى نياط القلب .

واعلم أن العروق المفصودة كثيرة منها : عروق فى الرأس ، وعروق فى اليدين ، وعروق فى البدن ، وعروق فى الرجلين ، وعروق فى الشرايين ، فيمتحنهم المحتسب بمعرفتها ، وبما يجاورها من العضل

والشرايين ، سنذكر ما اشتهر منها :

أما عروق الرأس المفصودة : فعرق الجبهة : وهو المنتصب ما بين الحاجبين ، و فصده ينفع من ثقل العينين والصداع الدائم ؛ ومنها العرق الذى فوق الهامة وفصده ينفع من الشقيقة وقروح الرأس ؛ ومنها العرقان الملويان على الصدغين ، وفصدهما ينفع من الرمد والدمعة وجرب الأجفان وبثورها ، ومنها عرقان خلف الأذنين ، يفصدان لقطع النسل ، فيحلفهم المحتسب ألا يفصدوا واحدًا فيهما ؛ لأن ذلك يقطع النسل ، وقطع النسل حرام ، ومنها عروق الشفة وفصدها ينفع من قروح الفم والقلاع وأوجاع اللثة وأورامها ، ومنها العروق التى تحت اللسان ، وفصدها ينفع من الخوانيق وأورام اللوزتين .

وأما عروق اليدين فستة وهى : القيفال ،والأكحل ، والباسليق ، وحبل الذراع والأسليم ، والإبطى وهو شعبة من الباسليق ، وأسلم هذه العروق القيفال ، وينبغى على الفاصد أن ينحى فى فصده عن رأس العضلة إلى موضع لين ، ويوسع بضعه إن أراد أن يثنى ، وأما الأكحل ففى فصده خطر عظيم ، لأجل العضلة التى تحته ، فربما وقعت بين عصبتين ، وربما كان فوقها عصبة دقيقة مدورة كالوتر ، فيجب على الفاصد أن يعرف ذلك ويتجنبه فى حال الفصد ، ويحتاط أن تصيبه الضربة ، فيحدث منها خدر مزمن.

وأما الباسليق فعظيم الخطر أيضًا ، لوقوع الشريان تحته ، فيجب على الفاصد أن يحتاط لذلك ، فإن الشريان إذا بضع لم يرقأ دمه.

وأما الأسليم : فالأصوب أن يفصد طولاً ، وحبل الذراع يفصد موربًا وكلما انحدر الفاصد فى فصد الباسليق إلى الذراع كان أسلم .

وأما عروق البدن : فعرقان على البطن ، أحدهما موضوع على الكبد ، والآخر موضوع على الطحال ، وينفع فصد الأيمن منهما للاستسقاء والأيسر ينفع للطحال .

وأما عروق الرجلين : فأربعة منها عرق النسا ، و يفصد عند الجانب الوحشى من الكعب ، فإن خفى فلتفصد الشعبة التى بين الخنصر والبنصر من القدم ، ومنفعة ذلك عظيمة ، خاصة فى النقرس والدوالى وداء الفيل، و منها عرق الصافن ، وهو على الجانب الأيسر من الساق ، وهو أظهر من عرق النسا ، وفصده ينفع من البواسير ، ويدر الطمث ، وينفع الأعضاء التى تحت الكبد ، ومنها عرق مأبض (باطن الركبة) وهو مثل الصافن فى النفع ، ومنها العرق الذى خلف العرقوب ، وكأنه شعبة من الصافن ، ومنفعة فصده مثل الصافن.

وأما العروق والشرايين المفصودة فى الغالب ، ويجوز فصدها : فهى الصغار والبعيدة من القلب ،فإن هذه هى التى يرقأ دمها إذا فصدت وأما الشرايين الكبار القريبة الوضع من القلب ، فإنه لا يرقأ دمها إذا فصدت ، والتى يجوز فصدها منها على ٩٥ شريان ، والشريانان اللذان بين الإبهام والسبابة ، وقد أمر جالينوس بفصدها فى المنام .

يقول أهل العلم :

- فصد الباسليق ينفع حرارة الكبد والطحال والرئة ومن الشوصة وذات الجنب وسائر الأمراض العارضة من أسفل الركبة إلى الورك .
- وفصد الأكحل ينفع الامتلاء العارض فى جميع البدن إذا كان دمويًا ولا سيما إن كان قد فصد .
- وفصد القيفال ينفع من علل الرأس والرقبة إذا كثر الدم أو فسد .
- وفصد الودجين لوجع الطحال والربو[١] .



(١) مرجع سبق ذكره .

شروط الفصد وموانعه

أول ما ينبغى أن تعلمه من أمر الفصد لزوم الشروط التى أمر بها الأقدمون من الأطباء وهى خمسة شرائط :

١- ألا يُفصد صبى صغير .

٢- لا يفصد شيخ مسن ، ولا يفصد مملوك إلا بإذن سيده ، وأما الصبى فعند الضرورة وبإذن من أبيه أو وليه .

وهناك شروط فى المبضع الذى يفصد حيث يجب أن يكون حديد الشفرة ، مصقولها ، وأن يكون الفاصد خبيرًا بمواقع العروق ، إذ ربما تغيب عنه لسمنة البدن ، أو بسبب دقة العروق ويجب دلك الساعة بالراحة ، ويصب الماء الحار على الموضع ، ويعطى المفصود ما يمسكه بيده كمسبحة أو غيرها ولا تفصد بالمبضع وهو مبلول بالماء فإنه يوجع .

٣- إذا كان العرق دقيقًا فافصده طولاً ، وإن كان غليظًا فافصده عرضًا .

٤- ومتى كان المفصود صبيًا أو مختل العقل فيجب أن يكون ضرب العرق ضيقًا ليلتحم العرق سريعًا ، واترك الدم يسيل ساعة .

٥- أما إذا كان الفصد لعرق فى الرأس أو الجبهة أو خلف الأذن أو تحت اللسان فيجب ربط العنق بمنديل و دَلْك المكان ، حتى يحتقن بالدم ، واعلم أن فصدها تحت اللسان ، والعين دقيق جدًا فليكن الحذر .

٦- وكذلك شد الرباط على الفخذ عندما يراد فصد الركبة ، وعلى العليل أن ينام على ظهره ويرفع رجليه إلى فوق ،وعلى الفاصد أن يضرب طولاً بعد أن يضغط الفاصد على المكان لينفر العرق .

٧- وعرق النسا يفصد من موضع مفصل الورك ، ويفصد طولاً .

٨- قبل الفصد يجب تنظيف الأمعاء ، والاستفراغ أو الحقنة الملينة .

٩- وقت الفصد يجب أن يكون فى أول النهار عندما تكون الطاقة قوية والحرارة ساكنة .

١٠- العروق التى ينالها الفصد فى الجسم ثلاثة وثلاثون عرقًا منها فى اليدين والرجلين وغير ذلك .

١١- لا ينبغى أن يفصد من كانت معدته ، وكبده فى ضعف ، أو أنه مهزول ضعيف عمومًا وعند الضرورة يفصد المصاب بالخانوق ، وذات الجنب وذات الربو ويجب أن يخرج الدم عندئذ قليلاً قليلاً لا دفعة واحدة [١] .

وأما متى أراد متعلم أن يتعلم الفصد فينبغى أن يُروض نفسه من جس العروق زمانًا بأنامله : الإصبع الوسطى والسبابة ويفرق ما بين جس العروق وجس العصب واللحم فإنه ربما لم تكن العروق ظاهرة بالعين المجردة بل تكون غائرة متغلغلة فى اللحم إما بسبب عيالة البدن وإما بسبب طبيعة الساعد ، وإما بسبب دقة العروق ، فإذا عرفت ذلك فينبغى إذا أردت الفصد أن تشد العصب بالعصابة المعتدلة ليست بدقيقة تخرق ولا بغليظة من جودة الشد ، ويكون بعيدًا من موضع المرفق بنحو أربعة أصابع مضمومة ، ويكون الشد فى الأبدان العبلة شديدًا وفى الأبدان القصفة ليس بالشديد ، ويكون تفنيدك للعروق قريبًا من موضع الفصد وتأمر المفصود أن يدلك إحدى يديه بالأخرى وأن يدلك الساعد بالراحة ويصب عليه الماء الحار و تعطيه شيئًا صلبًا يمسكه فى يده بمنزلة أُكْرة أو غيرها وتدلك العروق حتى تظهر تحت اللمس ، فإن كان العرق غائرًا شديد الخفاء فضع إصبعك فى الموضع الذى يُتوهَّم العروق فيه ثم امسح اليد بالدم فإن رأيته يمتلئ تحت إصبعك فهو عرق وإلا فلا .

وإن شددت عرقًا ولم يظهر فَخَلِّه وشده بعد قليل فإنه يظهر لك فإن لم يظهر فعَلِّقْ فى يدى الإنسان شيئًا ثقيلاً أو اتركه ساعة فإنه يظهر وإن كان غامضًا ولم تأمن الخطأ فضع إصبعك الوسطى من اليد اليسرى على

---

(١) الطمث : « منهج السلامة فيما ورد فى الحجامة » د. محمد موسى آل خضر ، مركز الإمام الألبانى للدراسات المنهجية والأبحاث العلمية ، ط ١ ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م .

موضع العروق وأرسل المبضع فى الموضع الذى تحس بالعرق فيه تحت إصبعك فإنه لا يكاد تخطئ إن شاء الله تعالى وإذا وقعت الضربة ضعيفة وأردت أن تُثنى فلا تشل الرفادة وضع عليها ملحًا وزيتًا ولا تفصد بالمبضع وهو مبلول بالماء فإنه يوجع ولا يغسل بالماء البارد ولا الحار جدًا ولا تفصد الباسليق الذى فى المأبض دون أن تحس موضع الفصد وتلمسه قبل أن تشده وتنظر ، فإنه ربما كان تحت العرق شريان مماس له أو من أحد جانبيه فينبغى أن تلمسه وتُعَلِّم عليه وتشده وتنظر كيف يقع العرق من موضع العلامة ، ويتوقى الفاصد ضرب العرق الذى فيه الشريان ويطلب الموضع الخالى من الشريان ليسلم لك المفصود .

وأكثر ما يكون الشريان فوق الساعد إلى ناحية المرفق فينبغى أن تنزل بالمبضع من أسفل وتتباعد من ناحية الشريان ليسلم .

وإن كان الشريان تحت الباسليق سواء ودعت الضرورة إلى فصده فينبغى أن تفصده فى وسط العروق ويكون الفصد طويلاً ولا يعمق المبضع كثيرًا بل تنتره إلى فوق ، وإن كان الشريان على أحد جانبى العرق فينبغى أن تبتدئ بوضع المبضع فى غمزك إياه بموضع الشريان ، ويكون المبضع لينًا قصير الشفرة فإن ذلك أسلم .

فصل : فى تعليم الفصد

ينبغى أن يدافع الفصد مهما أمكن خصوصًا فى حق الكهول والشيوخ فإن لم يمكن فتكثير العدد خير من المقدار . اعلم أن أجمل الناس للفصد الشباب والكهول وأصحاب الأبدان العبلة ، وينبغى أن يتوقَّى الصبيان فإن لم يبلغوا أربع عشرة سنة والشيوخ وأصحاب الأمراض الباردة كلما أمكن ، وقد يحدث من الإسراف فيه الاستسقاء والهرم وسقوط القوة وقصر العمر والرعشة والفالج والسكتة والربو وضعف المعدة منه ، وكثيرًا ما يتحلَّل ولا يرجع حتى يموت صاحبه على

طول الأيام ، وكثيرًا ما ينتقل البدن بذلك عن مزاجه فيبرأ باقى عمره .

ولا يتصدى للفصد إلا من اشتهرت معرفته بتشريح الأعضاء والعروق والعضل والشرايين ، وأحاط بمعرفة تركيبها وكيفيتها ، لئلا يقع المبضع فى عرق غير مقصود أو فى عضلة أو شريان ، فيؤدى إلى زمانة العضو وهلاك المقصود ، فكثير هلك من ذلك .

ومن أراد تعلُّم الفصد فليدمن فصد ورق الشلق (العروق التى فى الورقة) حتى تستقيم يده ، وينبغى للفاصد أن يمنع نفسه من عمل صناعة مهنية ، تكسب أنامله صلابة و عُسْرَ حِسٍّ لا يتأتى معها نبش العروق ، وأن يراعى بصره بالأكحال المقوية له والأيارجات ، وألا يفصد عبدًا إلا بإذن سيده ، ولا صبيًا إلا بإذن وليه ، ولا حاملاً ولا طامثًا ، وألا يفصد إلا فى مكان مضىء وبآلة ماضية ، وألا يفصد وهو منزعج الجنان .

وينبغى أن يعجل الفصد من يتوقع حدوث الماليخوليا والصرع ونفث الدم والخوانيق والرمد ، ومن أفرط فى إخراج الدم لم يبلغ الشيخوخة ينبغى أن يقدم الصفراوى قبل فصده شراب ماء الرمان وشرب ماء التفاح وشرابهما والسفرجل وانتظر بالفصد الاستفراغ فى الفضول هضم الطعام وخروج الثقل .

وفى إخراج الدم فى الربيع والصفراء فى الصيف والسوداء فى الخريف والبلغم فى الشتاء.

العروق التى تُفصد

فى جسم الإنسان ثلاثة وثلاثون عرقًا وهم : الأكحلان ، والقيفلان ، والباسليقان ، والأبطنان ، والباسليقان وهما : عرقان فى حبل الذراع يجرى من الأكحل وجعل الذراع والأسليمان ومنها فى الرأس والرقبة ثلاثة عشر عرقًا وهى عروق الصدغين ، والعرقان اللذان خلف الأذنين ، وعرقا

الماقين وعرقا الوداجين ، وعرق اليافوخ ، وعرق الجبهة ، وعرق مؤخر الرأس ، والعرق الذى فى أرنبة الأنف ، والعرق الذى تحت اللسان .

وفى الرجلين ثمانية عروق منها : ما بين الركبتين ، وعرق الصافنين ، وعرق النساء ، وعرق مستبكلان مشطى القدمين فذلك ثلاثة وثلاثون عرقًا .

وفى معرفة العروق فمنها إلى جوزة الذراع باسليق وفصده ينفع من الأمراض والعلل التى تعرض فى الصدر والرئة والحجاب الحاجز وضيق النفس فإن لم يشف ، ففى بعض شبعه ، والذى يليه شريان والذى يليه أكحل والأكحل هو شعبة الباسليق وشعبة من القيفال فكما أنه مركب من هذين العرقين كذلك يفصد إليه من العلل الحادثة فى الموضعين جميعًا أو عندما يراد فى النقص والتخفيف عن البدن جملة ، وأكثر نفعه من العلل التى تحدث من الرأس عن القيفال بسرعة ومن نواحى البطن عن الباسليق ، فإنه أصلح من فصد الباسليق فى كونها من فصد القيفال فى البطن وصفة فصد لم يجذب الدم بسرعة مما فوق التراقى ،وإنما ينبغى أن يفصد إذا كانت العلة من هذه النواحى ثم الأسليم موضع بين الخنصر والبنصر ، فالأسليم الأيمن يفصد من علل الكبد ، والأيسر من علل الطحال.

وأما الأصدغان وهما العرقان الملتويان على الصدغين فيفصدان من الصداع الدائم ومن الشقيقة ومن فضلة جادة تنصب من الصداع الصعب والرمد الدائم سَلاً وبترًا ، وعرقا الماق ربما كانا ظاهرين فى الماق وربما لم يظهرا حتى يشد خناق الإنسان ، وفصدهما ينفع من أوجاع العين المزمنة بمنزلة الجرب والسبل والكمنة والرمد ، وعرق الأنف يظهر ، وإنما يدخل المبضع من أرنبة الأنف فى الموضع الذى إذا غمزت عليه بالإصبع أحسست أنه ينحاز بعضه عن بعض ، وفصده ينفع من أوجاع الأنف من الاحتراقات التى فى الخدين ومن البواسير

والبثور والحِكَّة التى تكون فى الأنف ومن الكلف . وأما الوادجان وهما فى العنق وهما يفصدان عن شدة ضيق النفس من ابتداء الجذام .

وأما الجهارك وهما فى الشفتين فإنه يفصد لمن يكثر به القلاع فى فمه ولثغة بعد فصد القيفال ، وأما العرق الذى تحت اللسان فيفصد فى الخوانيق والذبحة بعد فصد القيفال ، وأما التى فى الرأس فيفصد من السعفة والقروح الردية فى الرأس .

فصد العروق المذكورة فى اليدين والرأس أما القيفال فينبغى أن ينزل عن موضع العضلة نحو اللحم و يفصد صيفًا فإنه يرم ، وأما الأكحل فينبغى أن تتفقد أن يكون تحته عصب فإن كان العصب يمنة أو يسرة نضع رأس المبضع مما يلى العصب ، فإن كان بين عصبين فافصده طولاً . وإذا أنت ضربت فينبغى أن تتحرى وتجعل الضربة فى نفس العرق إلى ناحية اللحم ، فإنك إن فعلت ذلك لم يندمل سريعًا ، وينبغى أن تكون الضربة معتدلة لا واسعة ولا ضيقة فإنها إن كانت واسعة انفجرت كثيرًا وأبطأ التحامها وإن كانت ضيقة لم يخرج منها إلا الدم تحت الجلد .

وينبغى أن يكون ضربك العروق نترًا لا غمزًا والنتر هو أن يغمز من المبضع فى العروق المقدار اليسير ثم يقطع العرق إلى فوق فبذلك تتسع بمقدار ما تحتاج إليه ولا تفد بما تحت العروق ، وأما الغمز فهو أن يفتح العرق بالمبضع فتحًا وتُدخله إلى داخل وتخرجه سلاً ، فربما كان هذا المبضع إلى الجانب الداخلى من العرق فيصيب ما تحته من عصب أو عضل أو شريان فيجلب على المفصود آفة تحتاج إلى التثنية مرة أو مرتين أو ثلاثة فينبغى أن تكون الضربة طولاً فإنها إذا كانت كذلك لم يلتحم سريعًا ؛ لأن الساعد إذا انقبض فى هذه الحال انفتح العرق .

وإن كنت ترى تثنية مرة واحدة فتكون الضربة رأسيًا ، وإن كان المفصود لا يُرِدِ التثنية فلتكن الضربة عرضًا ، فإن الساعد إذا انثنى التقت شفتا العرق فالتحمت الضربة سريعًا ، وأيضًا فإن كان العرق

دقيقًا فافصده طويلاً ، وإن كان غليظًا فعرضًا .

ومتى كان المفصود صبيًا أو نحيل الجسم فينبغى أن يكون فصده إلى الضيق لتلتحم سريعًا وكذلك إذا أردت أن تجذب المادة من موضع مثل نفث الدم ، فضيق الضربة واترك الدم يسيل ساعة ، وأيضًا فإن كانت العروق التى تكون تحتها عصبة أو فى ما بين عصبتين ينبغى أن تفصد طولاً لئلا يصيب العصبة فيحدث لصاحبها آفة تشنج أو غيرها فإنه لما كان بين وترين احتيج فيه إلى أن يفصد طولاً ، وأيضًا فإن العصب إذا ناله المبضع بالطول كانت المضرة أقل وأقرب للسلامة وحبل الذراع عرق زوّال لأن موضعه مقبب فافصده طولاً بمبضع له شفرة وتنظر إلى ناحية زواله فافصده بمبضع له شفرة وتنظر إلى ناحية زواله ، فافصد من الجانب الآخر ، كذلك يفصد كل عرق وتكون يدك قريبًا من موضع الفصد .

وأما فصد العروق التى فى الرأس بمنزلة الجبهة والصدغين والعرقين اللذين تحت الأذنين والتى تحت الماقين وتحت اللسان والوادجين فينبغى أن تربط عنق العليل وتخنقه بمنديل أو بعصابة غليظة عريضة وتدلك موضع العرق حتى تمتلئ دمًا .

وأما الجبهة فينبغى أن تفصد بالفاسن وهو أن توضع فم الفاسن على موضع العرق المنتصب فى ذوات المباضع فإنه ينفتح على المكان فإن لم يحضر الفاسن فليفض بالمبضع وليتحر فى هذه العروق كلها ألا تغمز المبضع غمزًا لكن يدخل من المبضع مقدار الحاجة بنثرة إلى فوق كما وصفت لك فإنه يتسع فى العروق من غير أن يعرض المبضع إلى داخل ، فإن عرض فى فصده عظم الجبهة أورث صداعًا وربما أصاب فى فصد عرقى الصدغين العضل والوتر فأورث الصداع الشديد والضعف فى البصر .

وأما فصد العروق التى تحت اللسان فربما أصاب المبضع العضل والعصب فأورث صاحبه الحول . وأما فصد الوداجين فربما أصاب المبضع العصب الذى تحت الرقبة فيورث التشنج واعوجاج الرقبة .

فصل : فى فصد العروق التى فى الرجلين

وهما العرقان اللذان فى مايض الركبتين ، والعرقان اللذان فوق الكعبين وهما الصافنان ،عرق النسا وما تحت الكعب من خلف الجانب الوحشى ، والعرقان اللذان فى مشطى القدمين ، وأما العرقان اللذان فى الركبتين فينبغى أن يشد الربان فيهما فوق الركبة على طرف الفخذ شدًّا قويًّا ويستلقى العليل على ظهره ثم يرفع العليل رجليه إلى فوق ويفتش الفاصد عن العرق الذى فى مايض الركبتين ويفصد أولاً .

وأما الصافنان وموضعهما عند الكعب بأربعة أصابع فيشدا شدًّا جيدًا وتضع القدم على حجر أو جسم صلب وتغمز عليه بقوة فإن العرق يظهر ظهورًا بيّنًا فتفصده طولاً .

وأما عرق النساء فينبغى أن يشد موضع مفصل الورك بثوب مصنوع من قطن عريض ويكون الشد إلى فوق الكعب بأربع أصابع مفتوحة شدًّا جيدًا وتضع قدم المفصود على حجر أو على شيء صلب ؛ لأنه لا يبين إلا بذلك فإن لم يتبين فليدخل الحمام وتصب فوق رجليه ماءً حارًّا حتى يظهر ثم تفصده طولاً وتخرج له من الدم بقدر الحاجة .

والدم الذى يخرج من هذا العرق يكون باردًا ؛ لأنه بلغمى ، فإذا استكفيت من خروج الدم فحل الرباط من أسفل من موضع الكعب أولاً فأولاً إلى فوق .

وينبغى أن يكون فصدك هذه العروق كلها بحذر لئلا ينال العصب والوتر آفة من طرف المبضع ، فيجب على المفصود الحذر ، وربما هلك من ذلك ؛ لأنه يعرض من التشنج حتى يبلغ الدماغ فيتشنج عند ذلك الدماغ فيموت صاحبه .

وأما فصد العرقين اللذين فى مشطى القدمين فينبغى أن يكون الرباط

أيضًا فوق الكعبين وتتحسس العرق وتفصده ويكون فصده طولاً .

وإذا أنت فصدت هذه العروق واحتبس الدم فينبغى أن تضع موضع الفصد الزيت ، ومما ينبغى أن يتوقّاه أن لا يفصد فى وأمعائه براز محتقن فإن ذلك ردىء ؛ لأن العروق إذا خلت جذبت إليها من الأمعاء كيموسًا رديًا وإن دعت الضرورة إلى الفصد فلتنظف و تستفرغ البراز منها إما بسياقه وإما بحقنة مُلَيِّنَة .

ومتى أردت أن تفصد محمومًا وكانت حمى مع دوار فينبغى أن تتجنب الفصد أول النهار وتتجنب فى يوم الدوران ما كانت الحمى مطبقة قوية والحرارة ساكنة ، وكذلك ينبغى أن تفصد من كان مزاجه حارًا أو فى وقت صائف ، وأما من كان مزاجه باردًا وكان الوقت شتاء ، فينبغى أن يُفصد فى ارتفاع النهار ، ولا يخرج فى أول دفعة إلا اليسير ، وتعطيه بعد ذلك شيئًا من شراب التفاح أو التفاح أو السفرجل .

ولا ينبغى أن يفصد من كانت معدته أو كبده ضعيفة أو من كان الغالب علية البرودة ، ومن كان أزعر الجلد أو متخلخل البدن إلا بِتَوقٍّ وحذر عند الضرورة .

ولا ينبغى أن يُفصد من كانت قوته ضعيفة فإن دعت ضرورة بسبب الأمراض الصعبة التى يخاف منها على العليل بمنزلة الخوانيق فى دفعات كثيرة ، وإذا كانت القوة فى الحال قوية ، فينبغى أن يخرج لصاحبها من الدم إلى أن يتغير الدم عن حاله ، فإن لم يتغير الدم فإلى أن يظهر الغشى ولا يغالطنك فى هذا الغشى الذى يكون من عادة بعض الناس أن يغشى عليه فى وقت الفَصَد قبل أن يخرج الدم بمقدار الحاجة ، فإن كثيرًا من الناس يعرض لهم الغشى فى أول خروج الدم ، فينبغى إذا رأيت ذلك أن تستعمل مع صاحبه دواء الغشى ، فإذا تراجعت القوة فثنِّ له وأخرج بمقدار الحاجة .

وينبغى إذا فصدت العليل أن تنظر فإن كان الدم يخرج أسود فينبغى أن تنتظر به إلى أن يتغير لونه إلى الحمرة وذلك ليخرج الفاسد والمحتقن فى الورم ، وإن كان الدم الذى يخرج أحمر فينبغى أن تفعل هذا الفعل فمتى كانت القوة مستجيبة ممكنة إلى ذلك وكانت السن منتهى الشباب أو قريبًا والوقت الحارُّ معًا أو معتدل الهواء.

وأما متى كان الأمر بالضد أعنى أن تكون القوة ضعيفة والسن سن الصبا والهرم والزمان شديد الحر أو البرد فينبغى أن يخرج له من الدم بحسب ما تحمله القوة والسن والوقت وذلك أن يكون فى دفعات قليلاً إلى أن يخرج الدم بقدر الحاجة .

وينبغى أن تنظر فى هذا الباب فى أمر السن فإنه ربما كان سن العليل سبعين سنة وذلك أن يكون الشيخ قوى البدن أدم اللون مكتنز الأعضاء ويكون الشاب سمينًا أبيض اللون أزعر أو متخلل البدن ، فإذا كان كذلك فلا ينبغى أن يمنع الشيخ من إخراج الدم بقدر الحاجة ، وأن يَتوقَّى إخراج الدم الكثير للشباب الذى حاله هذا الحال .

الأمراض التى يعالجها الفصد

• **القراع و السعفة و الشقيقة** : يفصد لها عرق الهامة ، وهو عرق بالرأس ، ومنه يخرج دم فاسد يقضى على الصداع والشقيقة والأمراض الجلدية الفطرية .

• **عرق النساء** : يفصد عرق الكاهل بالقدم التى يبدأ فيها عرق النسا بالألم ، وقد رأيت رجلاً باليمن يفصد هذا العرق ثم يسحب عرق النسا ، وهو عصب كالخيط حتى الورك ، وهو يريح المريض من العرق نفسه فينتهى الألم .

• **الدوالى** : يفصد العِرْق الذى فوق الكعب فى الرجلين من جهة الداخل ، مع التدليك لأسفل ، وتكون الرجل متدلية والمريض مستلْقٍ على ظهره .

• **النقرس** : يفصد فوق الكعب من جهة الخارج مع الميل ناحية الألم أثناء الفصد .

• **الخفقان (اضطراب القلب)** : يفصد الباسليق من الأيسر فى الحار ثم يعطى المنشطات مثل الفاكهة والقثاء والخيار ، وهذا الدواء مجرب فى الخفقان الحار [١] .

• **الدوخة** : يفصد عِرْق الصدغ الأيمن والأيسر ، أو يفصد عِرْق ما وراء الأذن أعلى العنق مع شرب الكزبرة المحمَّصة كالقهوة التركى على الريق يوميًّا .

• **لالتهاب فم الكبد** : يفصد عرق اللثة برفق.

• **للكبد** : يفصد عِرْق البطن وهو يمين السرة .

• **للطحال** :يفصد عِرْق البطن ،وهو شمال السرة .

• **لعلل الكبد والطحال والكلى والمعدة و الناسور و الناصور** : يفصد عرق بين الإبهام والسبابة على ظهر الكف فى اليد اليمنى أو اليسرى حسب جهة المرض (مجرب).

• **آلام المفاصل** : يفصد فوق الكعب جهة الخارج عرق يجس بدون ربط ويدلك حتى يستخرج الدم الفاسد ثم يدهن بعد بعسل نحل ويشرب الحوامض كالليمون والبرتقال ويدهن بعد ذلك بيومين بالزيت.

• **السل** : يفصد له عرقان خلف الأذن فصدًا خفيفًا رقيقًا ، ثُم

---

(١) من تذكرة داود الأنطاكى ص (٢٥) .

يوضع عليهما عسل ممزوج بحبة مطحونة مع تناول المريض عسل نحل وشراب الزعتر الدافئ .

• **الاستسقاء** : يفصد عرق البطن ويميل إليه حين استخراج الدم ، وعرق الدم هو عِرْقٌ فوق السرة بـ (٣سم) مع شرب ألبان وأبوال الإبل ، وعدم تناول اللحوم بكل أنواعها .

• **اليرقان الأسود (الالتهاب الكبدى المزمن) الطحال** : يفصد عِرْق البطن ويميل جهة اليسار ، وليكثر من تناول العسل المعجون فيه حبة بركة مع استحلاب عصارة الهندباء البرية وأكل الخرشوف وشرب الخولان الهندى بعد حَلِّه بماء وعسل وخل .

• **لأمراض الفم واللثة واللسان واللوز** : يفصد الكهارج ، وهى عروق أسفل الذقن يخرج منها دم محتبس فاسد ينقى الدم ويستحلب دم جديد نقى ، ويمنع حدوث بؤر صديدية ، ويفيد من أمراض الفم واللثة والأسنان واللسان .

• **للبخر (رائحة الفم السيئة)** : يفصد عِرْق العنفقة ، وهى أسفل الشفة السفلى أسفل الشعر.

• **للكبد والطحال** : يفصد الصافن عن يسار الكعب الأيمن ثم يشرب المريض يوميًا كوب من مغلى ورق الغار المحلى بعسل نحل مع أكل الخرشوف أو شرب عصيره .

أغذية وأعشاب طبية مفيدة بعد الحجامة والفصد

• **الليمون** : من أقوى المضادات للسموم ، وهو حمضى مطهر ضد الانتنان البؤرى ، ولاحتوائه على (V.C) فإنه يساعد على تعقيم الجراح وتطهيرها وسرعة اندمالها ، ويشرب الليمون بعد الحجامة لكى لا تحدث

دوخة أو دوار ، وينشط الليمون القلب ويروى البدن ، ويشرب محلى بالعسل فى الماء .

• **العسل** : سبحان الذى قال عن العسل ﴿ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِۗ ﴾ [١] أجل فإن الله هو الشافى وحده ، والعسل ما هو إلا خلاصات الأعشاب والزهور الطبية التى تنهل منها النحلة بوحى من الله لتخرج لنا عسلاً طيبًا شهيًا يشفى أمراضنا ويقوينا ، فلذا يؤخذ العسل للمحجوم كغذاء ودواء .

• **العنبر** : دواء عظيم النفع ، عجيب التأثير على الجسم والنفس ، فهو يجمع بين الأعشاب الطبية فى بطون البحار وبين إنزيمات فى بطن حوت العنبر ، وسبحان من جعل فيه الشفاء ، حتى أجمع حكماء وعلماء الطب العربى على أن العنبر يشفى أكثر من سبعين داء - بإذن الله تعالى - ويحل العنبر الخام بالزيت (زيت زيتون - زيت حبة البركة) بنسبة (١ : ٥) وزنًا ، وتؤخذ منها ثلاث قطرات على كوب حليب ساخن ، ويشرب محلى بعسل نحل بعد الحجامة أو الفصد لتقوية الأعضاء والأعصاب .

فصل : فيمن يغشى عليه عند الفصد

ينبغى أن يأكل شيئًا قبل الفصد من خبز منقوع فى ماء الرُّمَّان المز وماء الحصرم ، ومن يغشى عليه مع الفصد فليبادر بإدخال ريشة فى حلقه ليتقيأ ويرش عليه الماء و يُصاح به ويُهَز فإن تراجع وإلا نُفخ فيه المسك ،ولا يفصد من كان يعقب الهيضة والقىء والخلفة ولا الجماع ولا التعب ولا السهر .

---

(١) سورة النحل ، الآية : ٦٩ .

وبالجملة ينبغى أن يترك الفصد إن وجد الإنسان إلى تركه سبيلاً ؛ لأنه لا ينبغى إخراج الدم بل تركه أنفع للجسد وأوفر لقوة البدن ؛ لأنه من خالص الغذاء الذى يتولّد قوام البدن منه ، وثبات الروح وهو خطر فربما لم يصح وربما هلك ،ولا ينبغى إلا لحكيم ماهر ، وأما المتعاطى فضامن عند التلف .

والحكماء لا يفصدون الأكحل إلا عند هيجان الدم الكثير وإسرافه فى البدن وعند العلل العظيمة ، فيخرجون منه قدرًا يعرفونه عند رؤية الشخص العليل ، وإذا احتاجوا أقل من ذلك فصدوا غير الأكحل مما يوافق فى خروجه نفع العِلَّة وتكون أسلم قليلاً من الأكحل كعرق الكعب الذى اعتاد الناس فصده لكثرة التجربة وجميع الفصد خطر على الجملة [١] .

الحجامة و الفصد وإعجاز طبى عجيب

إن الطب له ثوابت ولا تتبدل ما دامت هى على يقين الجدوى والفائدة ، وتُصلح صحة الإنسان وتعافيه من أمراض الأبدان وخاصة إن كان هذا العلم من رسول الله ﷺ الذى لا ينطق عن الهوى وقوله الحق ، فهو رحمة مهداة و سبحان من قال ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [٢] .

فمن رحمة الله تعالى ، للناس أن هداهم للهدى وبصَّرهم طريق الرشاد وعلمهم خير دينهم ودُنياهم ، ومن الخير الطب النبوى الشريف ، فهو طب فعال عظيم ، فيه عافية الأبدان ، ولله الحمد الطب المعاصر يؤكد إعجاز هذا الطب الشريف ، وما الحجامة إلا نوع من التداوى له فلسفة فى الطب الحديث وإعجازه فى طب رسول الله ﷺ وما الحجامة أو الفصد إلا استخراج دم ملوث فاسد كان راكدًا فى بُؤَرِ انتانية نتاج تجمعات دموية

(١) « فاكهة ابن السبيل » : للعلاَّمة راشد بن عمير بن هاشم .

(٢) سورة الأنبياء ، الآية : ١٠٧ .

حدثت إثر إصابة ميكروبية أو حدوث إصابة للعضو المريض فنتاج تجمع الدم فى هذه البؤرة يفقد الأوكسجين ولا يمر بالكلى فيصفى وينقى فيصبح دمًا راكدًا فى هذه البؤرة محملاً بالبولينا Uraeaia وكبريتيد الهيدروجين (H2S) وإليه يعزى اللون الأسود والرائحة النتنة للدم ، فحينما يتألَّم الإنسان من مكان فإنه يكون بجواره انتان بؤرى لدم فاسد لابد وأن يفصد أو يحجم ليستخرج فيسلم من شر الانتان البؤرى الذى لو ترك على المدى البعيد يسبب أورامًا خبيثة ، وهذه البؤر الإنتانية Septic Focus تعد مركزًا لنشر الميكروبات فى الجسم ، وما يطهره إلا الفصد أو الحجامة أو المضادات الحيوية ومركبات الكورتيزون أو الجراحة ، ونحن مع كل تقدُّم طبى أو غيره ما دام فيه نفع الإنسان وعافيته وسعادته بما يتوافق مع منهاج رب العالمين .

الحجامة والفصد أبرع من الطب المعاصر

إن التداوى بالكيماويات كالمضادات الحيوية ومركبات الكورتيزون وغيرهما من وسائل العلاج الحديثة ، حينما تفتك بالميكروب فإنها تقبره داخل الجسم أو تحمل الكلى مهمة طرده وطرد الدواء بمكوناته الكيماوية الخطيرة مما يعرض الكُلى للخطر (ولذا انتشر فى زماننا الفشل الكُلوى) وكذلك تحميل الكبد السموم والطحال كمقبرة للسموم والميكروبات الميتة فمن ثَمَّ هو طب نافع وضار .

ولذا يقولون : له آثار جانبية ، ولذلك توجد أدوية يحذر استعمالها إلا تحت إشراف طبى دقيق لمخاطرها الجسيمة .

أما الحجامة والفصد فإنها تطرد الميكروبات حيَّة وميتة ، والوسط الذى تعيش فيه (البؤر الصديدية) وتطهر المكان تمامًا مما يريح العضو المصاب ويريح الكُلى والكبد والقلب ، وبه يتم حيوية الخلايا الحية وطرد الميتة ، وانعاش كل الحواس وأعضاء الجسم ، فسبحان الذى خلق فهدى .

فوائد الفصد والحجامة

جاء فى كتاب الرحمة فى الطب والحكمة للإمام السيوطى :

واعلم أن الدم لا ينبغى إخراجه بل تركه أنفع للجسم وأوفر لقوة البدن من خالص الغذاء الذى به قوام البدن ، ومنه ثبات الروح ، فأما المتعاطى فضامن عند التلف ، والحكماء يفصدون أكحل عِرْق فى البدن عند هيجان الدم الكثير ، وإشرافه فى البدن وعند العلل العظيمة ، فيخرجون منه قدرًا يعرفونه عند رؤية الشخص والعلل ، وإذا احتاجوا أقل من ذلك فيفصدون غير الأكحل مما يوافق خروجه نفع العلة يكون أسلم قليلاً من الأكحل كعرق الكعب الذى اعتاد الناس فصده لكثرة التجربة وجميع الفصد خطر على الجملة .

وأما الحجامة فإنها أسلم من الفصد وأنفع لقول النبى ﷺ : « الشفاء فى ثلاثة : فى شرطة محجم ، أو شربة عسل ، أو كية بنار ، وأنا أنهى أمتى عن الكى »[1] .

وقال بعض الحُكَمَاء : عجبًا للمفتصد كيف يسلم ، وللمحتجم كيف يألم ولا تكون الحجامة أيضًا إلا عند الضرورة ، فأما إذا صارت عادة كل حين كانت أكثر ضررًا ، وترك الحجامة وجميع المسهِّلات أبقى وأسلم ما وجد الإنسان سبيلاً إلى السلامة ، ويحجم نقرة الرأس للمرمد العظيم وحُمرة العينين وما يتولَّد فى الرأس من الثقل وزيادة الدم وكثرة النوم حجامتها تخفف الدماغ وتضعف البصر ، وحجامة الأخدعين والكاهل لثقل الرأس وبلادة الحواس وكثرة النوم ، وحجامة المعجمين المعتادين التى يجمعهما لما يتولّد فى الظهر وفى الجوف من زيادة الدم وثقل البدن ، وحجامة القلب تصفيه مما يتولد فيه من الكدورات والرطوبات

(١) « صحيح البخارى » : (٥٢٤٩) .

الفاسدة السائرة إليه من الكبد والرئة والطحال من بخار الأغذية ، وحجامة الفخذين والساقين مما يتولَّد فى البدن من الدماميل والعلل الدموية والسوداوية ، ومن قرأ سورة الفاتحة وآية الكرسى عند شرطة الحجام كان شفاء من علَّته .

وينبغى أن يغتسل بعد الحجامة بماء بارد يُرش على المحاجم مرتكًا مدقوقًا منخولاً ، فإنه يسكن الوجع ويبرد وينشف باقى الدم فى الحجامة ولا يأكل إلا بعد ساعة زمانية ، ويجتنب الملوحات والحموضات فإنه شفاء ، والله أعلم .

علاج من كان كثير الدم :

إذا أردت قطعه أى قطع الدم فلتحتجم فى الأيام البيض وهى من اثنى عشر إلى خمسة عشر ، ولا يصلح الفصد للإنسان إلا فى زمن الربيع ؛ لأنه فيه يهيج الدم وجعلت الأطباء الحجامة فى موضع الفصد ، فمن احتجم فى نصف الشهر كان دمه ميتًا فيخرج الدم الميت حينئذ من الحى ، فحجامة الأخدع نافعة للوجه والسمع والبصر وهو أعظم المنافع للعينين ، وحجامة الكاهل وهو وسط الرأس أنفع ما يكون من الحجامة للجسد ، وتنفع النساء من أرحامهن ، وتقوم مقام فصد العروق الأربعة وهو نافع لكل داء فى الرأس ، ولظلمة العينين والسمع والأضراس ، ويبطئ الشيب ، وفى ذلك الموضع عِرْق يقال له : النيرب إذا انقطع فلا يزال الدم يخرج منه حتى يموت .

وحجامة النقرة وهى ما بين القصة وشطر الرأس ، تقوم مقام فصد الرأس . وحجامة العروس وهى الخدوع تحت الأذنين تقوم مقام فصد الحنكين ، نافعة بإذن الله تعالى للعينين والأسنان واللثة وكل ما زين الوجه . والحجامة بين الكتفين نافعة لليدين والساعدين والصدر والسعلة ، غير أنها تزيد فى البلغم . والحجامة على المقعدة نافعة للمعدة وللفخذين والوركين

والرجلين وأسفل القدمين والحكة والقروح والخصيتين والبواسير فى المعدة وتزيد فى الجماع . والحجامة على أربعة أصابع مفتوحة تنفع للجرب والدمامل ورياح البواسير ، وتجلى ظلمات العين ، ومن احتجم فليكتحل بالإثمد وهو الكحل المعروف ، ولا ينظر فى كتاب ذلك اليوم ولا الثانى ؛ لأنه يضر البصر .

قال عيسى بن حكيم : قال جالينوس الحكيم : أفضل الفصد فى أيام الربيع يهيج الدم ويقوى سيلانه ففصد الأكحل من الذراع الأيمن لليدين نافع من السوداء والبهق وفصد العليل من كل يد نافع بإذن الله تعالى ، من الحُمْرة والرياح والبلغم ، وفصد الباسليق من الذراع الأيمن نافع من الوهنة ووجع الصدر وفصد الذراع الأيسر نافع من الطحال والرمد ووجع الوركين .

وفصد السليم من الخنصر والبنصر من اليمنى نافع من ضيق النفس ومن اليد اليسرى نافع من الطحال ، ويصفى اللون ، وفصد الطائر وهو على وجه الرجل من كلا الرجلين نافع بإذن الله تعالى ، من الشقيقة وريح الكُلى .

وفصد اللسان وهو عِرْق تحت اللسان نافع من ثِقَلِ اللسان . وفصد النضرين نافع من الرمد ووجع العينين ولا يحتجم الصبى ولا يفتصد حتى يبلغ الحلم ، فإن فعل ذلك يورث برد الدماغ والقسوة فى العين ، ولا يفتصد المذنب بالجناية ولا المداوم على الصوم ولا المريض بالحصا ولا للمرأة الحامل إلا فى الشهر الرابع والخامس والسادس ، ومن فصد أو احتجم فليكتحل بالإثمد وهو كحل العامة ، ولا يجامع قبل الفصد بثلاثة أيام ولا بعده مثل ذلك .

ويأكل المفتصد خبز القمح النقى بالخل الثقيف أو الهندباء وهى التيفاق أو بالقصب أو بالعسل ولا يأكل لحم الماعز ولا عدس ولا اللبن

الحامض ولا صفار البيض ولا الرايب ، وإذا فرغ من الفصد يأخذ ورق الورد الأحمر ويسحقه ويخلطه بلباب القمح مختمرًا ، ويجعله على النار ويغليه غلية ويدهن به الذراع مع السمن والشيرج أو الزيت فإن ذلك يطلقه ، بإذن الله تعالى .

ولا يفتصد رجل بلغ ثمانين سنة ولا يستحب لرجل كثير الجماع ولا للعروس ، ولا يفتصد الذى به صدمة أو كدمة أو لسعة أو جرح أو حُمْرة ، ولا الذى يشرب ولا العطشان ولا الغسلان ولا الغضبان ولا يليق الفصد ساعة يوم الثلاثاء قبل حرارة الشمس على الريق ، وفى الشتاء بعد الغداء وحرارة النهار .

وقال بطليموس الحكيم : إن مس العضو بالحديد والقمر فى برج ذلك الحديد يكون مضرًا بذلك العضو وهذا ما وجدنا فى تقييد الحجامة والفصد بحمد الله وحُسْن عونه .

الفصد فى الطب القديم

وصايا أهل الطب :

من وصايا أهل الطب أنهم قالوا : متى أمكنك أن تعالج المريض بالغذاء فلا تعطه شيئًا من الأدوية ، ومتى قدرت أن تعالجه بدواء خفيف فلا تعالجه بدواء مركب ولا قوى ، ولا تستعمل الأدوية الغريبة المجهولة - إن أمكنك ذلك - إلا أن يصح لك منها بالتجربة ، وإذا مالت شهوته إلى غذاء لا يوافقه للضرورة فهو ينفع الجسد وأوفر لقوة البدن ؛ لأنه من خالص الغذاء الذى هو قوام البدن ونبات الروح منه .

فأما الفصد فإنه خطر ؛ لأنه جرح وربما أهلك ولا ينبغى الفصد إلا لحكيم ماهر ، وأما المتعاطى فضامن عن التلف ، والحُكَماء يقصدون الأكحل عند هيجان الدم وكثرته وإسرافه فى البدن ، وعند العلل

العظيمة فيخرجون منه قدر ما يعرفون عند رؤية الشخص العليل ، وإذا احتاجوا أقل من ذلك فصدوا غير الأكحل بما يوافقه خروجه فينفع العلة ويكون أسلم قليلاً من الأكحل كعرق الكعب الذى اعتاد الناس فصده لكثرة التجربة وجميع الفصد خطر على الجملة .

وفى موضع آخر : فصد الأكحل ينفع من المرة السوداء وحديث النفس والحكة والجرب فى اليدين والرجلين ويصفى اللون وهو نافع لجميع الأوجاع ، والله أعلم .

فى العروق التى تفصد :

العروق التى تفصد هى : القيفال والباسليق وهو عند المرفق من البدن من ناحية الإبط ، والقيفال من الجانب الوحشى ، ويمشى إلى البدن من ناحية الكتف . وأما الأكحل فإنه شُعبة متوسطة بين القيفال والباسليق وحبل الذراع وهو الزند الأعلى من اليدين . والأسليم مكانه فى ظهر الكتف مع الخنصر والبنصر ، والصافن مكانه على الكعب الأيسر . وأما عرق النسا عند الكعب من الجانب الوحشى وعرق الجبهة وهو المنتصب فى وسط الجبهة وهو عرق الغضب . والأخدعان العرقان المتكونان على الصدغين والودجين والعنق وعرقان تحت اللسان هما الضفدعان ويُسميان أيضًا الحالبين .

ومنافع المواضع السابقة : فيفصد القيفال للمعدة ؛ لأنه يخفف الدم من فوق الترقى ، ومنفعة الباسليق جذب الدم الردىء من الصدر .

وأما الأكحل : فإن الضربة إذا وقعت منه ناحية القيفال جذب الدم من البطن ، والخبير يجعل الضربة حيث يحتاج ، وينبغى إذا طلب القيفال فى يد من دقت عروقه ولم يوجد أن يفصد شعبة فوقه من شعب الأكحل من ناحيته ومنفعته للكُلى والأرحام .

ومنفعة عرق النسا : الورك إلى القدم ممتد فى ذلك ، ومنفعة الأسليم

الأيمن من الكبد والأيسر الطحال ، ومنفعة عرق الودجين من ضيق النفس ، وأما التى تحت اللسان للخوانيق . وأما عرق الجبهة فمن وجع العينين لا سيما إذا حدث من مرض صعب ، وفصد الصدغين فللصداع والشقيقة ، والله أعلم .

وقال فى اللقط : اعلم أن أنسب الناس للفصد الشبان والكهول وأصحاب الأبدان الثقيلة ، وينبغى أن يتوقاه الصبيان إذا لم يبلغوا أربع عشرة سنة ، والمشايخ وأصحاب الأمراض الباردة مهما أمكن ، وقد يحدث فى إسرافه الاستسقاء والهرم وسقوط القوة وقصر العمر والرعشة والفالج والسكتة والربو وضعف المعدة والكبد ، وربما أعقب استفراغ الدم الكثير وكثيرًا ما تنحل عنه القوة ولا يرجع حتى يموت صاحبه طول الأيام .

وينبغى أن يعجل الفصد من يتوقع الماليخوليا والصرع ونفث الدم والرمد ، والله أعلم .

وقد كان الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله تعالى - يكره الفصد ؛ لأنه ليس سالف العادة ولا عادة السلف ، وإنما كان من عادتهم الحجامة ، وقد روى فيه حديث إلا أنه لم يثبت ، وروى الشيخ بإسناده أن النبى ﷺ أمر بالحجامة والافتصاد ، وقد روى عن أحمد أنه رخص فى الفصد لمواضع الحجامة ، والله أعلم[1] .

وقال المقرى فى كتاب الرحمة فى الحجامة : إنها أسلم من الفصد وأنفع لقول النبى ﷺ فى الحديث الذى رواه ابن عباس رضى الله عنهما : « الشفاء فى ثلاث : شربة عسل ، وشرطة محجم ، وكية نار ، وأنا أنهى أُمَّتى عن الكى »[2] .

---

(١) « تسهيل المنافع فى الطب والحكمة » : للشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبى بكر الأزرق - المكتبة الشعبية ، بيروت .

(٢) أخرجه البخارى رقم (٥٦٨٠) .

الفصد عند داود الأنطاكى [1]

هو استفراغ كلى بالمعنيين ؛ لأنه يستفرغ الأخلاط كلها وإن شئت من البدن كله ، ويكون إما لحفظ الصحة كزيادة الخلط فى الكم أو زيادته فى الكيف أو لهما ، أو لدفع المرض كتلبس البدن بما يكون مما ذكر ، وقد يكون لمجرد الخوف من الوقوع فيما يفسد كالفصد عند الضربة والسقطة والإزعاج ، ولا شك أنه إن كان عن غَلَبة الدم وساعد الفصد والسن والقوة وجب من بادئ الرأى وإلا أُخّر إلى استحكام النضج لئلاَّ يختلط الصحيح بالفاسد فيعم الفساد ، ووقته الذاتى الربيع مطلقًا ، فالصيف بشرط تضييق الشق فيه لرقة الأخلاط حينئذ ، وتحلل القوة بالتخلخل ، ويجتنب فى الخريف ما أمكن الاستغناء عنه ، وكذا الشتاء فإن تعين سبق بالرياضة والحمام بلا ماء ، والكد ثم وسع الشق ، وإن كان أبطأ اندمالاً وأشد إسقاطًا للقوى ليخرج الكثيف وإيقاعه فى اعتدال الأوقات لا يوم البحران وإفراط حر وعكسه ومرض وحبل وطمث ، فإن غشى أولاً فلحدة الخلط ، ويتدارك بالقىء ، وتقديمه يمنعه ، أو أخر فقد انتهى ، ويجوز إيقاعه دفعات إن خيف من استقصائه فى الواحدة العجز ، وأجود هيئات الفاصد الاستلقاء ، فإنه أحفظ للقوى ، وخروج غير الواجب .

وأما أحكامه فى الحميات فيجب فيه تأمل ما سبق من نبض وقارورة وغيرهما ، فإن ثبت غلبة الدم وجب وإلا ترك ، وليكن وقت الراحة وفترات النوب وخلو المعدة . واحذره يوم النافض واشتداد الحمى ورقة البول وانخراط السحن ، وأن يخرج غير أسود فإنه خطأ بحت ، وربما أهلك ، وكذا حال تهييج الوجع والبرد والامتلاء بالمواد أو السدد أو

---

(١) داود الأنطاكى من كتابه : تسخين الأذهان وتعديل الأمزجة .

الطعام ، بل يتقدم بالتنقية ولا بعد حمام وجماع وسقوط قوة وفرط اصفرار ولا قبل الرابعة عشر ولا بعد الستين ، نعم يجوز فى الشيخوخة إذا غلبت علامات الدم ، ولا يوم التخمة إذ قلّ من ينجو حينئذ ، ويعالج بالفصد ما لم تغلب الموانع فيؤخر ، ولا عبرة بقولهم : لا فصد بعد الرابع لجوازه حيث دعت إليه الحاجة ما لم ينهك المرض القوى ولم يعد بحران مزمنة ، ولا بأس قبله بأخذ الربوب الحامضة والسكنجبين وكذا بعده كسرًا للحدة وحفظًا للقوى ، وما دام الدم رديئًا يخرج ما لم تضعف القوى فيحبس حتى ينتعش ، ثم يعاد ؛ لأن **الشيخ يقول** : إن تكثير أعداد الفصد خير من تكثير مقداره ، خصوصًا إذا كان المقصود به قطع دم نزاف أو رعاف ، ويجب على من أراد تثنية الفصد فى اليوم توريب القطع فى الأولى وفى الأيام المتعددة قطعه طولاً ؛ لأنه أسهل للفتح والالتحام ، ووضع خروق بزيت عليه ، لئلاَّ يلحم ومسحه به إن خيف انسداده قبل الغرض ، وكذا الملح ودهن المبضع يذهب الألم والاستحمام قبله عسر وبعده إن طال ، وكذا النوم بل يستلقى للراحة ويتلافى ورم العضو بفصد مقابله والأدهان الملينة كالبنفسج .

قاعدة : العروق المفصودة بالذات هى الأوردة ، وإنما يفصد الشريان فى مخصوص لمخصوص كشريان جاور عضوًا ضعيفًا بسبب دم رقيق ، أو فرط حره وهى زهاء من ثلاثين عرقًا ستة فى اليدين أعلاها القيفال ، ويفصد لما يخص الرأس والرقبة وتحته الأكحل المعروف الآن بالمشترك لما يعم البدن ، وتحته الباسليق لسوى الرأس ، ودنه شعبة تسمى الإبطى والباسليق الثانى وحكمها واحد ، والواجب فى فصد هذه الأربعة فوق المأبض ، لئلاَّ يحتبس الدم بحركة المفصل أو تتعدى الآفة إلى العصب ، والناس الآن على خلاف ذلك ، ومن ثَمَّ تقل فائدة الفصد ، ويترفع فى القيفال عن العضلة ، ويعلق الأكحل حذرًا من الشريان تحته ويحتاط فى الباسليق ، فقد صرح الشيخ بأنه قد يكتنفه شريانات على ما تحته

حتى **قال** : والأصوب الاكتفاء بالإبطى عنه ومتى تنفخ فى الربط كالحل ولم يزل بالحل والمسح فشريان ، وكذا إن خرج دم أشقر فيحبس فورًا وتحته الأسليم ويفصد طولاً ، ويترك فى نحو الحكة حتى ينحبس بنفسه ، والسادس حبل الذراع يفصد مثله لجميع البدن والشمال من هذه أوفق بالطحال والقلب واليمين بالكبد ونحو الحكة وتأريب حبل الذراع أفضل وإصابة العصب والعضل يوجب الخدر والشريان الموت ، وفى الرجل أربعة : **أحدها** : النسا يشدّ من الورك بعد استحمام ويفصد فوق الكعب فيه وفى الدوالى والمفاصل والنقرس طولاً ، **وثانيها** : الصافن عن يسار الكعب يفصد توريبًا لإدرار الطمث وضعف الكبد والطحال وما تحتهما ، **وثالثها** : المأبض عند الركبة يفصد كالصافن ، وهو أشد فى إدرار الدم والبواسير وأمراض المقعدة ، **ورابعها** : عرق خلف العرقوب ينوب عن المأبض ، وعروق الرجل أولى عند غلظ المواد وكثرة السوداء ، وفى الرأس نحو سبعة عشر تفصد وربًا ما خلا الوداج فطولاً . **أحدها** : عرق الجبهة وهو المنتصب فى الوسط يفصد للصداع وضعف الدماغ ، **وثانيها** : عرق الهامة لنحو القارع والسعفة والشقيقة ، **وثالثها** : الصدغ عرق يلتوى على مفصل الفك واليافوخ ، فالماق فوقه وأصغر منه وكلاهما لجميع أمراض العين كل جانب لما يليه ، ثم ثلاثة عروق صغار تحت قصاص الشعر يلحقها ما على الأذن إذا التصق تفصد لغالب أمراض الرأس والعين ، واثنان خلف الأذن تفصد لأوجاع مؤخر الرأس والخودة والدوار ، **قالوا** : وفصدهما يقطع النسل ثم الوداج للجذام والبجة والاحتراق والأبخرة الرديئة وعرق الأرنبة ، ويفصد حيث يتفرق بالغمس لأمراض الأنف والكاب لكن يجلب حمرة لا تزول ، وإذا الوداج أولاً فى تصفية اللون ؛ لأنه يزيل البهق والنمش والباسور والطحال والكبد والربو وعروق النقرة للصداع والسدد المزمن ، وأربعة تسمى الجهارك لسائر علل الفم واللثة ، وعرق تحت اللسان فى باطن الذقن لثقله وأوجاعه وأوجاع اللوزتين والحلق ، ومثلها عرق يعرف

بالضفدع تحت اللسان يفصد لأمراضه ، وعروق عند العنفقة للبخر وتغير الفم ، وعرق اللثة لفساد فم المعدة ، وفى البدن عرقان عن يمين السرة لعلل الكبد ويسارها للطحال ، فهذه جملة ما يفصد من الأوردة .

وأما الشرايين فالمفصود منها واحد فى الصدغ يفصد لنزول الماء والقروح والبثور والغشاء كالعروق الثلاثة السابقة ، وآخر خلف الأذن للدوار والصداع ، وربما سلت هذه على خطر ، وواحد بين الإبهام والسبابة على ظهر الكف رآه جالينوس فى النوم لا شىء أنفع من فصده فى علل الكبد والمعدة والكُلى وجميع أمراض المقعدة كلّ فى جانبه .

تنبيه : يشتمل على وصايا نافعة فى الباب :

إياك والفصد بمبضع صدئ أو ذى كلال أو غليظ الشعرة ، بل يكون لينًا حذرًا من الكسر ، نظيفًا رفيع الشعرة ويمسك بلطف ، ولا تنخس عرضًا ولا يزال الجلد عن محاذاة العرق ، وعليك بالاجتهاد فى تحصيله بالغمز والربط الرقيق والحل والشد حتى يمتلئ وينتفخ ، وإن احتجت إلى تكرير الضربة فاجعل الثانية فوق الأولى ، فإن سد لغلظ الدم فاغمزه فى الماء الحار ، ومن أراد الفصد ففاجأه إسهال طبيعى ترك ، ومتى اختنق العضو فحلّ الرفادة واربط العنق فى عروق الرأس ، وأكثر من حركة الأصابع حال خروجَ الدم ، ومل إلى جانب الفصد فى آفة تعم البدن كالجذام والحكة ، وإلا استلقى .

ويجب على الفاصد استصحاب الآلات المختلفة والمسح بالحرير وصون الآلات عن الغبار ولا يفصد بآلة ذى مرض معد كالمجذوم وغيره ، ولا يدهن بالأدهان لمن لا يريد إعادة الفصد ، وينبغى لمن يفصد فى حفظ الصحة تحرى اعتدال الوقت والهواء والخلوّ عن الطعام الغليظ وكون القمر فى الهوائية ، وقد مال إلى فراغ النور ، وأن يشاكل المريخ حتى **قال أبقراط** : إن اتفق سابع عشر يوم الثلاثاء وكان القمر فى

الجوزاء أو الميزان ناظر إلى المريخ كفى الفصد حينئذ عن عام كامل ، وأما صاحب المرض فلا ينتظر بالفصد شرطًا بل يفصد حيث دعت الحاجة ، ومن أراد توفر خروج الدم فليجلس فى فصد عروق الرأس ويستلقى فى اليد ويقف فى فصد الرجل ، وإلا عكس ، ومن فصد فى الاستسقاء عرق البطن مال إليه ، وكذا يميل إلى اليسار فى اليرقان الأسود والطحال .



أهم المصادر والمراجع

١ - القرآن الكريم .

٢ - صحيح البخارى .

٣ - صحيح مسلم .

٤ - **ممارسة العلاج الطبى بالحجامة** : للطبيب الألمانى / جوهان آبيل - ترجمة - ١٤١٨هـ/١٩٩٨م .

٥ - **الحجامة أنفع ما تدواى به الناس** : محمد عبد الرحيم - دار أسامة ، بيروت - ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

٦ - **منهج السلامة فيما ورد فى الحجامة** : د. محمد موسى آل خضر - مركز الإمام الألبانى للدراسات المنهجية والأبحاث العلمية - ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .

٧ - **مذكرات غير منشورة** : للشيخ ماجد البحر .

٨ - **دليل العلامة إلى مواضع الحجامة** : للشيخ ماجد الكردى .

٩ - **مذكرات وأشرطة** : للعلامة شيخ الحجامين أحمد حفنى .

١٠ - **الحجامة شفاء من كل داء** : كتبه أبو المنذر سامى أنور جاهين .

١١ - **معجزات الشفاء** : أبو الفداء محمد عزت .

١٢ - **تسهيل المنافع** : ابن الأزرق .

١٣ - **تذكرة أولى الألباب** : داود الأنطاكى .

١٤ - **الطب النبوى** : لابن القيم .

١٥ - **كتاب الحاوى** : لأبى بكر الرازى .

١٦ - فردوس الحكمة : للطبرى .

١٧ - القانون لابن سينا .

١٨ - مخطوطات قديمة لدى الشيخ .

كتب للمؤلف

١ - النقاب والرد على دعاة السفور .
٢ - من كنوز الطب العربى .
٣ - فى رياض التوحيد .
٤ - كتاب الألف حكمة .
٥ - معجزات الشفاء .
٦ - شجرة المعجزات .
٧ - كنز الدعاء .
٨ - نهاية صدام .
٩ - الوصية .
١٠ - عالج نفسك بالقرآن الكريم .
١١ - عالج نفسك بطعامك وشرابك
١٢ - عالج نفسك بطب رسول اللّه ﷺ .
١٣ - عالج نفسك بالأعشاب .
١٤ - لطائف الطرائف .
١٥ - الخلاصة .
١٦ - كنز الذكر والدعاء
١٧ - المجربات الشعبية بالأعشاب الطبيعية .
١٨ - دليل الشفاء بالحبة السوداء .
١٩ - الثوم دواء اليوم .
٢٠ - معجزات الشفاء بالسنا والسنوت والثفاء والحبة السوداء .
٢١ - كيف تحفظ القرآن
٢٢ - كيف تكون قويًا منتعشًا .
٢٣ - من كنوز الحاوى فى الطب والتداوى (٣ أجزاء) .
٢٤ - المسيح قادم .
٢٥ - كنز المعارف لابن عارف (تحت الطبع) .
٢٦ - من أسرار طب الفراعنة .
٢٧ - من أجل سفر سعيد .
٢٨ - حياة بلا قلق .
٢٩ - تفسير الأحلام بالقرآن .
٣٠ - المهدى بيّنات وعلامات
٣١ - أعشاب الشفاء من أمراض الشتاء .
٣٢ - جداول أبو الفداء فى الطب والدواء (تحت الطبع) .
٣٣ - كتاب الأمانى فى الأسماء والمعانى .
٣٤ - لغة العيون .
٣٥ - الزعتر العشب الساحر .
٣٦ - المجربات فى التداوى بالأعشاب
٣٧ - سكان تحت الأرض .
٣٨ - بركة الصلاة على رسول اللّه ﷺ
٣٩ - من روائع الحكمة .
٤٠ - شعر الحكمة .

٤١ - صيام الصالحين .

٤٢ - كيف نداوى ونتقى المس والسحر والحسد .

٤٣ - الشاى وفوائده الطبية .

٤٤ - تحفة العليل فى فوائد الزنجبيل .

٤٥ - تحفة الحبيب فى فوائد الطيب .

٤٦ - فن إكرام الضيف .

٤٧ - علاج الالتهاب الكبدى الوبائى

٤٨ - الشارقة بهجة الناظرين (تحت الطبع) .

٤٩ - أخلاق الرجال (تحت الطبع) .

٥٠ - هل الدجال يحكم العالم ؟

٥١ - الخلافة وكيف تكون العودة (تحت الطبع) .

٥٢ - الحقيقة الغائبة (تحت الطبع) .

٥٣ - القوة الثالثة (تحت الطبع) .

٥٤ - عالج نفسك من عالم الأحجار الكريمة (تحت الطبع) .

٥٥ - دموع الليل (ديوان شعر) (تحت الطبع) .

٥٦ - يا بنى كيف تحيا (تحت الطبع)

٥٧ - أسرار فى عالم النوم .

٥٨ - دعاء الصالحين .

٥٩ - الأسرار الخفية فى فضائح الماسونية (تحت الطبع) .

٦٠ - ألف قصة وقصة (تحت الطبع)

٦١ - السيرة العطرة لسيد البررة ﷺ (تحت الطبع) .

٦٢ - كشف الستار فى كشف عالم الأدعية والأسرار (تحت الطبع) .

٦٣ - السرطان الوقاية والعلاج بالغذاء والأعشاب .

٦٤ - الدر المكنون فى تذكرة المنون .

٦٥ - دموع الصالحين .

٦٦ - الهرم وسر القوة الخفية .

٦٧ - نهاية اليهود .

٦٨ - المجربات الذهبية بالأعشاب الطبية .

٦٩ - القوة والحيوية بالغذاء والأعشاب الطبية .

٧٠ - عالج نفسك من عالم الحيوان (تحت الطبع) .

٧١ - العسل والنحل فى علاج الأمراض والعلل .

٧٢ - منهاج السلامة فى الفصد والكى والحجامة .

٧٣ - معجزات الشفاء بطب آل رسول اللّه ﷺ .

٧٤ - التأمل أسرار ودواء .

٧٥ - مستشفى الليمون .

٧٦ - مفاجآت المستقبل .

فهرس الموضوعات

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

★ ★ ★

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ١٨١٢٦ / ٢٠٠٣م